الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشلف –حسيبة بن بوعلي-

كلّية الآداب و اللّغات

قسم اللغة العربية و آدابه

دلالة المُشتقّات في الشّعر الجزائريّ خلال العهد التُّركي

(محمّد بن علي و أحمد بن عمّار –نموذجًا-)

-دراسة وصفية تحليلية-

بحث لنيل شهادة الماجيستير في اللّغة

إعداد الطالب: عجوط المحمد.

إشراف الأستاذ الدّكتور: فلاق عريوات أحمد.

السنة الجامعية :2007-2008

دِلالَةُ المُشتَقّاتِ في الشِّعرِ الجَزائِرِيِّ خِلالَ العَهدِ التُّركِي

﴿محمّد بن علي وأحمد بن عمّار –نموذجًا.﴾

-دراسة وصفية تحليلية-

بحث لنيل شهادة الماجيستير في اللّغة.

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ الدّكتور:

عجوط امحمد. فلاق عريوات أحمد.

السنة الجامعية: 2007ـ2008

مقدمة

مقـــدمـــة:

إنّ اللّغة العربية تحظى بمكانة تاريخية مرموقة رفيعة في مختلف الدّراسات – لكونها لغة القرآن الكريم–، كما تنال اهتماما محمودا ومكانة عاليّة راقية في نفس الباحث اللّغوي العربي، الذي راح يدرسها دراسة معمّقة في مختلف مستوياتها اللّغوية واللّسانية، كالوحدات الصّوتية القاعدية، والمباني الإفرادية التّصريفية، والتّراكيب النّحوية، والأساليب البلاغيّة.

ونظرا لأهمية هذه اللّغة، ومكانة هذه المستويات، كان اختياري لمشروع «الدّراسات اللغوية والنّحوية في العصر التّركي بالجزائر»، ووجّهت بحثي إلى المستوى الصّرفي منها، ومن ثمّ اتّجه نشاطي إلى «دلالة المشتقّات في الشعر الجزائري خلال العهد التركي –محمد ابن علي [ت 1169 هـ] وأحمد ابن عمّار [ت1205 هـ]نموذجا.».

أمّا سبب اختياري للّغة بعامّة، والصّرف منها بخاصّة، فذلك لاهتمامي الشديد بلغة الضّاد، وأنّ الصّرف العربي يمثّل المستوى الأساسي للدّراسات اللّغوية، فهو يأتي بعد المستوى الصّوتي لكلّ دراسة لغوية؛ مادامت اللّغة أصواتاً معبّرة دالّة، كما أن الصّرف يتّجه إلى المفردات على مختلف أصنافها وأجناسها، فهو أساس كلّ المباني اللّغوية، وحجر زواياها.

وأمّا الدّافع الّذي حدا بي أن أختار دراسة المشتقّات على المستوى الإفرادي في قصائد الشاعرين ابن علي وابن عمّار، وذلك لأنّ المشتقّات هي الصّفة السّائدة في أشعارهما، ثمّ إنّ اهتمامي بدراسة المشتقّات على المستوى الإفرادي هذا لا يعني أن أهتمّ بها بعيدًا عن دلالاتها في بعض صيّغها ومفرداتها.

ومن أسباب اختياري للشعر الجزائري في العهد التركي –كميدان تطبيقي – هو ولوعي وإحساسي بإحياء التراث، وبخاصّة التراث الجزائري اللّغوي والأدبي في هذه الحقبة التي لا زالت لحد الآن

مجهولة بعض الجوانب، ومردّ ذلك قلّة المصادر بسبب تبعثرها وتشتّتها في أكثر من مكان، ممّا يعيق مسار الباحث أو الدّارس.

وعلى الرّغم من أنّ بعض الدّارسين والباحثين رأوا أن الدّراسات اللّغوية والأدبية في العهد التركي نادرة مقارنة بالعصور سبقتها أو تلتها، ذلك لأنّ العهد العثماني في جميع مظاهره السياسية والاقتصادية والثقافية واللّغوية لا يزال غير مدروس، إلّا أنّه في المقابل هناك ما يدلّ على رقيّ الدّراسات اللّغوية والأدبية في الجزائر خلال هذا العهد. فلقد أنجبت الجزائر في مجال اللّغة والأدب العديد من اللّغويين والشّعراء المتميّزين، ومن أمثال هؤلاء محمد بن علي وتلميذه أحمد بن عمّار اللّذين برعا في فنّ الشّعر –هما مفخرة للتّراث الأدبي الجزائري– في عصرٍ وصمه كثير من مؤرّخي الأدب بأنه عصر التقليد والرّكود الثقافي– الأدبي، الأمر الذي شكّل عائقا صرف كثيراً من الدّارسين عن هذه المرحلة تعميماً للوصمة، ممّا حجب من الطاقات الإبداعية، وشكل ضربة قوية للتواصل الثقافي، وهذا العائق نفسه تحوّل لديّ إلى حافز يدعو إلى الاستكشاف والمغامرة في هذه الحقبة من تراثنا الأدبي المطمور، الّذي قل من التفت إليه لينفض عنه غبار النّسيان والضّياع، ويولّيه من العناية والدّراسة ما يستحقّ.

وعلى ضوء تلك الدّوافع ازدادت فكرة البحث في نفسي نضجاً، واختمرت أهدافها. ولا أعتقد أن وفرة مادة الموضوع وتحديد الهدف وحدهما يمكنان من إنجاز البحث وتخطّي مراحله، فالبحث هو إعادة بناء للموضوع على نحوٍ منهجيّ، ولا يتحقّق ذلك دون مراعاة لدور المنهج، واستخلاصه وفق متطلّبات المادّة وطبيعتها والغاية منه، فالمنهج هو الركيزة الأساسية لأيّ عمل فكري مهما كان نوعه، ولتحقيق تصوّر البحث وأبعاده، اعتمدت في تحقيقه على منهجَيْ "الوصف والتحليل"، ممّا يترتّب عنهما البناء والاستنتاج والرأي.

وتصوّرت عناصر البحث ومراحل إنجازه في خمسة أقسَام هي: مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، أوجز الحديث عنها فيما يأتي:

في الفصل التمهيدي أو المدخل الّذي يمثّل العتبة الرئيسة للبحث، ويقدّم لنا نظرة شاملة عنه، ارتأيت تقسيمه إلى أربعة أقسام: الأوّل يعرّف بديوان الدّراسة التطبيقية (أشعار جزائرية)، وهو في الأصل مخطوط لأحمد ابن عمّار، حقّقه أبو القاسم سعد الله، والثاني يلقي الضّوء على الأزمنة التي قيلت فيها قصائد الدّيوان، مع التركيز على القرن الثامن عشر الميلادي، عصر الشاعرين محمد بن علي وتلميذه أحمد ابن عمّار، والثالث يقدّم لنا الأهمية الأدبية للدّيوان، وأمّا الرابع فيترجم للشاعرين ابن علي وابن عمّار، وما خلّفاه من آثار. وفي الفصل الأوّل الذي خصّصته للاشتقاق، فبدأت فيه بتمهيد منهجيّ، ثم قسّمت هذا الفصل إلى مباحث تحدّثت فيها عن تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً، وشروط الاشتقاق، ثم أقسامه عند القدماء والمحدثين، كما تطرّقت على العلاقة التي تربط بين الاشتقاق والتصريف، والاشتقاق والأخذ، ثم تحدّثت عن أصل الاشتقاق، وحقيقة وجوده ووقوعه، وختمت بالحديث عن أهمية الاشتقاق وفوائده والحاجة إليه.

وقمت في الفصل الثاني بدراسة المشتقّات العربية، ثم تناولت هذه المشتقّات –بتمهيد منهجي– وهي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصّفة المشبّهة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسما الزّمان والمكان، وأخيرا اسم الآلة، فتحدّثت عن معانيها وصيغها.

أمّا الفصل الثالث فخصّصته للتّطبيق، حيث قمت فيه بدراسة تحليلية للمشتقّات المذكورة آنفا، والواردة في قصائد الشاعرين ابن علي وابن عمّار، وفق الترتيب السّابق بادئاً باسم الفاعل، ومنهيا باسم الآلة، فأحصيت هذه المشتقّات بعد استخراجها من القصائد، ثم قمت بتحليلها تحليلاً صرفيًا معجمياً، وفق أبواب الفعل الثلاثي المجرّد السّتة المعروفة: (فعَل يفعُل، وفعَل يفعِل، وفعَل يفعَل، وفعِل يفعَل، وفعُل يفعُل، وفعِل يفعِل)، ثمّ دراستها من حيث التجرّد والزّيادة والصّحة والاعتلال، وأجريت موازنات بينها لمعرفة مدى تواتر كل باب، مع ذكر السّبب، وتعليل ذلك بآراء علماء اللّغة قدماء ومحدثين. وختمت البحث بخاتمة، سجّلت فيها أهمّ النتائج.

ولتحقيق أهداف هذا البحث لا بدّ أن يمرّ عبر مصادر ومراجع تنير سبيل الباحث، والتي تمثّلت أساسا في كتب متعدّدة، اعتمدت عليها في عملية البحث، وهي موثّقة في قائمة المصادر والمراجع.

ولا يعني هذا أنّ الطريق كان معبّداً وممهّداً أمامي للقيام بالبحث على أكمل وجه، فقد واجهت كثيرا من الصّعوبات والعوائق، أهمّها افتقار المكتبة الجامعية لمعظم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، ممّا صعّب عليّ جمع المادّة اللّغوية، فانتقلت إلى جامعات الوطن الجزائري الأخرى. هذا ولا أُخفي أنّ بعض الصّعوبات نفسيّ متعلّق بهاجس البحث، وما ينتج عنه من خوف وشعور بالمغامرة، وخشية من عدم الإلمام بالموضوع، وإعطائه حقّه من الدّراسة والتحليل، والمناقشة والاستنباط، لكن أحسب أنّ ذلك الهاجس قد زال وتلاشى عند اكتمال البحث، والحمد لله الذي يسّر لي طريق العمل في ذلك، فبقدر وجود المصاعب لم تكن إلاّ حافزا لتحدّيها ومواجهتها.

والله أسأل أن يأتي بحثي هذا بالفائدة، ويجعل عملي فيه خالصا لوجهه الكريم، ويرزقني الإخلاص في القول والعمل. وإن اتّضحت بعض جوانب النّقص في هذا البحث، فهي من نفسي، وأعتبرها تجربة أنتفع بها، ومنها مستقبلاً إن شاء الله تعلى.

وفي ختام هذا التقديم، أتمنّى أن يحظى عملي هذا بالقبول من طرف أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة، وكلّ من يطّلع عليه من بعدهم. وإن كان لابدّ من كلمة أخيرة، فإنّني أخصّ بها شكري وامتناني لأستاذي المشرف رئيس المشروع الأستاذ الدكتور فلاق عريوات أحمد، والذي –على الرغم من أشغاله وانشغالاته– احتضن هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح على ما هو عليه الآن، فجزاه الله عنّي كلّ خير.

كما أوجّه شكري خالصا إلى كلّ أعضاء اللّجنة العلمية الفضلاء، الّذين تكرّموا عليّ بوقتهم الغالي لأجل قراءة هذا البحث، ليقدّموا لي ومن معي من الحاضرين خلاصة ملاحظاتهم، وتوجيهاتهم، وتقويمهم للعمل، وإنّي لأعدهم صادقا أن أعي كل الملاحظات، والتّوصيّات، والتوجيهات، وأن أعمل بها، وفي ضوئها، والله المستعان.

الطــالب

عجـــوط المحـــمد.

الفصل التمهيدي (المدخل)

1- التّعريف بديوان الدّراسة (أشعار جزائرية).

2- عصر الدّيوان.

3- أهمية الدّيوان الأدبية.

4- التّعريف بالشّاعرين.

   1- محمّد بن علي.

   2- أحمد بن عمّار.

مــــدخــــل تمــــهــــيدي:

أتناول في هذا الفصل التّمهيدي التّعريف بديوان (أشعار جزائرية)، وهو مخطوط لأحمد بن عمّار [ت 1205هـــ)، الذي قام بتقديمه وتحقيقه أبو القاسم سعد الله، ثم الأزمنة التي قيلت فيها قصائد الديوان، مع التركيز على القرن الثامن عشر الميلادي (18م)، عصر الشاعرين: محمّد بن على [ت1169 هـــ] وأحمد بن عمار [ت 1205 هـــ] اللّذين هما محلّ دراستنا، مع الإشارة إلى أهمية الديوان الأدبية، ثمّ أخيرا التعريف بالشّاعرين ابن على وابن عمّار.

التعــــريـــــف بالــــدّيــــوان:

إنّ النقد الذي يوجّهه الكتاب دائما إلى العهد العثماني في الجزائر جهلا منهم بإنتاجه، والبحث عن النصوص الأدبية والتاريخية، التي هي ضالة الباحثين في هذا العصر، والتشدّق بالحديث عمّا يسمى بالثقافة الشعبية، التي يُراد بها الكيد للثقافة العربية الإسلامية الراقية في الجزائر، كلّ ذلك «حملني–يقول أبو القاسم سعد الله– على الرجوع إلى هذه الأشعار، ودراستها وتقديمها للقراء كشواهد جديدة على رقي الأدب العربي في الجزائر العثمانية، وكأداة للباحثين والدارسين ليستفيدوا منها في أعمالهم المستقبلية، بدل بقائها مطمورة في دهاليز المكتبات[1]».

أمّا هذا الديوان الموسوم «بأشعار جزائرية» الذي حققه سعد الله، هو في الأصل مخطوط لأحمد بن عمّار الجزائري، مبتور الأول والآخر، يقع ضمن مجموع يبدأ بفهرسة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي [ت875هـــ]، المسماة (غنيمة الواجد وبغية الطالب الماجد) من ص 1 إلى ص 65، ثم مخطوط ابن عمار (أشعار جزائرية مختلفة)، الذي يبدأ من ص68 وينتهي بـــ ص123، وآخر المكتوب فيه هو البيت العدد 16 من قصيدة ابن علي الطويلة وهو قوله: [بحر الكامل]

[1] أبو القاسم سعد الله، أشعار جزائرية (م.و.ك)- الجزائر،1988، ص: 9.

وأفَدْتَني بغَرائبَ تُجلي الدُّجَى وتُخلِّص المحزُونَ من أحْزانهِ[1]

وقد أكمل سعد الله القصيدة من رحلة ابن عمّار، (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب)، التي حققها محمد بن أبي شنب (نبذة **1904**).

ويضم ديوان (أشعار جزائرية) ثلاثة أقسام[2]:

الأول: مساجلات ابن علي وابن عمار في الوصف، والمديح، والغزل، والرثاء، وفي أغراض أخرى مختلفة.

والثـــاني: في غراميات ابن علي وموشحاته.

والثالث: ما جمعه بن علي في ديوانه من شعر غيره، كقصائد جدّه، وقصائد محمّد القوجيلي [ت**1080** هــ]، ومحمد سعيد الشباح [ت حوالي **1069**هــ]، ومحمد بن رأس العين [ت حوالي**1058**هــ]، وأحمد المانجلاتي [ت حوالي **1066** هــ]، ومحمد بن ميمون [ت حوالي **1150**هــ].

1. عصـــر الـــدّيـــوان:

إنّ الأزمنة التي قيلت فيها قصائد الدّيوان تتناول إنتاج القرن الحادي عشر الهجري الموافق للسابع عشر الميلادي (**11**هــ/**17**م)، والقرن الثاني عشر الهجري الموافق للثامن عشر الميلادي (**12** هــ/**18**م)، ذلك إنّ ديوان ابن علي قد اشتمل على قصائد لشعراء عاشوا في القرن الحادي عشر الهجري (**11** هــ)، ومنهم جدّاه الأعلى والأدنى، ووالده، ومحمد القوجيلي، وأحمد المانجلاتي، ومحمد بن رأس العين، ومحمد الشبّاح، كما اشتمل على قصائد لشعراء عاشوا في القرن الثاني عشر الهجري (**12** هــ)، وهم: ابن علي نفسه، وأحمد بن عمّار، ومحمّد بن ميمون. وللإشارة إلى أن ابن عمار عندما نظر إلى ديوان ابن علي، وجده يحتوي على الغثّ والسّمين، فاختار منه مارآه جيّدا ومقبولا للذّوق الشعري،

[1] أشعار جزائرية ص: 11.

[2] أشعار جزائرية ، ص: 12.

وأهمل الباقي «وعلى الرغم من اجتهاد ابن عمّار فيما ذهب إليه، فنحن لا نتفق معه في تصرفه في ديوان صديقه وشيخه بالطريقة التي سلكها معه[1]».

وقد كان القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) عصر ازدهار اقتصادي في الجزائر على ما يذكر المؤرخون، وقد أصبحت مدينة الجزائر عندئذ تدعى «اسطنبول الصغرى» وقصدها علماء المسلمين مشرقا ومغربا، طالبين الرزق والحظوة، ومن أشهر قُصّادها عندئذ علي بن عبد الواحد الأنصاري، وابن زاكور من المغرب، وعائلات بأسرها مثل عائلة ابن علي، وابن العنابي من المشرق، أو مشاهير العلماء مثل: الملا علي، الذي تحدّث عنه عبد الكريم الفكّون **[ت1073هـ]** في (منشور الهداية). وبالإضافة إلى العلماء والمثقفين حل بالجزائر آنذاك أصحاب الطرق الصوفية، وأهل الخرافة والشعوذة، ولا سيما من المغرب، وقد أورد أسماء عدد منهم كل منهم عبد الكريم الفكّون في كتابه المذكور، ومحمد ابن سليمان **[ت 1068هـ]** في كتابه (كعبة الطّائفين)، وكلا الكتابين مؤلف في القرن **11هـ/17**م، ولكن الحياة السياسية في الجزائر عندئذ كانت غير مستقرة، فبالإضافة إلى عدم استتباب الأمر لحاكم ما مدّة حكمه، هناك الثورات الداخلية التي من أشهرها: ثورة الذواودة في شرق الجزائر، وثورة الأمحال في غربها، كما كانت العلاقات بين الجزائر واسطنبول، أو باشاوات الجزائر والسلاطين غير جيدة في جملتها، وكثيرا ما حاول الباشاوات الاستقلال عن السلطان، مُبقين فقط على رمز البيعة، وذِكر اسمه في المساجد، وبعض الهدايا[2].

أما القرن الثاني عشر الهجري (**18**م) فقد شهد تطوّراً عكسياً إلى حدّ ما؛ فبينما استقرت الأوضاع السياسية، ضعُفت الحياة الاقتصادية، بل تدهورت تدريجياً، فقد قلّت المغامرات البحرية التي كانت توفر الغنائم وتثري خزانة الدولة بالأموال الوفيرة، واعتمدت الدولة مستبدلة ذلك بالضرائب

---

2 م،ن ، ص: 15.

[2] أشعار جزائرية، ص: 15و16.

الداخلية، فكان هذا التوجّه الجديد الخطير سببا في قلق دائم لدى السكان بالجزائر،بل اشتدّ الأمر عليهم حقّاً حين استولى التجار اليهود والمغامرون الأوروبيون على مصادر الثروة، وأصبحوا يتحكمون في التجارة الداخلية والخارجية، ويؤثرون بأموالهم سلباً على سياسة الدولة العثمانية داخليا وخارجيا، يضاف إلى ذلك توتر العلاقات باسطنبول والدول الأوروبية، نتيجة الحروب مع إسبانيا وحملة فرنسا بقيادة بونا بارت على مصر، ومؤتمر فيينا، والحملة الإنجليزية **1816**، والتهديد الأمريكي **1815**، ثم واقعة نافرينو **1827**، وأخيرا الحصار الفرنسي[1].

وفيما له صلة بالوضع الثقافي خلال العهد العثماني بالجزائر لم يكن الأمر على أحسن ما يرام ، يقول البشير الإبراهيمي: «وأمّا الحالة العلمية، فهي الصفحة المغسولة من ذلك التاريخ، بل هي الصفحة السوداء في تاريخ الجزائر العلمي، فما رأت الجزائر عهدا من عهودها أجدب من العهد التركي في العلم، ولا أزهد من حكوماتها فيه.»[2].

ذلك ما أدى بطبيعة الحال إلى انتشار الخرافة والدّجل بين الناس، لولا ما كانت تشكله المساجد والمكتبات العائلية من إنارة علمية فكرية كسر الرتابة، إذ « يحتفظ رجال العلم بالكتب أكثر ممّا يحتفظون بغيرها.[3]».

أمّا ابن علي وابن عمّار، وأضرابهما، فما كانوا إلا استثناءات في عصرٍ مظلم مُوارٍ بمخاطر شدادٍ تعود على البلاد بظروف لا تحمد عقباها.

2. أهمّية الدّيوان الأدبية:

لقد جاءت قصائد الشاعرين ابن علي وابن عمّار في جملتها معبّرة عن متانة ثقافة هذين الشاعرين وأصالتها، وتمكنهما من البيان العربي والذوق الفنّي والثقافة الإسلامية الأدبية، التي تمتدّ جذورها عبر

---

[1] م.ن، ص : 16.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي (م،ك،و)، الجزائر 1985، (309/3).

[3] مولاي بالحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، (ش،و،ن،ت) ط2. الجزائر: 1981، ص: 31

إنتاج شعراء الأندلس وبغداد ودمشق والحجاز ومصر، وإنّ المتمعّن في شعر هذين الشاعرين يجد آثار المدرسة الأندلسية واضحة بارزة، فالموشحات، ووصف الرياض والطبيعة عموما، والغزل موضوعا، ورقة الألفاظ أسلوباً، كل ذلك من آثار المدرسة الأندلسية، ومع ذلك فإنّ شخصية هذين الشاعرين عندئذ تُعدُّ مَفخرةً للتراث الجزائري العربي[1].

«ولا نعلم شاعرا في القرن 12 هـ في المشرق أو في المغرب، بلغ مبلغ ابن علي في قوة النفس، واتساع العارضة، والحبكة الشعرية، وطواعية المعاني للألفاظ، ومواتاة الصور، ولو أنصف مؤرخو الأدب شعر ابن علي لجعلوه في كتبهم المقرّرة، وأوْلوه العناية التي يستحقها لدى الجيل الحاضر في الجامعات والمدارس، وإنّ ما يزيد من إعجابنا وتعجّبنا من شعر ابن علي وابن عمّار وابن الشاهد [ت 1192هـ] أن أصحابه قد تكوّنوا في مدرسة الطبيعة، وفي جامعة الفطرة، فلم يكن وراءهم «صالونات» بغداد أيام عزّها، ولا«عطايا» خلفاء دمشق أيام مجدها، ولا«خمّارات» الأندلس أيام انحلالها، ولم نعرف من سيرة هؤلاء الرّجال أنهم درسوا حتى في مؤسّسات علمية لها شهرتها عندئذ كالأزهر أو الزيتونة أو القرويين، وإنما هي إذن الفطرة والنبوغ والعبقرية.»[2].

وهناك أهمية أدبية حضارية أخرى في هذا الديوان، فأكثر ما نجد فيه لا يخرج عن الغزل والوصف والتشبيب، هل معنى ذلك أن مجتمع الجزائر آنذاك كان متهرّئاً كالمجتمع الأندلسي؟ طبعا لا. ولكنه التقليد، فشعراؤنا لا يدخلون باب المدح أو الرثاء أو غيرهما من الأغراض إلاّ من خلال الغزل والتشبيب ووصف الرياض، وهذه الطريقة لا تمنع من إجادتهم في التقديم الذي يدخلون منه في أغراضهم، فحرارة شعر ابن علي وتدفّقه وانسيابه تجعل منه شاعراً صادقاً في أغلب الأحيان، وكأنّه تخصّص في فنّ الغزل حتى أتقنه، وهو صادق في معظم ما قاله، لأنه كان يصدر عن نفسٍ مشبوبةٍ وخيالٍ جامحٍ، وقلبٍ دنفٍ، ولغةٍ طيعةٍ، ولا نرى الغزل بالمذكّر الذي نسبه ابن عمّار لابن علي شيخه وأستاذه إلاّ طريقة من طرائق التقليد

---

[1] أشعار لاجزائرية، ص:16.

[2] م. ن، ص: 17.

ومحاولة التهرّب من الواقع ، ونحن نلمح التمزّق الذي كان يُعانيه ابن علي في شعره بين مكانة عائلته الاجتماعية والدينية، ووظيفته هو كمفتي وخطيب ومدرّس، بل وناسكٍ ورعٍ، وبين طموحاته الشعرية، وثورة هواه، وجاذبية غرائزه، أليس هو القائل[1]: [بحر الكامل]:

لَوْلاَ – و حقّكَ – خطّةٌ* قُلِّدْتُها — زَهَـــرَتْ بها في الخَافقَيْن شُموعي

و منـــابرٌ فيها رَقِيـــتُ إلى العُلَى — و قـــدِ استدار بها كَثِيفُ جُموعِ

لخـــوْتُ منْحى العامريِّ صبـــابةً — ولَكانَ من حرَقِ الجوى مَشْفُوعِي

بقي علينا في هذا الفصل التمهيدي أن نعرّف، بالشاعرين اللّذين ساهما في هذا الديوان بأشعارهما وهما محمد بن علي وأحمد بن عمّار.

[1] أشعار جزائرية، ص: 20.

* يقصد بالخطة وظيفة الفُتيا التي تولاّها في الجزائر على المذهب الحنفي من سنة 1150هـ - 1166هـ ، الخافقين: المشرق والمغرب، لأن اللّيل والنّهار يخفقان فيهما. المنابر: منابر الخطابة التي تولاّها، كما يقصد التفاف الناس من حوله فيما كان يقوم به من خطابة أو فتاوى في المسجد.
صبابة: حبّا- الجوي: الحبّ، العامري: هو قيس بن الملوّح.

1. محمد بن محمد بن علي :

يعد محمد بن محمد بن محمد المهدي بن محمد رمضان بن يوسف العلَج[1]، من أعلام الجزائر، وأحد أعيانها المشهورين في القرن الثاني عشر الهجري، وأحد مثقفيها القدماء الذين شيّدوا تراثا ثقافيا في هذا الوطن العربي، وكان من المنافسين في مجال الإبداع الأدبي، والتفقّه في الدّين الإسلامي لعدد من الأعلام المعاصرين له، كأحمد بن عمّار، وابن حمادوش، والورْثلاني، من أصحاب الرّحلات المشهورة، والتآليف المفيدة، وابن ميمون صاحب (التحفَة المرضية)، وغيرهم ممّن اشتهر بوظيفة في الدّولة كالفُتيا، وزامل أغلب هؤلاء، وعقد مع بعضهم علاقة صداقة كابن ميمون، ومع بعضهم الآخر أقام خصومة، كابن حمادوش، كما امتدت شهرته إلى المغرب الأقصى، وصافحت أشهر مثقفيها آنئذٍ، مثل: الشيخ الجامعي الفاسي، وامتلأت أيدي الناس من شعره على حدّ قول ابن عمّار[2].

ومع ذلك كلّه، فإنّ كثيرا من معالم هذه الشخصية مازلت مجهولة إلى اليوم، وكثيرا من زواياها يغشاها الظلام، وليس بين أيدي الدّارس من المصادر التي يمكن أن تنير تلك الجوانب إلا النزر القليل الذي لا يشفي الغليل ، ولا يعين على إصدار حكم نزيه، أو قول كلمة فاصلة في حق هذه الشخصية التراثية الهامة، فحتى الذين عاصروه، وترجموا له في رحلاتهم وتراجمهم، ممّن سلمت مظانّهم من يد الضياع، لم تستوف ترجمتهم له جميع ما يخصّه، وينصفه، مثل: ترجمة الجامعي الفاسي، الذي خصّه بعنايته، ولكن ضاع جزءٌ من رحلته، فضاعت معه ترجمت ابن علي،ولم يسلم منها إلاّ بقية، نقلها ابن عمار في رحلته، كما خصّه ابن حمادوش بنُتفٍ في رحلته[3]، وأما ترجمة تلميذه ابن عمّار فبرغم طولها وفائدتها، إلاّ أنّ صاحبها انساق وراء عواطفه ومجاملاته لشيخه، حتى إذا ما انتهى منها ألفيناه وكأنه كان يكتب تقريظا لقريظه، وتقريظا لشيخه، ولم يكتب ترجمة[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (م.و.ك) ،ط.2، الجزائر: 1985 الجزء الثاني، ص: 312

[2] محمد بن أبي شنب، رحلة ابن عمار (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب) تح: مطبعة فونتانا -الجزائر: 1902، ص: 46.

[3] رحلة ابن حمادوش الجزائري، تح: أبو القاسم سعد الله، (ش.و.ن.ت)، الجزائر:1983، ص: 256.

[4] رحلة ابن عمار، ص: 85.

ولم يشر أحد من المترجمين، لا إلى تاريخ ميلاد ابن علي، ولا إلى تاريخ وفاته، ما عدا بعض التواريخ التي تُثبت فعلا أنَّ وجود هذه الشخصية في القرن الثاني عشر الهجري، فقد ذكر ابن عمّار أنّه في سنة **1163**هـ، خرج هو وشيخه للنزهة في ضواحي الجزائر ليقطفا «زهرات الأنس»[1]، وحج ابن عمّار سنة **1166**هـ[2]، وهو يتحدث عن نفسه وعن شيخه في رحلته قبل رحيله، ولم يذكر وفاة شيخه صراحة، ولكنه كان يتحدّث عنه بضمير الغائب، ولا يستبعد أن تكون تلك السنة أو التي قبلها، آخرَ عهدٍ في اللّقاء بينهما، وقد أشار بعض المترجمين[3] إلى أن ابن علي كان حيا سنة **1164**هـ، وذكر آخرون[4] أنَّ العمر قد امتد به إلى حوالي سنة **1169**هـ، وذلك إما بعزله من وظيفة الفُتيا التي لم يعد يشغلها، والتي كان قد تولاّها منذ سنة **1150**هـ، وإما بوفاته فيها، إذ لم يظهر له خبرٌ أو أثرٌ بعدها.

ويرجّح حبّار مختار[5] على أنه توفي قبل سنة **1166**هـ، بعام واحد على الأقل، والدليل على ذلك قول ابن عمّار في مقدمة رحلته عندما كان يتأهّب للحج سنة **1166** هـ: «شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد الشهير بابن علي، أمطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكلِّ سميٍّ ووليٍّ»[6]، الذي يبدو أنه دعاء على ميت لا على حي.

وأما ما يثار حول نسبه، فيبدو أنه من أصل غير عربي، من جهة والده، ويرجّح أن جده كان ممّن قدم مع الجند العثماني إلى الجزائر في أول قدوم له، فاستوطن مع المستوطنين[7]، وممّا يدلّ على ذلك كنيته التي ألحقت باسم أبيه وجدّه، فاسم عائلة ابن علي تنتهي بلقب "العلج" تارة و"القُلْغُلي" أي "الكُرغْلِي"[8] تارة أخرى، ولم تكن مثل هذه الألقاب أو الكنى الأعجمية تلحق بأسماء لأعلام جزائريين، ولكنهم في غالب الأحيان كانوا ينسبون إلى عائلاتهم ذات الأصل العربي أو البربري، أو إلى المدن التي ينتمون إليها

---

[1] م.ن، ص: 40
[2] م ن، ص: 16
[3] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض، ط3. بيروت: 1983، ص: 241.
[4] تاريخ الجزائر الثقافي، (313/2).
[5] مختار حبار، الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني، دكتوراه مخطوط، جامعة عين شمس مصر: 1991، ص: 138.
[6] رحلة ابن عمار، ص: 35.
[7] تاريخ الجزائر الثقافي، (313/2).
[8] يطلق على من كان والده تركيا وأمه جزائرية، المهدي بوعبدلي و ناصر الدين سعيدوني، المئسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1984،(94/4).

ولادةً ونشأةً في وقت لم تكن فيه فكرة "الوطنية" قد شاعت شيوعها اليوم، كالجزائري والقسطنطيني، والبسكري، والتلمساني ...الخ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتجلى ذلك في الخصام الذي حدث بين ابن علي وابن حمادوش في بيت الشيخ ابن ميمون، وذلك عندما أبى ابن حمادوش «"أن يقف منتصبا ممتثلا بين يدي ابن علي[1]» عندما دخل عليهما، فقال فيه: «ورغْبتُه في الدُّنيا، وليس لهُ رغبة في دار القرار، مفتي الحنفية بالوقت، ابن علي المستحقِّ المقْت»[2]. ثم ثنى قوله ذلك بقصيدة يفخر فيها بحسبه ونسبه وعروبته وشرفه، ويُعدُّ فيها ابن علي دخيلاً من الدُّخلاء، ولكنه مع ذلك قربه منه، وكان جزاؤه منه جزاء سنمار[3].

«غير أن العرق والشرف اللّذين تستّر من ورائهما ابن حمادوش، لم يكونا في يوم من الأيام حجر عثرةٍ في تعلم اللغات،وليس بهما يُؤَسّس المجد الموثل، ولم يكونا حائلا بين ابن علي وتعلّمه اللّغة العربية، وإتقانها، ونسج الشعر بها، نسجا يفوق بكثير نسج غريمه عند الموازنة بينهما، في إقامة الوزن، وصحة العبارة، ودقة التركيب والنسج، وسمو العواطف والشعور، ويبدو في ذلك أن ابن علي لم يكن عهده حديثا بالعربية، وإنما وجد نفسه في أحضانها، فقد تعاطت أسرته الشعر أباً عن جدّ، واعتلت منابر الخطابة في المساجد، وتولت وظيفة الفُتْيا على المذهب الحنفي»[4]، وقد أشار إلى هذا الإرث الجامعي الفاسي عند قوله: «أديب العلماء، وعالم الأدباء، محيي طريقة لسان الدين بن الخطيب، الإمام الخطيب، بن الإمام الخطيب، بن الإمام الخطيب، ذي القدر العلي، أبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي"[5].

فجدّه محمد المهدي بن رمضان كان خطيبا، وقد تولى الإفتاء الحنفي سنة **1054هـ** ، وكان معاصرا لمفتي المالكية سعيد قدّورة [ت**1066هـ**]، كما نجده يتعاطى الشعر أيضا، ففي ديوان ابن علي مختارات شعرية لجده المذكور[6]، و أبوه محمد بن محمد المهدي المعروف بابن علي [ت **1128هـ**] كان خطيبا أيضا، وكان عالما بالفقه الحنفي، وله فيه تآليف (مجمع الأنهر)، وهو عبارة عن شرح لـ (ملتقى

---

[1] رحلة ابن حمادوش، ص:256.
[2] م ن، ص: 256.
[3] م .ن، ص: 257 .
[4] مختار حبّار، الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني، ص: 138.
[5] رحلة ابن عمّار، ص:82.
[6] تاريخ الجزائر الثقافي، (313/2).

الأبحر) من فروع الحنفية لإبراهيم بن محمد الحلبي[1]، وكان يلقب بـــ "شيخ الإسلام"، وإلى جانب الخطابة والفقه كان ينظم الشعر[2].

وقد ورث ابن علي (الحفيد) كل ذلك من أبيه وجده، وحاز عددا من الألقاب الدينية والأدبية على عهده، فالجامعي الفاسي وصفه –كما سبق– "بالإمام الخطيب"، وابن عمّار نعته "بشيخ الإسلام"[3] و"الإمام" و"العالم"و"الحافظ"و"الراوي" و"المفسر"[4]، وكانت هذه الألقاب لا تطلق إلا على رجال الدين من أهل العقل والنقل والدراية. كما وصفه ابن عمار بعدة نعوت أخرى كانت تطلق على أهل الذوق والباطن، مثل قوله فيه: التقيّ، والمتبتّل، والورع، والمتنسك، وقائم الليل[5]، وقد برع ابن علي في الشعر، وحاز فيه قصب السبق في عهده، وكان يفاخر به المغاربة[6].

وإن كان الدارس يفتقد اليوم أثراً علمياً لحقيقة تلك الألقاب الدينية الموصوف بها ابن علي، فإنه لا يعدم ذلك في المجال الأدبي، فهذه بعض أشعاره بين أيدينا في هذا الديوان[7]، تدل على صدق بعض ما وُصِفَ به في إبداعه، وتبين رفاهة حسه فيه، وبراعة لم يلحقه فيها ممّن عاصره من الجزائريين إلا القليل، كابن عمار، هذا الذي اعترف له بالسبق فيه، وقال:«وهذا الإمام هو خاتمة الشعراء بهذا الصقع، ليس لغليل الأدب بعده نقع»[8]، واعتبره هو والجامعي: محيي طريقة لسان الدين بن الخطيب في النظم[9].

ولقد خلّف ابن علي (ديواناً) أغلب أغراضه في المدح النبوي والغزل، ويبدو أنه قد جمعه ورتبه بنفسه، وناوله لتلميذه ابن عمّار، الذي قام بنقل عدد كبير من قصائده، وضمها إلى رحلته[10]، وعلى أية حال، فإن ابن عمار قد أعطانا فكرة، ولو مجملة عما يحتويه ديوان ابن علي من أغراض شعرية، بما اختاره

[1] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) وكالة المعارف، استانبول: 1951-1955، (312/2).
[2] تاريخ الجزائر الثقافي، (316/2).
[3] رحلة ابن عمّار، ص: 35
[4] م.ن، ص:46.
[5] رحلة ابن عمار، ص:87 في قصيدة من إخوانياته.
[6] م ن، ص: 40.
[7] بلغ عدد الأبيات التي أثبتها ابن عمّر في الديوان، وأيضا في رحلته حوالي 500 بيت لابن علي وحده.
[8] رحلة ابن عمّار، ص: 63/62.
[9] م ن، ص: 63.
[10] رحلة ابن عمّار، ص:39.

منه من قصائد ومقطوعات، فمن ذلك: المدائح النبوية، والوصف –بعامة–، وما له علاقة بالجمال كالروض والورد، وفنون العمارة–بخاصة–، والغزل الذي أكثر منه، ونوع فيه، والحكمة والوصايا، والإخوانيات، والمراثي، والألغاز والمواليا، وغيرها، وقد اختار ابن عمار من مجمل هذه الأغراض قصائد، ومقطوعات، وأبيات متفرقة، وأكثر من لون الغزل، وضم الجميع إلى رحلته، وأشار إلى مناسبات بعض القصائد وسكت عن بعضها الآخر.

وإذا لم يكن للمدائح النبوية من إشكال في صلتها بالجانب الروحي، جريا من الشاعر على مواكبة روح العصر، فإن الإشكال مطروح حول شعره "الغزلي" بالذات. فما هو الغرض الحقيقي المقصود منه؟، وما هي مراميه الخفية منه ومن شعره في وصف جمال الورد على اختلاف أنواعه وألوانه، وجمال الروض، والفنون العمرانية؟ وهل كان الشاعر يتغزل بالنساء، ويعشق ذواتهن على الحقيقة ويروم وصالهن، ويبحث فيهن عن لذةٍ حسية عابرةٍ؟، فإذا كان الأمر كذلك، فإنه يتنافى –لا محالة– مع شخصية ابن علي: الفقيه، المفتي، العالم الحافظ، الورع، التقي، المتبتل، قائم اللّيل، وغيرها من الأوصاف الدالة على رسم شخصية زاهدة، تُناقض –ظاهرياً– شخصية ابن علي التي ترسمها أشعاره الغزلية، الأمر الذي يؤدي إلى تنافر واختلال بين شقي معادلة قائمة بين شخصية وفنّها[1].

أم أن ابن علي كان عاشقا للجمال، وباحثاً عنه في المرأة، وفي حسن المناظر التي وصفها، بل حتى في خدود وقدود الصبايا والغلمان، وأن الجمال في هذه المظاهر البشرية والطبيعية، الذي تعلق به، وهام فيه، هو في حقيقة الأمر إيماء ورمز إلى تعلقه بالجمال والجلال الأزلي، الذي تتجلى مظاهره في خلقه، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تطابق شقي المعادلة القائمة بين سلوك شخصية ابن علي وفنها[2].

فيكون الشاعر الفقيه في هذه الحالة قد أعاد تمثيل الدور الذي قام به من قبله: محي الدين بن عربي، عندما اتُّهم في فنّه بأنّه إنّما كان يتغزل ويهيم حبا ببنت الإمام أبي الرّجاء الأصفهاني في مكّة المكرمة،

[1] مختار حبّار، الشعر الصوفي في العصر العثماني في الجزائر،ص:142.
[2] م ن، ص:142.

فقام عندئذ يدافع عن نفسه وعن فنّه، موضّحا حقيقة تغزله بالمرأة، وبجمالها ومفاتنها بقوله: «... ولم أزل فيما نظمته في هذا الجزء على الإيماء إلى الواردات الإلهية، والتنـــزلات الروحانية، والمناسبات العلوية، جريا على طريقتنا المثلى، فإن الآخرة خير لنا من الأولى، ولِعلمها –رضي الله عنها–، بما إليه أشير، والله يعصم قارئ هذا الديوان من سبق خاطره إلى ما لا يليق بالنفوس الأبية، والهِمَمِ العليَّةِ المتعلقة بالأمور السماوية...»[1] .

ومهما كان الأمر، فإنه يصعب الفصل الآن في حقيقة غزل ابن علي، إن كان غزلاً ماديا حسِّياً بحتاً، أم كان إيماءً، جرياً على طريقة القوم، ولا يمكن اتهامُه بما قد لا يكون فيه، ولا يمكن تبرئته مما قد يكون اتصف به من خلاعة أيضاً[2].

وبعد هذه الترجمة الموجزة للشيخ محمد بن علي، أنتقل إلى التلميذ أحمد بن عمّار.

2- أحمـــــــد بــــن عمّـــــار الجـــزائـــري:

إنَّ أبسط شيء يحسُن أن يعرفه الدّارس عن شخصية تاريخية معينة، هو تاريخ المولد، والوفاة، والنسب، ومعالم الشباب والكهولة، ومعالم التربية والتعليم الأولى، حتى يستطيع أن يلم بمعالم هذه الشخصية وجوانبها الثقافية، وتأثّرها بالوسط الذي عاشت فيه، وتأثيرها عليه، غير أن هذه المعلومات البسيطة عن شخصية ابن عمّار مجهولة، ولا يتوصل الدارس لمعرفة بعض النتف منها إلا إذا لجأ لكثير من الموازنات والحسابات الدقيقة لبعض العلاقات التي كانت بين ابن عمّار وشخصيات أخرى معاصرة، وهو العمل الذي اضطر إليه أبو القاسم سعد الله، عندما تعرض لشخصية ابن عمّار في كتابه الموسوعي: تاريخ الجزائر الثقافي[3]. وبالرغم من أن ابن عمار كان مهتما برجالات عصره، فترجم لكثير منهم، إلا انه نسي أن يعرِّف بنفسه، عامدا أو متجاهلا، ولم يفعل ذلك مثلما فعله كثير غيره، كالورثلاني في رحلته، وابن

---

[1] ابن عربي، ترجمان الأشواق (ديوان)، دار بيروت للطباعة والنّشر، (د.ت)، لبنان:1981، ص: 09.
[2] مختار حبّار، الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني، ص:143.
[3] تاريخ الجزائر الثقافي، (2/233-246).

حمادوش الجزائري، الذي أرّخ لحركاته وسكناته في رحلته، أو يمكن أن يكون قد فعل ذلك في أحد كتبه، أو فعل ذلك غيره من تلاميذه، ومازال هذا العمل –إن وجد– في حكم الضياع[1].

ابن عـــمّار:

هو أبو العباس أحمد بن عمّار بن عبد الرحمن بن عمّار، من أعلام الجزائر العثمانية وأدبائها، عاش بمدينة الجزائر في القرن الثاني عشر الهجري (18م)، وقد أهمل المؤرخون تاريخ ميلاده ووفاته، لكن أقدم تاريخ نعرفه عنه هو 1159هـ، ويمثل سنة تقريظ كتاب الدرر على المختصر لابن حمادوش[2]، وأحدث تاريخ هو 1205هـ، تاريخ إجازته محمد خليل المرادي[3]، والمدة بين هذين التاريخين ست وأربعون سنة، ثم تنقطع التواريخ بعد ذلك كما كانت منقطعة قبله.

وإذا علمنا أنّ ابن عمّار لمّا كتب التقريظ (سنة 1159هـ) كان على درجة كبيرة من العلم كما صرّح بذلك ابن حمادوش[4]؛ فإنّنا نفترض بلوغه الأربعين في هذه السنة، وهو رأي أبي القاسم سعد الله، الذي رجّح أنه ولد سنة 1119هـ[5]، وعلى ضوء ذلك يكون قد بلغ سنة 1205هـ ستاً وثمانين سنة، ويكون قد توفي في هذا العام كما في معجم أعلام الجزائر[6] أو بعده بقليل، لأن أخباره تنقطع بعد هذا التاريخ.

كما أن انتماء ابن عمار مجهولٌ أيضاً لحد الآن فنسبُه لا يُعرف إلا على سبيل الظن، ومما يبدوا أنّ ابن عمّار ينتمي لأسرة عريقة في العلم والشرف، ومن الأسر التي كان لها شأنٌ في الجزائر، يؤيد ذلك

[1] مختار حبّار، الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني، ص:203.

[2] ابن حمادوش، الرحلة، ص:259.
[3] أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1983، ص:64 وما بعدها
[4] م س، ص:260.
[5] تاريخ الجزائر الثقافي (234/2).
[6] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص:260.

العبارة المنقوشة على خاتمه (سليل الأشراف الصالحين، وخلاصة مجد التقى والدين)[1]، ويكون المُراد بالشرف الصلة بالنسب النّبوي كما هو متواتر ومتواطأ عليه في العرف الجزائري.

أما أفراد أسرته، فلا نعرف أكثر من أنّ والده كان عالما وعلى قدر من التدين، ولكننا لا ندري ماذا كان يعمل، ويشير إلى ذلك الشاعر الجزائري أحمد الغزال في مديحه ابن عمّار[2] [بحر الطويل]

هلُموُّا إلى مأْوىَ المفاخرِ والعُلاَ　　　هلُموّا إلى الأسْمىَ ابن عمّارِ أحمدِ

بوالده ديناً وعلْماً قدِ اقْتدى　　　لقد جَلَّ نَجْلٌ كان بالأبِ يقْتَدي

فَأَكْرِم به من ماجدٍ وابنِ ماجدِ　　　وأنْعِمْ به من سيِّدٍ وابنِ سيِّدٍ

ويعرّفنا ابن حمادوش بخال ابن عمّار محمد بن سيدي الهادي بأنّه أحد العلماء البارزين[3] في مدينة الجزائر خلال القرن الثاني عشر الهجري ،دون أن يفيدنا بأكثر من هذا .أمّا ماعدا ذلك فمجرد أسامٍ متشابهة لعلماء سكنوا مدينة الجزائر،ومنهم سيدي أحمد زرّوق بن عمّار الذي كان خطيب الجامع الأعظم بالجزائر،وتولّى الإفتاء المالكي في مدينة الجزائر مابين **1022هـ-1030هـ**.كما جاء في سلسلة مفاتي المالكية.[4]

أمّا ابن عمّار ،فنجده قد تولّى وظيفة الإفتاء على المذهب المالكي سنة **1180هـ**، وظلّ في الوظيفة إلى سنة **1184هـ**[5].

وفيما له صلة بطلبه للعلم، نجد أنّ ابن عمّار في بداياته الأولى قد تلقى العلم على يد الشيوخ داخل الجزائر قبل أن يسافر إلى الخارج، ولاشكّ أنّ دراسته تركّزت أكثر على الفقه والأدب.

---

[1] تاريخ الجزائر الثقافي (237/2).
[2] الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، (142/2).
[3] ابن حمادوش، الرحلة، ص: 123/122.
[4]الحفناوي، م س (327/2) .
[5] تاريج الجزائر الثقافي، (234/2).

فالأول لأنه كان من عادة المتعلمين حينها، بعد حفظ القرآن، أن ينتقلوا إلى المتون الفقهية فيحفظونها، ويهتمّون بشروحها وحواشيها، كمختصر خليل بن إسحاق المالكي، إضافة إلى كتب أخرى تكون مكّنته من تولّي وظيفة الإمامة والخطابة والإفتاء فيما بعد، وهذه الوظائف لا ينالها إ لاّ من امتلك ناصية الفقه بالإضافة إلى العلوم الشرعية الأخرى.

أمّا الأدب، فإنّ ابن عمّار كان شديد الميل إليه من خلال حفظه عيون الشعر العربي القديم، كشعر المتنبي والبحتري وأبي تمام ... إضافة إلى درر المنثور كرسائل لسان الدين بن الخطيب وغيره، دون أن يهمل التاريخ والسّير، سواءٌ ما تعلّق منها بالتاريخ الإسلامي أو الفارسي أو اليوناني، ونرى ذلك ماثلا في شعره، فمن قوله في مدح شيخه ابن علي[1] [بحر الرجز]:

ما خاضَ يَوماً نُطْقُهُ في حكمةٍ إلاَّ اختَفَى سُقْرَاطُ بين دِنَانِه

ونرجّح أن يكون ابن عمّار أخذ الأدب عن محمد بن علي، الذي كان أديبًا مرموقاً في عصره، وكثْرةُ ملازمته له دليلٌ على ذلك، وكان يلقِّبه "شيخنا"[2].

ومما يُلاحظ أنَّ لابن عمّار رحلات دينية وعلمية طويلة إلى خارج القطر الجزائري، ترجع أسبابها إلى:[3]

أ– الأسباب الدينية: بقصد أداء مناسك الحج ومجاورة بيت الله الحرام، لما للبقاع المقدسة من عظيمِ منزلةٍ في نفس كلّ مسلم، تزداد بقدر تديّن الشخص وتكوينه الرّوحي.

ب– الأسباب العلمية: من خلال طلبه العلم والسعي في تحصيله، والأهم في ذلك طلب الإسناد المتصل، فابن عمّار في رحلته الأولى سنة 1166هـ، كان يبلغ (47)سنة تقريبا، وفي هذه السن

---

[1] أشعار جزائرية، ص:43.
[2] الحفناوي، م س (343/1)
[3] حبيب بوزوادة، منابع الصورة الأدبية في شعر ابن عمّار، ماجيستير مخطوط، جامعة وهران، 2004م.

يطلب العالم الإسناد المتصل حتى يوثق معلوماته أكثر مما يطلب العلم نفسه، وذلك بالحرص على مشافهة العلماء وطلب الإجازة للرِّواية عنهم.

جـــ–الأسباب السياسية: فابن عمّار كانت تربطه مودّة مع باي تونس (علي باي) لدرجة أنّه ألّف كتاباً حول سيرته، وقد كان هذا سببا كافيا لمغادرة ابن عمّار الجزائر صوب تونس سنة 1195هـــ، ليغادر بعد وفاة الباي المذكور إلى أرض الحرمين.[1]

وتخبرنا المصادر أنّ ابن عمّار قام برحلتين؛ أولاهما إلى البقاع المقدسة بغرض الحجّ في سنة 1166هـــ، رفقة الشيخ حسين الورثلاني، وقد استوقفهما داعي العلم في القاهرة، فانضمّا إلى حلقة الشيخ «خليل المغربي»؛ فأخذا عنه ما قدر لهما في مسجد الحسين[2]، وبعد قضائهما مناسك الحجّ، لم ترق لابن عمار الأوبة إلى وطنه،«فجاوز أثناءها بالحرمين حوالي اثني عشرة سنة»[3]، وكانت عودته سنة 1178هـــ، وفي هذه المجاورة كتب رحلته المشهورة «نحلة اللبيب بأخبار رحلة إلى الحبيب»، وتولى بعدها وظيفة الإفتاء المالكي بمدينة الجزائري من سنة 1180هـــ حتى سنة 1185هـــ[4].

والرّحلة الثانية لّما انتقل «إلى تونس من الجزائر سنة 1195 هـــ بقصد الاستيطان بها»،[5] وقد اندمج في محيطها العلميّ، فكانت له نقاشات ومساجلات علمية[6]، ولكن وفاة حاكم تونس علي باي وليّ نعمة ابن عمار وصديقه جعلته يفارق الديار التونسية نحو المشرق، فنجده بعد ذلك يجيز محمد خليل المرادي الشامي سنة 1205هـــ في مكان لا نعلمه، قد يكون الشام أو الحجاز، حيث بقي في الحرمين حتى توفي فيهم[7]ا.

---

[1] تاريخ الجزائر الثقافي، (235/2).
[2] م ن، ص: 235.
[3] م ن، ص: 239.
[4] الحفناوي م س، (328/2).
[5] تاريخ الجزائر الثقافي، (235/2).
[6] م ن، ص: 236.
[7] أبو راس النصر المعسكري، فتح الأله ومنّته في التحدّث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد ابن عبد الكريم، (م.و.ك)، الجزائر 1990،ص: 49.

ولمّا نجد ابن عمّار يطيل الرّحلات خارج بلده متعمّدا إلى أن يتوفى بعيدا عن الديار، نتساءل عن طبيعة البيئة التي عاش فيها، وهل كانت فعلا لا تساعده على الإستقرار؟.

المصادر تشير إلى أن ابن عمّار عاصر أواخر الحكم العثماني في الجزائر، الذي شهد اضطرابات سياسية كبيرة، كثورة أهل تلمسان التي جعلت المدينة«شبه مستقلة بأمورها»[1]، وثورة أهل الجنوب وامتناعهم عن دفع الضرائب سنة 1179هـ، وتقسيم الجزائر إلى ثلاثة أقاليم: شرق، ووسط، وغرب، وعلى كل إقليم باي حاكم. «ومُنح بيات هؤلاء القواعد الثلاث التصرّف المطلق في الرعية العربية بكلّ وجه من القتل والضرب والسجن والعقوبة بالمال»[2]، بالإضافة إلى النكبات الداخلية عايش ابن عمار الاستيلاء الاسباني على وهران سنة 1145هـ وما تلا ذلك من محاولات عسكرية لتحريرها.

وإذا رجعنا إلى تركيبة المجتمع الذي نشأ فيه الشاعر، نجدُه قبَلياً يحكمه وُجهاء العشائر والعائلات الكبيرة، ضعيفةٌ فيه سيطرة الدّولة خصوصاً في عمق المجتمع، الذي كان يعاني من استبداد الأتراك وعنصريتهم، فالداي محمد بن عثمان (1179هـ - 1205هـ) «له في السياسة وصمة سوداء لا تُنسى، وذلك أنه فدى من الأسرى الترك وحدهم، وامتنع من فداء العرب»[3].

وقد كانت له لافي هذه الرّحلات لقاءات مختلفة مع علماء كل قطر، فيستفيد من علمهم، مثل خليل المغربي بالقاهرة، وأحمد بن محمد الورزي المغربي، و عمر بن أحمد المكّي ...، ولكن الشيخ الذي كان شديد الملازمة له هو محمد بن علي كما ذكرت سابقا.

أمّا الذين تعلموا على ابن عمّار فكثيرون، كانوا يتحلّقون حوله في المساجد ودّور العلم، منهم: محمد أبو راس الناصر، وقر أعليه الفقه الحنفي، وأحمد الغزال، ومحمد خليل المرادي الشامي، وغيرهم.[4]

---

[1] مذكرات الشريف الزّهار: 18من كلام المحقق أحمد توفيق المدني.
[2] آغا النزاري طلوع سعد السعود، تح: يحيى بوعزيز (271/1) نقلا عن :حبيب بوزوادة، منابع الصورة الأدبية في شعر ابن عمّار، ص:12.
[3] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، منشورات دارمكتبة الحياة، ط 2. بيروت: 1965، ص (266/3).
[4] حبيب بوزوادة، منابع الصورة الأدبية في شعر ابن عمّار، ص: 13.

كما أن «تلميذه إبراهيم السّيالة التونسي» جمع إجازات شيخه ابن عمّار ومروياته، فإذا هي تبلغ نحو الكراستين وتسميّ (منتخب الأسانيد في وصل المصنّفات والأجزاء والمسانيد)، وعندما اطّلع عليها ابن عمّار سنة **1204** هـ أجازه بها، ووضع عليها خطوطه وختمه، وقد اطّلع عليها (سعد الله) على خطّ وختم ابن عمّار،[1] وقد ذكر ابن عمار في هذه الإجازة بعض شيوخه في مصر، والحرمين، والعلوم التي تلقّاها، فمن مشائخه في مكة عمر ابن أحمد، وبالمدينة حسن بن محمد سعيد، وبمصر محمد الحنفي[2].

«وعلى الرغم من أنّ ابن عمّار كان متحرّرا من الفكر الخُرافي الذي كان يخيم ظلامه على عهده، وعلى الرغم من عقلانيته، وكونه من الفقهاء الذين كثيرا ما ذمّوا أدعياء التصوّف، ونعتوهم بشتى الأوصاف، كالزندقة والإلحاد، مثل ما فعل الفكون في "منشور الهداية" إلا أننا مع ذلك لم نجد له أثرا أو رأيا من الآراء التي تنفر من التصوّف، بل على العكس من ذلك، وجدناه ينغمس في (طرقه) ويلبس جلبابه، ويحتذي(طريق القوم)، مثلما اتبع جلّ معاصريه إحدى الطرق الصوفية المنتشرة، كلٌّ بحسب اقتناعه وميله إلى أحدها، لأن ذلك كان ديدن العصر، وسمته المميزة له، بل كان يعد « من لا شيخ له فشيخه الشيطان»، ولذلك ألفينا ابن عمار يعتنق "الطريقة الشاذلية"، التي كانت منتشرة انتشارا واسعا في ربوع أقطار الإسلام : كالمغرب، والجزائر، وتونس، وطرابلس، ومصر ، وغيرها.».[3]

والحق، فإنّ من يطلع على نتاج أحمد ابن عمّار: نثره وشعره، تطالعه أشواق هذا الأديب (الفقيه)،وتعلّقه بالبقاع المقدسة، كما يجد عاطفة الحبّ هي الغالبة، وهي الدافع والموجّه الذي دفعه ووجّهه إلى ربط كثير من العلاقات الإخوانية، والمساجلات الأدبية، كما يُلاحظ زهده، وابتعاده عن رفه الدنيا، وكلّ ما من شأنه أن يكدّر صفو المحبة الرّوحية الخالصة «لوجه الله الكريم لا لغرضٍ فانٍ».[4] كما ألفيناه ينهي مقدّمة الرّحلة بهذين البيتين: [بحر السريع] :[5]

---

[1] تاريخ الجزائر الثقافي، (36/2).
[2] م ن، ص: 51.
[3] سميح عاطف الزين، الصوفية في نظر الاسلام، دار الكتاب اللبناني، ط3.بيروت:1985، ص: 545.
[4] مقدمة رحلة ابن عمّار، ص: 4.
[5] م ن، ص: 5.

صـــرِّفْ بقـــايَا العُمْرِ في طَاعَةٍ   و لاَ يَغُرَّنْكَ كَيْدُ الْغَـــرُورْ

وارْحَلْ إِلَى الأُخْرى بِزادِ التُّقى   فإنَّمَـــا الدُّنْيَا مَتاَعُ الغُـــرُورْ

وأمّا مؤلفات أحمد بن عمَّار، فليست معروفة كلّها على وجه الدّقة لحدّ الآن، ما عدا رحلته المسماة (نحلة اللبيب بأخبار الرّحلة إلى الحبيب)، وهي بدورها ليست معروفة بتمامها، ولم يسلم من يد الضياع إلاّ مقدّمتها، التي قام بتحقيقها ونشرها في الجزائر، سنة **1902** م، محمد بن أبي شنب، وإذا كانت هذه المقدمة وحدها بلغت هذا الحجم من الصفحات (**245**ص) فلا شك أن (غرض الرّحلة المقصود) يكون أطول بكثير من هذه المقدّمة ، ولا يستبعد أن يكون في أجزاء. بالإضافة إلى الخاتمة، وقد أشار إلى هذا التقسيم ابن عمّار نفسه، بقوله: «ورتبتها على مقدِّمةٍ حاتمةٍ، وغرض مقصود، وخاتمة...»[1].

ولقد قام أبو القاسم سعد الله بإحصاء بعض مؤلّفات ابن عمّار، فجاءت عبارة عن شروحٍ وحواشٍ ورسائل، وإجازات وتقاريظ، نذكر بعضها كم جاء به الباحث مع بياناته عليها، وهي:[2]

1- حاشية على الخفاجي في الأدب، ذكرها له تلميذه أبو راس في (فتح الإله)، وقال عنها إنّها «عاطرة بالأنسام».

2- رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾، ذكر شيئا منها أبو راس في (فتح الإله).

3- رسالة في مسألة وقف، مطبوعة ضمن أجوبة وفتاوى صديقه إسماعيل التّميمي.

4- شرح على صحيح البخاري، ذكره له محمد بن أبي شنب في مقاله الذي تقدم به لمؤتمر المستشرقين الرابع عشر (الجزائر **1905**م).

5- رسالة على الطريقة الخلواتية، نسبها له الكتّاني، وقال عنها إنّها «عمل نادر».

[1] م ن، ص: 4، وتالمقدمة نفسها ناقصة تنتهي عند قول المؤلف:ما قيل في البان وهو (انحلاف)، ثم يعقبه بياض، وقد أشار المحقق إلى أن نسخ الرحلة يمكن أن توجد كاملة بالحرمين الشريفين والقاهرة وتونس، انظر الرحلة:254.

[2] تاريخ الجزائر الثقافي، (2/240 – 241).

6- تاريخ في سيرة علي باشا (باي تونس)، ذكرها له تلميذه إبراهيم السيالة التونسي.

7- «لواء النصر في فضلاء العصر»، وفيه تراجم لعلماء عصره.

8- « مقاليد الأسانيد في وصل الأجزاء والمصنّفات والأسانيد»، ذكر فيه الأسانيد التي روى بها الكتب التي قرأها.

9- حاشية على شرح الشفاء لأبي العباس أحمد الخفاجي [ت1069هـ].

10- «نحلة اللبيب بأخبار الرّحلة إلى الحبيب» حققها محمد بن أبي شنب.

11- إجازات وتقاريظ وقطع شعرية مختلفة.

12- ديوان شعر.

الفصل الأول

الفصل الأول في الاشتقاق

-تمـــهـــيد:

1- تعريف الاشتقاق:

أ- المـــعـــنى اللغـــوي

ب- المعنى الاصطلاحي

2- شروط الاشتقاق.

3-أقســـام الاشتقاق.

أولا : عند القدماء

ثانيا: عند المحدثين.

4-الاشتقاق و التّصريف.

5-الاشتقاق والأخـــــذ.

6-أصل الاشتقاق وحقيقة وجوده و وقوعه.

7-أهمّيّة الاشتقاق وفوائده والحـــاجـــة إليه.

تمهـــيد:

تطرّق القدماء على فكرة الاشتقاق منذ بدأوا يبحثون في اللّغة، واكتشفوا العلاقة بين الألفاظ المتماثلة في الأصوات، والمتشابهة في المعاني، فصار موضع حديث اللّغويين القدماء مع أصحابهم.[1]

فالاشتقاق رافق العربية إذا منذ القدم، فكثرت ألفاظها ومفرداتها وتفرعت. قال ابن فارس: «أجمع أهل اللّغة – إلاّ من شذّ عنهم– أنّ للُغة العرب قياساً، وأنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض»[2].

ثمّ إنّ نموّ النشاط الإنساني وتكاثره عبر الزمن له دور كبير في نموِّ مفردات اللّغة وتكاثرها، بحيث تجدُّ أحوال وتستحدث أفعال وتتولّد معانٍ، وكلٌّ منهما يتطلّب ألفاظا تبرزه، ويتمّ ذلك بطرائق مختلفة[3]، ومن أهمّ طرق وضع المصطلحات وأدقّها في اللّغة العربية "الاشتقاق"، وهو مصطلح لغوي لعددٍ[4] من موضوعات فقه اللّغة العربية، فما مفهومه لغةً واصطلاحاً؟.

1– تعـــريف الاشتقـــاق:

أ– المعنى اللغوي: الاشتقاق مصدر الفعل اشتقّ، على وزن (افْتَعَلَ)، مزيد بهمزة الوصل والتاء، مشتق من مادة (ش،ق،ق) المرتبطة بمعنى عام واحد وهو «الانصداع في الشيء». قال ابن فارس: «الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع الشيء ... تقول: شققت الشّيء أشقّه شقّا إذا صدعته»[5].

ورد في القاموس: «شقّق الحطبَ شقّةً فتشقَّقَ»[6] أي: فتصدّع، ومنه اشتقَّ على سبيل التوسع الدّلاَلي: "تشقيق الكلام"، فقالوا: «وشَقَّقَ الكلام: أخرجهُ أحسن مخرج»[7]، وفي حديث البيعة: «تشقيق

[1] مثل الحوار الذي جرى بين أبي عمرو ابن العلاء (ت 154هـ)، وبين الأعرابي المُحْرِم حول اشتقاق اسم الخيل، ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح جماعة...دار الجيل ودار الفكر للنشر والتوزيع، (د.ت 353/1).

[2] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة العارف، ط1: بيروت: 1993، ص: 66.

[3] كالتركيب والحذف والوضع...ينظر: ماريو باي،أسس علم اللغة، وتعليق احمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2. القاهرة: 1983، ص154/156.

[4] الاشتقاق الصغير، والكبير، والأكبر والكبّار.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة (170/3).

[6] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (251/3).

[7] م ن، (251/3).

الكلام عليكم شديد» أي: التطلّب فيه يخرجُه أحسن مخرج.[1] ونقل ابن دُريد ما أنشده الأصمعي عن أبي عمرو أو عن يونس:[بحر الوافر]:

عَدَاني أن أزورَكَ أمَّ بَكْرٍ دَواوِينٌ تشقَّقُ بِالمِدادِ[2]

وقال: «يريد تشقيق الكلام»[3]، واشتقوا منه على وزن (افتعل)، فقالوا: «اشتق في الكلام أو الخصومة، أخذ يمينا وشمالا مع ترك القصد»[4]، وفي المعنى نفسه ذكر ابن جنّي قول رؤبة في وصف امرأة بكثرة الصّخب والخصومة: «تشتقّ في الباطل المتذق»، ووضّح ذلك ابن جنّي بقوله: «وهذا كقولك: تتصرّف في الباطل، أي تأخذ في ضروبه وأفانينه»[5].

ومن المعنى الأصلي لمادة (ش ق ق)، وهو الانصداع في الشيء، اشتقوا على سبيل التوسّع الدّلالي الشّق لنصف الشيء، فقالوا: «يُقال لنصف الشيء الشِّق»[6]، «واشتق الشيء: أخذ شقَّه»[7]، ومصدره الاشتقاق، «وهو أخذ شقّ الشيء»[8].

مما تقدم نستخلص معنيين:[9] الإخراج[10] والأخذ[11] اللغويان، وهما رديفتان، تعاقبتا في استعمال العلماء في تحديدهم للاشتقاق، وامتاز الأخذ عن الإخراج، بارتباطه في استعمالاتهم بـــ (افتعل) لتناسبهما في الأداء المعنوي، لذا صيغ المصطلح على هذه الصيغة، ولمّا كان الكلام يتّسم بأخذ بعضه من بعض عن طريق التوسع الدّلالي (التناسل الدّلالي)[12]، استعملوا له كلمة الاشتقاق فقالوا: «والاشتقاق أخذُ الكلمة من الكلمة»[13].

---

[1] اللسان،(ش ق ق)
[2] السيوطي، المزهر، (143/1).
[3] م ن (143/1).
[4] ابن فرس، مقاييس اللغة، (171/3).
[5] ابن جنّي، المنصف، (4/1).
[6] ابن فارس،م س، (171/3).
[7] اللسان، (ش ق ق).
[8] الفيروز أبادي، م س، (251/3).
[9] هني سنية، تناسل الدلالات الاشتقاقية، دكتوراه مخطوط، جامعة وهران (2006).
[10] حسن خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ص: 67.
[11] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص: 766.
[12] هني سنية، تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة اللغوية، ص: 11.
[13] القاموس المحيط (251/3)، واللسان (ش ق ق)، و«فيه اشتق الكلمة من الكلمة: أخرجها منها، نحو: اشتقّ ضرب من الضرب».

ب- المعـــنى الاصطـــلاحي: مصطلح الاشتقاق كان معروفا منذ القديم ، ولعلّ أوّل استعمال لهذه اللّفظة بمفهوم يقترب من المعنى الاصطلاحي، قول الرسول صلى الله عليه وسلم -على لسان خالقه عز وجل- في الحديث القدسي قال: قال عز وجل «أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي فَمَنْ يَصِلْهَا أَصِلْهُ، وَمَنْ يَقْطَعْهَا أَقْطَعْهُ، أَبُتُّهُ»[1]؛ فَالرَّحِمُ مصدرٌ كالرَّحمة مشتقّ من الرحمن، وقول حسان بن ثابت في مدح الرّسول صلى الله عليه وسلم: [بحر الطّويل]

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِه لِيُجِلَّهُ فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ[2]

وبقي الاشتقاق محدودا بهذا التمثيل، ولم يُعرَّف على أنّه مصطلح لهذا العلم المتفرِّع، لعدم استقلاله عن بقية العلوم، إذ وردت عباراته متناثرة في كتب اللّغة والنّحو والتّصريف.[3]

فالمعجميّون تناولوا مواد اللّغة على أساس الاشتقاق الصغير، من حيث تصنيفهم لها في مجموعات لفظية، ترتبط كل مجموعة بمادتها اللّغوية (الحروف والأصول)[4].

والنحويّون كثيرا ما عرضوا موضوعاته من منظور العامل والمعمول، كحديثهم عن عمل اسم الفاعل واسم المفعول لمشابهتهما الفعل العامل في الفاعل[5].

أمّا الصّرفيون فتناولوه من منظور صرفي؛ بتصريف مادة ما في صيغ صرفية، فعالج موضوعاته معالجة صرفية كلّ من ألَّفَ في الصرف، من ذلك: ألفية ابن مالك.[6]

وأوّل من حدّد مصطلح الاشتقاق هو ابن السرَّاج [ت316هـ]،[1] حيث قال: «إن سأل سائل فقال: ما معنى قولنا هذا الحرف [أي الكلمة] مشتقّ من هذا الحرف؟ قيل له لن يستحقّ هذا الاسم حتّى يجتمع له شيئان:

---

[1] المزهر،(346/1)، ويراجع:سنن الترميذي(7: 164)،صحيح الأحاديث القدسية ل:عصام الدين الصبا بطي، ص:283.
[2] شرح ديوان حسّان بن ثابت، ضبطه وصحّحه:
[3] هني سنية، تناسل الدلالات الاشتقاقية، ص:11.
[4] هني سنية، م س، ص:13، و المقصود بمواد اللّغة:المواد الاشتقاقية التي هي مداخل المعاجم.
[5] الأستر أباذي،شرح الكافية في النحو، (194/2)، و غيره من مصادر النحو.
[6] هني سنية،م س، ص:13.

أحدهما: أن تجد حروف أحدهما التي يقدّرها النحويون بالفاء والعين واللام موجودة بأعيانها في الحرف الآخر، إن كان أحدهما ثلاثيا، وإن كان رباعياً فمثلُه، وإن كان خماسياً فكذلك، ولا يقع فرق بينهما –إذا وقع– إلاّ باختلاف الحركات أو بالزّوائد، فيكون البناء غير البناء والأصول واحدة...

والآخر: أن يشاركه في المعنى دون معنى، فإن لم يجتمعا البتّة، فلا اشتقاق، لأنّ كلّ واحدٍ غريبُ من الآخر، وإن لم يختلفا، فلا اشتقاق أيضا، لأنّ هذا هو هذا»[2].

وتعريف ابن السرّاج يتّسم باكتمال عناصر حدّ الاشتقاق الصغير،

1- فقوله: «هذا الحرف مشتق من هذا الحرف »يتوافق وعبارة "أخذ كلمة من كلمة."

2- وقوله: «أن تجد حروف أحدهما التي يقدرها النحويون بالفاء والعين واللام موجودة بأعيانها في حروف الآخر» يتوافق وعبارة "توافقهما في التركيب".

3- وقوله:«أن يشاركه في المعنى دون معنى، فإن لم يجتمعا البتّة فلا اشتقاق»، يتوافق وعبارة "وتناسبهما في المعنى".

4- وقوله: «ولا يقع فرق بينهما –إذا وقع– إلا باختلاف الحركات أو بالزّوائد، فيكون البناء غير البناء والأصول واحدة» يتوافق وعبارة "بتغيّر الصّيغة".

5- وقوله: «أن يشاركه في معنى دون معنى ... وإن لم يختلفا فلا اشتقاق» يتوافق وعبارة "مع إفادة معنوية"[3].

ويعدّ تعريف ابن السرَّاج تعريفاً للاشتقاق الصّغير لأنّه لم يكن يُعرف بعد "الاشتقاق الأكبر"[4].

---

[1] على حدّ تعبير هني سنية،ص:13.
[2] ابن السراج، رسالة الاشتقاق، تح:مصطفى الحذري و محمد علي الدّرويش، دمشق:1973، ص:20.
[3] هني سنية، م س، ص: 14.
[4] وهو اصطلاح ابن جني، الخصائص، (133/2)

ويكاد يتّفق القدماء والمحدثون في مفهوم الاشتقاق، الذي يعني: «إنشاء فرعٍ من أصل يدل عليه، ويتّفق معه في المادة الأصلية، وفي هيأة التركيب ويؤدّي إلى تقارُبٍ في المعنى والدّلالة، كأحمر من الحمرة، وضارب من ضرب، وحذِرٌ من حذر...».[1] أو هو«أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في اللّفظ.»[2].

واستناداً إلى ما سبق، يتّضح أنّ الاشتقاق يتطلّب وجود تناسب بين كلمتين أو أكثر في اللّفظ والمعنى، ممّا يسهّل ردّ إحداهما إلى الأخر، ومن ثم ردّهما جميعا إلى المادة الأصلية، فلو أخذنا عل سبيل المثال (س م ع)؛ فالفعل: سمِع يسمِع، واسم الفاعل: سامِع، واسم المفعول: مسمُوع، والمبالغة: سَمَّاع و سَمِيعْ، فكلّ هذه المشتقّات تشترك في الأصول الثلاثة، وهي: السين والميم والعين، وإنّما الاختلاف في زيادة الحركات أو الحروف قصد إحداث معانٍ جديدة، فالمبالغة بكلمات جديدة غير الفاعل والمفعول، ولو حذفنا هذه الحركات والحروف لعادت الكلمات إلى المادة الأصلية الأولى.[3]

يُفهم من هذا التحوّل الذي يصيب الكلمة من زيادةٍ، أو إبدالٍ، أو حذفٍ، أو تغييرٍ بحركةٍ، أو سكونٍ، أو إدغامٍ، يؤدي دوراً أساساً في تغيير معناها.[4]

2- شـــروط الاشتقـــاق:

ويشترط في صحّة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر عناصر ثلاثة هي:

1- الاشتراك في عدد الحروف الأصلية، وهي غالباً ثلاثة.

2- أن تكون هذه الحروف مرتّبة ترتيباً واحِداً في هذه الألفاظ.

3- أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى، ولو على تقدير الأصل.[5]

---

[1] م ن، (134/2).
[2] الحملاوي شذا العرف، في فن الصرف،مؤسسة الرسالة للنشر، ط1. بيروت/لبنان: 2003، ص: 54.
[3] بلقاسم بلعرج،لغة القرآن الكريم- دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم للنشر و التوزيع،الجزائر، (د.ت/20).
[4] ماريو باري، أسس علم اللغة، ص:53، و فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص: 243
[5] محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر، ط3، بيروت: 1986، ص/ 78.

3- أقســـام الاشـــتقـــاق:

إنّ الاشتقاق وإن اتّفق عليه -عموما- من حيث تعريفُه، وبخاصة الصغير منه، إلّا أنّهم اختلفوا فيه من حيث أنواعُه، وهذا الاختلاف أدّى إلى اختلاف التسميَّات وتضاربها.

أولاً: عنـــد القـــدمـــاء:

الاشتقاق عند القدماء على ضربين: صغير وكبير، أو أصغر وأكبر.

فالأصغـــر[1]: هو ما في أيدي الناس، وفي كتبهم، وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى، بتغيير في الصيغة مع بقاء التشابه في المعنى، والاتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها. مثل: سلمَ، يسلمُ، سالمٌ، وسلمانٌ، وسلْمَى، وسلامةٌ، وسليمٌ.[2]

وعندما يُطلق مصطلح الاشتقاق فإنّه ينصرف إلى هذا النوع، ويكاد يجمع علماء العربية على وقوعه فيها وكثرته كذلك.[3]

وهو في الحقيقة نوعُ من التوسّع في اللّغة يحتاج إليه الكتاب، وتلجأ إليه المجامع اللّغوية فيما يستجدُّ من معانٍ، فهو الأكثر تداولاً في اللّغة، والمحتجُّ به فيها.[4]

والأكـــبر[5]: «هو أن يكون بين الكلمتين تناسُبٌ في المعنى، واتفاقٌ في الأحرف الأصلية، دون ترتيبها. مثل: كَلَمَ، وكَمَلَ، ومَكَلَ، ومَلَكَ، ولَكَمَ، ولَمَكَ.».[6]

---

[1] يسميه المحدثون: الاشتقاق العام أو، الاشتقاق الصرفي. ينظر، مثلا: من أسرار اللّغة لابراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو مصرية،ط6. القاهرة: 1987، ص: 63/62.
[2] الخصائص،(134/2)، و المزهر/(346/1-347).
[3] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم...ص: 26.
[4] م ن، ص: 26.

[5] ويسميه بعض المحدثين: القلب اللّغوي تمييزاًله عن القلب الصرفي، و قد سمّاه بعضهم قلباً اشتقاقياً، لأنّه من مباحث علم الاشتقاق، الاشتقاق لعبد الله أمين،ص:373.

[6] الخصائص، (134/2-135)

وقد أجمع العلماء على أنّ ابن جني هو أول من ابتدع هذا النوع من الاشتقاق، وساروا على نهجه كابن عصفور [1]وأبي حيّان[2]، والسيوطي،[3] بل نجده هو نفسه يصرّح أنّه مبتدعه، يقول: «هذا موضعٌ لم يسمِّهِ أحدٌ من أصحابنا، غير أنّ أبا علي[4] رحمه الله كان يستعين به، ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر لكنّه مع ذلك لم يسمّه (...) وإنّما هذا التقليب لنا نحن ..[5].».

وكانت هذه الفكرة مطروقة قبله، لكن في مجال المعجم، فقد اعتمد اللّغويون –وعلى رأسهم الخليل– على هذه التقاليب في حصر اللغة، وتبيين معانيها المختلفة، والفضل كل الفضل يعود إلى الخليل الذي « يعدّ أول من طبقه في كتاب "العين"، ونبَّه عليه دون أن يسمِّيه، كما أنه لم يبحث في المعنى المشترك بين المقلوبات، بينما سمَّاه ابن جنِّي، وتوسع فيه، وأكثر من أمثلته.»[6]

وقد ربط ابن جنِّي وابن فارس بين دلالات تلك الصور، واستنبطوا معاني عامّة مشتركة بينها خلافاً للخليل الذي لا يشترط في طريقته وحدة المعنى في التقليبات الستّة، إلاّ أن ابن جنّي ذهب إلى عدم اطّراد هذا النوع من الاشتقاق في اللّغة،[7] كما أكّد عدم اطّراده من جاء بعده من العلماء[8].

وقد علّل السيوطي سبب إهمال العرب له أنّ حروفه قليلة، ومن ثمّ هي غير قادرة على استيعاب المعاني التي لا تكاد تتناهى [9]كما عدَّه أحد المحدثين قلباً مكانياً، ومثَّل لذلك بـــ"قوُوسٌ وقِسِّيٌّ "، "و جاهٌ ووجهٌ "، و"راء ورأيٌ "، ونحو ذلك.[10]

---

[1] ابن عصفور، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط4. بيروت: 1979، ص: (40/1).
[2] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى أحمد النماس، مطبعة السر الذهبي، ط1. القاهرة: 1984، ص: (13/1).
[3] المزهر، (347/1).
[4] يقصد أستاذه أبو علي الفارسي (ت377ه)، و هو من كبار اللغويين و النحاة، قيل إنّ: ابن جني لازمه أربعين سنة.
[5] الخصائص،(133/2).
[6] الدراسات اللّغوية عند العربي إلى نهاية القرن الثالث الهجري لمحمد حسين آل ياسين،منشورات دار مكتبة الحياة،ط1. بيروت: 1980،ص:493.
[7] الخصائص، (138/2).
[8] ابن عصفور، الممتع، (40/1)،و المزهر،(347/1).
[9] المزهر، (347/1).
[10] خديجة الحديثي،أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة،بغداد:1965، ص:249.

ثـــانـــيا: عـــند المحـــدثـــين:

اختلف المحدثون من اللّغويين العرب في أنواع الاشتقاق،كما اختلفوا في مدلول كلّ نوعٍ، فعبد الله أمين يجعله أربعة أقسام،[1] صغير، وكبير، وأكبر، وكُبَّار.

فالصغـــير: هو الاشتقاق الصرفي، والثاني إبدال ، والثالث تقليب، والرابع نحت، وهو كذلك عند صبحي الصَالح.[2] إلاّ أنّ الكبير عنده تقليد، والأكبر إبدال، أمّا عند علي عبد الواحد وافي فثلاثة أنواع:[3] عامّ، وكبير، وأكبر، فالكبير تقليب والأكبر إبدال.

وقد أطلقوا على الاشتقاق الصغير اسم "الاشتقاق العام"،[4] وأجمعوا على أنّ أكبر قسم من متن اللّغة يقوم عليه، وهو: «نوع من التوسّع في اللّغة يلجأ إليه قصد التعبير عمَّا يستحدث من معان، فيساعد اللّغة على مسايرة التطوّر الحضاري».[5]

هو محلّ إجماع العلماء إذاً سواءٌ أكانوا قدماء أم محدثين، لكثرة وروده عند العرب، ودخوله في أجزاء الكلام ولا يمكن الاستغناء عنه، لأنّه سهلٌ معتادٌ مألوف، ومن ثمّ قالوا بقياسيته، وجوّزوا صياغة المشتقّات على منواله إذا لم تكن موجودة في الأساليب القديمة.[6]

أمّا الكبـــير[7]: فقد أكّد المحدثون –كما فعل القدماء– نسبته إلى ابن جنّي، وأنّه لا يظهر في صورة واضحة، إلاّ في مجموعات قليلة من المواد،[8] ومن ثمّ يتطلّب تطبيقه كثيرا من التمحُّل والتعسُّف، قد يخرج عن مدلوله الأصليّ، فكثرة تعلُّق الرَّجل باللّغة العربية وتقديسه لها، تصوَّر لهاَ ما ليس فيها، ولا الذي تتّصف به لغة العرب من لغات البشر[9].

---

[1] عبد الله أمين، الاشتقاق، ص: 1.
[2] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، ص: 273-274.
[3] علي عبد الواحد وافي،فقه اللّغة، دار النهضة للطباعة و النشر، ط3. القاهرة:(د.ت)، ص: 178.-186.
[4] إبراهيم أنيس، المثال، من أسرار اللّغة، ص: 63، و فقه اللّغة لوافي، ص: 178.
[5] إبراهيم أنيس، م س، ص: 63.
[6] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص: 64.
[7] يسميه القدماء: الأكبر.
[8] وذلك قطرة من بحر-يقول بلقاسم بلعرج-: "خاصة إذا علمنا إنّه قيل:إنّ معجم صبحي الصالح أربعين ألف مادة، و في معجم لسان العرب ثمانون ألف مادة تقريباً.
[9] إبراهيم أنيس، م س،ص: 66-68، وعبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص: 83.

غير أنّ لمحمد مندور رأياً آخر، هو أنَّ ما أنجزه ابن جنّي في الإشتقاق الكبير يعدُّ ثمرة من أنضج ثمار ذلك العصر، فقد جمع عصارة جهود السابقين من نحاةٍ وصرفيين ولغويّين، كما أنّ فيه بذور ما يسعى المنهج الحديث إليه قصد الوصول إلى اكتشاف آثار الصّوتيات في تحديد مسار الإنفعال النّفسي داخل العمل الأدبي، وبخاصّة الشعر منه.

ممّا دفع أحد المستشرقين، –وهو آدم متز– ليقرِّر أن لغويّي العرب لم يعرفوا إنتاجاً أعظم من الاشتقاق الكبير.[1]

ويخلص –أي محمد مندور– إلى أنَّ منهج ابن جنّي منهج تحليلي تطبيقي عميق، مبنيٌّ على الحسّ اللّغوي، سواء فيما يتعلّق منه بجرس الحروف مستقلّة أو مجتمعة، ولقد فتح المجال واسعاً أمام علم الدِّلالة، وأعطى فرصة لفكِّ أسرار اللّغة وتراكيبها، إن فلسفة الإشتقاق الأكبر عند الرّجل خليط من الحسّ النقدي مع الحسّ اللُّغوي.[2]

وأمّا الأكـــبر: فيرى المحدثون أنّه يختلف عن الاشتقاق الكبير، من حيثُ إنّ ارتباط الأصوات ببعض المعاني، غير مقيّد بالأصوات نفسها كما هو في الاشتقاق الكبير، وإنّما هو ارتباط بنوعها العامّ، وبترتيبها فحسب، ومن ثَمَّ تدلُّ كلّ مجموعة من ذلك على المعنى الذي ارتبطت به متى وردت مرتّبة حسب ترتيبها في الأصل، بغضّ النظر عن بقاء الأصوات الأولى، أو استبدال غيرها بها شريطة اتّفاقها في المخارج، أو في جميع الصفات ماعدا الإطباق مثل: امْتُقِعَ لونُه وانْتُقِعَ ، وأسْوَدٌ حَالِكٌ وحَانِكٌ، وسِراطٌ و صِراطٌ، وسَاطِعٌ، وصَاطِعٌ، وسخْرٌ وصخْرٌ ... ومردُّ هذا الاختلاف والتَّناوب اختلاف القبائل في النطق بالكلمة المستعملة.[3]

[1] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 29 .
[2] محمد مندور،اللغة بين العقل و المغامرة، منشأة المعارف بالأسكندرية، جلال حزي و شركاه (د.ت)، ص: 90-93.

[3]عبد الواحد وافي،فقه اللغة،ص: 184-185 و ما بعدهما.

هذا النوع من الإشتقاق ذكره ابن جنّي في الخصائص تحت عنوان: «تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني»،[1] أي: أن تقارب الحروف في الكلمتين يدل عادة على تقارب معنييهما، وأنّ الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان الآخر.

وأمّا الكـــبّـــَار: فقد زاده بعض الدَّارسين،[2] وأطلق على ما يسمّى بـــ"النحت" عند القدماء وهو ظاهرة قديمة، لجأ إليه العلماء لعدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقيسة التصريف. روى السيوطي عن ابن دحية: «ربّما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في اشتقاق التصريف».[3]

وهو نوع من الاختصار وقد كثرت الاختلافات فيه، إذْ منهم من أنكره، لأنّه يولّد ألفاظاً غريبةً على السَّمع، ومنهم من ذهب إلى أنّه قياسي، وهناك من عدّه غير قياسي برغم كثرته عند العرب، وذهب آخر إلى أنّه ضرب من الاشتقاق، ويبدو أنّه راجع إلى كثرة الاستعمال لبعض الألفاظ. وروي عن الخليل: «أنّ العرب تلجأ إلى النّحت إذا كثُر استعمالهم للكلمتين، ضمُّوا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى».[4]

وظاهرة النّحت لا تنفرد بها اللّغة العربية وحدها، ل نجدها في اللّغات الأوروبية والهندية، وبخاصّة اللّغات الحديثة.[5]

والنّحت قريبٌ من الاشتقاق «فهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر بدلاً من أخذ كلمة كسائر أنواع الإشتقاق الأخرى».[6] يقول عبد الله أمين «والاشتقاق الكُبَّار: هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر

---

[1] الخصائص، (145/2 و ما بعدهما).
[2] عبد الله أمين، الإشتقاق،ص: 391 و ما بعدها.
[3] السيوطي، المزهر، (483/1).
[4] حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،ط1. بيروت:1985،ص:88-89.
[5] علي عبد الواحد وافي،فقه اللغة، ص: 187.
[6] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 31.

مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى معاً مثل: "عبشمي من عبد شمس، وحولق من لا حول ولا قوة إلا باللّه ويسمَّى نحتاً»[1].

وقد أقرّه مجمع اللّغة العربية، عندما رأى فيه وسيلة من وسائل توليد المصطلحات، وتنمية اللّغة وتطويرها، غير أنّه قليل الاستعمال في اللّغة العربية، وربّما كان السّبب في إنكار وجوده من بعض الدّارسين. [2]

وللنّحت أربعة أنواع: نحت فعلي، ونحت وصفي، ونحت اسمي، ونحت نسبيّ.[3] كما أن هناك نحتا من أصلين مستقلّين أو من أصول مستقلّة للدّلالة على معنىً مركّب في صورةٍما، وهو نادر في السّاميات، كثير في الهندوأوروبية.[4]

من ذلك ما ذكره الخليل أن ّ"لَنْ" منتزعة من "لَا" و"أَنْ"، وأنّها تضمنت بعد تركيبها معنىً لم يكن لأصليها مجتمعين، وذهب الفرّاء إلى أنّ أصل "هَلُمَّ" هو "هَلْ" بمعنى: هَلْ لَكَ في كَذَا و"أمّ" بمعنى تَعَالَ وأَقصِدْ، وقيل:« إنها مركبة من هاء التّنبيه و"لُمّ" بمعنى "ضُمَّ"، وهي تفاسير لا تخلو من التمحّل والتعسّف، متعارضة مع منطق اللُّغة ومنهجها.»[5].

ونشير إلى أنّ أكثر أنواع الاشتقاق استعمالًا وإفادةَ في اللّغة الاشتقاق الأصغر. «فهو الذي نستفيد منه في تنمية الألفاظ، واستكمال المادة اللّغوية.».[6]

4- الاشتقاق والتّصـــريف:

من المتعارف عليه لدى علماء العربية أن الألفاظ منها ما يقبل التشقيق والتنويع بالزّيادة والنّقصان، ومنها ما هو جامد لا يتحلحل ، ولا يتحوّل عن بنيته، تبعاً للدّلالات المتوخّاة منه، وقد تنبّه

---

[1] عبد الله أمين، الاشتقاق، ص:391.
[2] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 31.
[3] ينظر ذلك مفصّلاً في المزهر،(485-482/1).
[4] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 31.
[5] عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص: 186 و ما بعدها.
[6] إبراهيم أنيس، طرق تنمية الألفاظ في اللّغة، معهد البحوث و الدراسات العربية،قسم البحوث و الدراسات الأدبية و اللّغوية، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة: 1966-1967، ص: 43 و ما بعدها.

العلماء العرب إلى هذه الدِّيناميكية، واستغلّوها لمعرفة الأصل والفرع والجوهر والهيأة، فكان أن حصل بين التصريف والاشتقاق تداخل لما بينهما من نسب متين، فكثر التأليف في التّصريف الذي هو قسيم النحو، وقلَّ في الاشتقاق الذي هو أقعد في اللّغة.[1]

يقول ابن جنّي: «إنّ التصريف وسيطة بين النحو واللّغة، والاشتقاق أقعد في اللّغة، كما أن التّصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق.».[2]

وقد يشتبه الأمر على كثير من الناس، فيخلطون بين الاشتقاق والصّرف ويرجع ذلك إلى ارتباطهما العضوي واتّصالهما اللّغوي.

يقول ابن جنّي: «وينبغي أن يُعلم أنّ بين التّصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالًا شديداً، وما يفرّق بينهما أنّ الصرف عام لما فعلته العرب، ولما يحدثه الناس بالقياس، والإشتقاق يختصّ بما فعلته العرب من ذلك. كما أن الصرف أقرب إلى النحو من الاشتقاق، والاشتقاق أقعد في اللّغة من الصرف»[3].

وإذا كان الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة، أو توكيد لفظٍ من لفظٍ، فإنّ التصريف هو ميزان لهذه الكلمات المشتقة، ودليل الباحث في موضوع الاشتقاق، ذلك أن صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من عناصرها الأساسية، التي تحدّد معناها، ومدلولها، وبفضل صيغة الكلمة نستطيع أن نزيل الالتباس والغموض بين معاني الألفاظ المشتقة من مادّة واحدة؛ فالصّيغة إذا هي التي تقيم الفروق بين: "كاتب، ومكتوبٌ، ومكاتبة .." فهي التي تخصّص المعنى وتحدّده كتحديد معنى الفاعلية والمفعولية.[4]

---

1 سالم علوي،شجاعة العربية،أبحاث و دروس في فقه اللّغة، دار الآفاق، الجزائر:2006، ص: 43-44.

2 ابن جني، المنصف، شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، ط1. القاهرة: 1954، (3/1).

3 المنصف، (3/1-4)، و ينظر: لابن عصفور، (52/1-53).

4 فرحات عياش، الاشتقاق و دوره في نموّ اللّغة، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر: 06-1995م، ص:133.

كما أنّه بالتصريف يُعرف الاشتقاق. قال ابن جنّي:«وهذا القبيل من العلم، أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل اللّغة العربية، لأنّه ميزان العربية، وبه تُعرف الأصول من كلام العرب من الزّوائد الدّاخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به.».[1]

وقد تكون معرفة الأصل الاشتقاقي طريقاً إلى معرفة الوزن والبناء، وسبيلاً للتفريق بين الأوزان المتشابهة، مع أنّها في الحقيقة مختلفة، مثل: (المناعة، المجاعة) فهما من (منع وجاع)، فوزنهما إذن (فعالة، ومفعلة)، (والمدائح، والمصائب)، من (مدح وصوب)، ووزنهما: (فعائل، ومفاعل).[2]

ومّما ذكرنا يتجلّى لنا أنّ لكلّ كلمةٍ أصلاَ، أو مادة اشتقاقية، ووزناً أو بناءً؛ وتوليد الكلمة من أصلها وأخذها من مادتها يسمّى "اشتقاقاً"، وتقليبها في أوزان مختلفة يسمّى "تصريفاً". وبين الاشتقاق والتصريف علاقة وثيقة وتشابك، وتلاحم. ولا يستطيع الدّارس أن يفهم الاشتقاق بعيداً عن التصريف، والتصريف بعيداً عن الاشتقاق.[3]

5- الاشـــتقــاق والأخـــذ:

إنّ الأخذ ركن أساسي من أركان تنمية العربية وتوسيعها، وغالباً ما أهمله العلماء اللّغويون العرب، واكتفوا عنه ببابي الاشتقاق والنحت، والحقيقة أنّ "الأخذ" أعمّ منهما.[4]

صرّح بذلك أبو البقاء الكفويّ في مؤلفه الضخم: (الكلّيات) قائلا: «ودائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق».[5]

---

[1] م س، (3-2/1).
[2] فرحات عياش، الاشتقاق و دوره في نمو اللّغة، ص: 134.
[3] فرحات عياش، الاشتقاق و دوره في نمو اللّغة، ص: 134.
[4] سالم علوي، شجاعة العربية، ص:54.
[5] أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي[ت1094ه]، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت،(د.ت)، ص:62.

وقد سبق علماء كثيرون الكفوي، تعرّضوا لأبوابٍ كثيرةٍ تتعلق بتطوير العربية وتنميتها، من بين هؤلاء السيوطي في كتابه "المزهر"، الذي جمل المعالم الكبرى لتطوير العربية؛ مثل: الاشتقاق، والنحت، والتعريب، والقياس، ولم يخصّ "الأخذ" بباب منفرد، وإن كان لمسُه لمساً قوياً في بابي الاشتقاق والنحت.[1]

يقول سالم علوي: «بيد أنّي وجدت في القرآن الكريم "الأخذ" و"النحت"مجتمعين»، قال الله سبحانه وتعالى: "واذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً".[2]

فالاتّخاذ معناه تحويلُ السُّهول إلى قصور، والجبال إلى بيوت من المادّة الجافّة إلى كيفيات أخرى، فالسّهول عادت قصوراً مشيّدة، والجبال عادت بيوتاً مشيّدة. «وهذه الكلم التي هي معانٍ مجرّدة لا لون لها ولا رائحة، بل هواء سائل مع الزّفير، المنبعث من الرّئتين، يُؤخذ بعضها من بعض لتأدية أغراضٍ مُتَوَاضَعٌ عليها في مجتمع من المجتمعات البشرية.».[3]

ومّما عزّز لدى الباحث سالم علوي، أنَّ "الأخذ" غير الاشتقاق ماذهب إليه سيبويه في تعريفه الفعل فقال: «وأمَّا الفعلُ فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما معنى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ ولم ينقطع».[4]

هكذا يوظِّف سيبويه مادّة "أخذ" مفضِّلا إياها على مادة (ش ق ق) التي سادت عند من أتى بعده، وتناولها العلماء بالتأليف والجمع منذ أمد مديد، ابتداء من أبي العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبيّ [ت168هـ]، وكذلك أبو العلي محمد بن المستنير النّحوي المعروف بِقُرطب [ت206هـ(والأصمعي [ت215هـ]، والأخفش الأوسط [ت231هـ]، وغيرهم. كلّ هؤلاء نجد أسماءهم في طبقات النحويين واللّغويين سبقوا ابن دريد [ت321هـ]، الذي جسم لنا الاشتقاق في معجمه الضخم

[1] سالم علوي، شجاعة العربية، ص: 55.
[2] الأعراف، الآية 74.
[3] سالم علوي، م س، ص: 55.
[4] الكتاب، (12/1).

"الجمهرة"، راداً فيه على من يطعن على اللّسان العربي وينسب أهله إلى التّسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادّعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوّليّتهم، وعدوّا أسماء جهلوا اشتقاقها ولم ينفذ علمهم في الفحص عنها فعارضوا بالانكار»[1].

«هذا ما جعل مصطلح "الأخذ" يختفي وينطوي ضمن الاشتقاق الذي تنوع إلى صغير وأصغر، وكبير وأكبر»[2].

وقد ألحق أبو البقاء الكفويّ تقاليب مادة (ك ل م) التي وضعها ابن جنّي في الخصائص بباب "الأخذ"، وليست من الاشتقاق في شيء وذلك «لأنّ دائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق، وكلّ ما مادّته ثلاثية، فلها تقاليب ستّة: أربعة منها مستعملة، واثنان منها مهملتان، مثاله مادة الكلام؛ فإنّ تقاليب هذه الحروف الثلاثة تدلّ على التأثير بشدة (كَلْمٌ، مَلِكٌ، لَكَمَ، كَمِلَ) هذا معنى الأخذ وليس فيه اشتقاق»[3].

وإذا وازنّا بين ما ذهب إليه ابن جنّي وما رآه الكفويّ نجد أنّ بين الأخذ والاشتقاق نسباً قويّا، إلّا أنّنا نستطيع أن نقول[4]: «إنّ الأخذ أوسع مجالاً، وأرحبُ مكاناً لأنّه لا يُشترط فيه مادّة معيّنة مقاربة بين المعاني المتشابهة، كالاشتقاق الذي هو: "بعض الكلم من بعض، واسم الجنّ مشتقٌّ من الاجتنان، وأن الجيم والنّون تدلاّن أبداً على السّتر. تقول العرب للدّرع: جنّة، وأجنّه، الليل، وهذا جنين؛ أي هو في بطن أمّه، وأنّ الإنس من الظّهور، يقولون آنست الشّيء أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب، عَلِمَ ذلك من علِمه، وجهِله من جهِل.»[5].

وقد تناول الباحث سالم علوي دائرة الأخذ من جهات أذكرها كالتّالي:

[1] ابن دُريد، الجمهرة، تح: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط1،بيروت:1987، ص: 6.
[2] سالم علوي، م س، ص: 56.
[3] الكفوي، الكليات، ص: 62.
[4] سالم علوي، م س، ص: 56-57.
[5] السُيوطي، المزهر، (1/345-346).

1-الأخـــذ مـــن الأصـــوات والصِّـــفـــات:

أ- الأصــــــوات: الدّليل على أنّ الأخذ أوسع دائرة من الاشتقاق والنّحت والقياس أنّ هناك ألفاظاً بَعُدَ أَخْذُهَا، وتُنوسِيَ مَعْلمُها فلا أحدٌ يعرفُه. ذكر هذا ابن جني، فقال: «وقد تكون أسباب التّسمية تخفى علينا لبعدها في الزّمان عنّا، ألا ترى إلى قول سيبويْه: "أو لَعلَّ الأوَّل وصل إليه علمٌ لم يصل إلى الآخر، يعني أن يكون الأوّل شاهد الحال، فعرف السّبب الذي له ومن أجله ما *وقعت عليه التسمية، والآخر – لبعده عن الحال- لم يعرف السَّبب للتّسمية، ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوته قد رفع عقيرته، فلو ذهبت تشتق هذا، بأن تجمع بين الصوت ومعناه وبين معنى (ع ق ر) لبعُد عنك وتعسّفت. وأصلُه أنّ رَجُلاً قُطِعَتْ إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم صرخ بأعلى صوته، فقال الناس: رفعَ عقيرَتَهُ"[1]

وهذا تأكيد من ابن جنّي على أنّ "الأخذ" لا علاقة له بالاشتقاق في كثير من الأحيان، إذ الاشتقاق معدوم المصدر المادّي،وإنّما تتباين الكلمُ ببنياتها التي غالباً ما تكون قياسية.[2]

ب- الصّـــفـــات: كثيرا ما تؤخذ التسمية من الصّفات، قال عليه الصلاة والسّلام: "الأَوْلاَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَلَةٌ"، فهذه الألفاظ مأخوذة من البُخْل والجبُن، وهي أوصافٌ دّالة على الكثرة.

وقد ذكر العلماء اللّغويين تلك الرّواية عن أبي عمرو بن العلاء: "قال أبو بكر الزُّبيْدي في طبقات النحويين: سُئِل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف، فمّر أعرابيّ مُحْرِمٌ، فأراد السّائل سؤال الأعرابيّ، فقال له أبو عمرو: دعني فإنيّ ألطف بسؤاله وأعرف، فسأله، فقال الأعرابيّ: استفاد الإثم من فعل السَّيْر، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابيّ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك، فقال: ذهب إلى الخُيلاء التي في الخيل والعُجْب، ألا تراها تمشي العَرْضَنَةَ خُيَلاَءً وتَكَبُّراً.[3]

---

[1] الخصائص، (66/1).
[2] سالم علوي، شجاعة العربية، ص: 59.
[3] سالم علوي، شجاعة العربية، ص: 59..

ويعني هذا أنّ الذي يتفوّه بالكلام لا يعنيه من أين أُخِذت هذه اللّفظة، وإنّما الذي يعنيه ما تدلّ عليه اللّفظة. ومن هنا قال أبو عمرو بن العلاء: "دعني فإني ألْطفُ بسؤاله"، وذلك لكثرة مخالطته الأعراب ومُعايشته إيّاهم، ومعرفته بنواياهم ومقاصدهم.[1]

2-الأخـــذ مـــن الأسمـــاء الأجنبـــية:

الأخذ من أسماء الأعلام الأجنبية والأجناس العربية وغير العربية مُشاعٌ بين جميع اللغات، وقد مثّل الباحث سالم علوي بـــ:

1- الدّيمـــقراطـــية: كلمة يونانية تعني العدالة الاجتماعية، وتكتب باللغة الفرنسية (**Démocratie**)، أمّا السّليقة العربية فقد غيرها وألحقت بآخرها ياء مشدّدة بعدها تاء مربوطة، و أطلق على هذا النّمط من البنية الصرفية (المصدر الصّناعي.

كما أخذ علماء اللّغة من الدّيمقراطية فعلا فقالوا: مَقْرَطَ، وتمقْرط، على وزن "فَعْلَلَ" المجرّد، "وتَفَعْلَلَ" من الرباعي المزيد بحرف واحد، وهو التاء، مثل: دحرج، وتدحْرجَ.

2- بـــاستـــور: **(Pasteur)**، لفظ لاتيني بمعنى (راعي أغنام)، وحدث أن ظهر عالم فرنسي كيماوي في القرن التاسع عشر (**1822**م)، اخترع أدوية كثيرة من أهمها (البنسلين) .. فاتخذت العربية منه فعلا، فقيل: بَسْتَرَ بَسْترةً على وزن "فَعْلَلَ فَعْلَلَةً"، فالحليب المبستر بمعنى المعقّم، إلى غير ذلك من الكلمات مثل: بَلْوَرَ من البلّور، وهو معرّبٌ قديم، وبَلْشَفَ من البلْشُفيَّةِ، وتَلْفَن من التليفون وفَبْرَكَ من الفابريكة، والمراد صنع الشيء بالآلة، وكَهْرَبَ من الكهرباء ...[2] الخ.

---

[1] السيوطي، المزهر، (363/1).

[2] سالم علوي، م س، ص: 62.

3- **الأخـــذ من الأعضـــاء**: تنبّه علماء العربية القدامى إلى أخذ بعض الأفعال من الأعضاء المصابة بالدّاء أو الحرج، حتّى لا يقال: "مُصابٌ في يده أو رأسه". وقد حصر لنا ابن سيدهْ الأندلسيّ [ت458هـ] في معجمه الشهير (المخصص) مجموعة من الأفعال المأخوذة من أسماء الأعضاء، وتفيد كثيرا في علم الجراحات والطّب، نذكر منها:[1]

1-رأستُه، أرأسُه: أصبتُ رأْسهُ.

2-*أَفَخْتُهُ، أفْخَأُهُ: ضربتُ يافوخَهُ.

3- دمغتُهُ، أدْمغُهُ: ضربتُ دِماغَهُ.

4-جبهتُهُ: صككْتُ جَبْهَتَهُ.

5- خَرْطَمَهُ: ضَرَبَ خُرْطُموَهُ.

6- صَدَرْتُهُ: أَصَبْتُ صدْرَهُ.

7- نَخرَتُهُ: أصبتُ منخَرَه.

8- كَتَفْتُ الرَّجُلَ، أكْتُفُه، كَتفاً: ضربتُ كتِفَه.

9- قَرَصْتُهُ، أقْرُصُهُ: أصبتُ قريصَتَهُ.

10- يَدَيْتُهُ: أصبتُ يَدَهُ.

11- وَتَنْتُهُ: أصبتُ وَتِينَهُ. ومنه الوَتِين. "وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالوَتِينْ" الحاقة:47.

12- كَرْسَعْتُ: أصبت كَرْسُوعَهُ.

---

[1] م ن، ص: 66-67.

13–كَوَّعَهُ: صيَّرهُ مُعْوجَّ الأكواع.

14– بطَنْتُهُ، أبطنه: أصبْتُ بَطْنَهُ.

15–فَأَدْتُهُ، أفْأَدُهُ: أَصَبْتُ فُؤَادَهُ.

16– سَتَهْتُهُ: ضربتُ أَسْتَهُ.

17 كَعَبْتُهُ، ضربتُ كَعْبَهُ.

واللاّفت للنّظر أنّ كثيرا من هذه الألفاظ المأخوذ من العضو المصاب مازالت مستعملة عند العامّة، فيقولون مثلا: فلانٌ مصْدُور ومُرَكْبَنْ على صيغة اسم المفعول. كما يقولون: بَطّنْتُه، وكَرْسَعْته، ودَمَغْته، وخَرْطَمْتُه على أنفه، وغيرها، بمعنى أصبتُها.(البطن، الكرسوع، الدّماغ، الخرطوم).

وكلّ هذا يعكس تلك السّليقة الصّافية التي مازالت متمكّنة في نفوس العرب البدو الذين لم يمارسوا أيّ تعليم. قيل لأعرابية: "أيّ الرّجال زوجُكِ" قالت بَدَاهَةً: "إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، لاَ يَسْأَلُ عَمَا عَهِدَ"[1]، فوظّفت ثلاثة أفعال:

الأوّل (فَهِدَ) مأخوذ من (الفَهْدْ والثاني (أَسِدَ) مأخوذ من (الأَسَد)، كناية عن الشّجاعة، والثالث (لا يُسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ) كناية عن الكرم، لا يُسأل عمّا ذهب من ماله.

هذه السّليقة العفوية هي التي أثبتها النّحاة في مؤلّفاتهم، فقالوا: "استحجر الطين" أي: صار حجرا حقيقة أو مجازا؛ أي صار كالحجر في الصّلابة، و "أنَّ البُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ"؛ أي يصير كالنّسر في القوة.[2]

هذه السّيولة في الأداء تساعد على نموّ العربية وتطويرها، فالأخذ من البُغاث، والحجر، والنسر أفعالاً تساعد على المصطلحات الحديثة، كالطّائرة من (طار)، والدّبّابة من (دبّ).[1]

[1] أبو العباس ثعلب، مجالس العلماء، دار المعارف بالقاهرة، د.ت، ص: 214.
[2] الأستر أباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مطبعة حجاجي بالقاهرة: 1993م،(11/1).

ويرى عبد الله قتّون أنّ العامّة أصحُّ تعريباَ من المجامع اللّغوية؛ إذ العامّة توظّف الطّيّارة بدل (الطائرة) المستعملة في الكتب المدرسية، والمؤسسات العلمية والعملية، وبلغة العامّة ورد في القرآن: "وجَاءَتْ سَيَّارَةٌ" [2]بدل (السّائرة)، لأنّها مأخوذة من السّير.

ومردُّ الأمر إلى السّليقة العربية المتمكّنة في الفئات البدوية التي لم تخالط لوثة الأعاجم والمتفيهقين عنهم.[3]

6- أصـــل الاشتقـــاق وحقيقـــة وجـــوده ووقوعـــه:

يمكن أن نرجع فكرة الأصالة والفرعية إلى مدرسة البصرة والكوفة اللّتين كثُر الخلاف والجدل بينهما في كثير من المسائل اللّغوية والنحوية، منها مسألة الأصل والفرع، فذهب البصريون إلى أنّ المصدر هو الأصل والفعل فرعٌ عليه، وذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل هو الأصل والمصدر فرعٌ عليه، وجمع هذا الخلاف بين المدرستين ابن الأنباري (ت577هـ) في كتابه "الانصاف في مسائل الخلاف": المسألة الثامنة والعشرون.[4] ودَعَمَ كلّ فريق رأيه بأدلّة وحجج ذكرها كتب النحو واللّغة، نلخّصها فيما يلي:

1- البصـــريـــون يرون أنّ الفعل مشتق من المصدر، وأنّ الاسم هو الأصل، واحتجّوا بجملة أدلّة منها:[5]

- **إنّ المصدر يدلّ على زمان مطلق، والفعل يدلّ على زمان معيّن، فكما أنّ المطلق أصلٌ للمُقيّد، فكذلك المصدر أصل للفعل.**

- **إنّ المصدر يشترك في الأزمنة كلّها، لا اختصاص له بزمانٍ دون زمانٍ، فلمّا احتاجوا إلى الدّلالة على زمنٍ محدّد اشتقّوا منه الفعل ليدلّ على الحدوث والظرف معاً.**

---

[1] سالم علوي، شجاعة العربية، ص: 58.
[2] سورة يوسف الآية: 31.
[3] سالم علوي، م س، ص: 59
[4]ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين و البصريينو الكوفيين، ضبط و تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت(د.ت)،(235/1).
[5] فرحات عياش، دور الاشتقاق في نموّاللغة، ص: 65-66.

- إنّ المصدر اسمٌ، والاسم يقوم بنفسه، ويستغني عن الفعل، وأنّ الفعل لايقوم بنفسه، ويحتاج إلى الاسم، وما يستغني بنفسه لا يحتاج إلى غيره، فهو أهلٌ بأن يكون أصلاً.

- إنّ الفعل بصيغته يدلّ على شيئين: "الحدث، والزمان المحصل"، والمصدر بصيغته يدلّ على شيءٍ واحد وهو "الحدث".

- إنّ المصدر له مثال واحد نحو: السّلم، والقتل، بينما الفعل له أمثلة مختلفة.

- إنّ الفعل بصيغته يدلّ على ما يدلّ عليه المصدر، والمصدر لا يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل، نحو "ضَرَبَ" يدلّ على ما يدل عليه الضرب، و"الضربُ" لا يد على ما يدل عليه "ضَرَبَ"، والفعل فرعٌ لابدّ أن يكون فيه الأصل.

- لو كان المصدر مُشتقاً من الفعل لوَجَبَ أن يجري على سُننه في القياس، ولم يختلف كما يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر باختلاف الأجناس: كالرّجل، والثوب، والتراب، والماء، والزيت، دلّ على أنّه غير مشتق من الفعل.

2- <u>وذهب الكوفيون</u> إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل، وفرع عليه نحو:[1] "كتب –كتابةً"، و"قام قياماً"، و"انتشر انتشاراً" و"شارك مشاركةً"...إلخ.

- إنّ المصدر يصحّ لصحّة الفعل، ويعتلّ لاعتلاله نحو: "قاوم قواماً"، فيصحّ المصدر لصحّة الفعل، وتقول: "قام قياماً"، فيعتلّ لاعتلاله، وأصلُه: قَوَمَ قَوَاماً.

- إنّ الفعل يعمل في المصدر نحو: لقيتُكَ لِقَاءً وُدِّياً، وصافحتُك مُصافحةً حارةً، فالمصدر منصوبٌ على المفولية المطلقة، وعامل النّصب فيه فعله، فوجب أن يكون فرعا له، لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول.

[1] فرحات عياش، م س، ص: 66-67.

- إنّ المصدر يذكر توكيدا للفعل نحو: دُكَّت المدينة دَكًّا، وحُطِّمت الزجاجةُ تحطيماً، ولا شكّ أنّ رتبة المؤكّد قبل رتبة المؤكّد، فدلّ على أنّ الفعل أصل، والمصدر فرع.

- إنّ هناك أفعالا لا مصادر لها، وهي: نعم، وبئس، وعسى، وليس، وفعل التعجّب، وحبذ، فدلّ ذلك على أنّ الفعل أصلُ لا فرعُ لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

وقد حاول تمام حسّان بعد تفحّصه لأراء المدرستين تلخيص مقصد كل منهما، فقال: «ومعنى الحدث المشترك بين جميع المشتقات، ولكن كلّ مشتق منها يضمّ إلى الحدث معنى آخر كالزّمان في الفعل، وفاعل الحدث في صفة الفاعل... وأمّا المصدر فهو اسم الحدث فقط، ذلك رآه البصريون أصلاً للاشتقاق... وأماّ وجهة النظر الكوفية فقد نظرت إلى المشكلة من ناحية التجرّد والزيادة، فالمجرّد من بين الصّيغ هو في فهم أصحاب هذه النظرة أقرب إلى الأصالة من المزيد، وقد نظروا في صيغ الكلام،فلم يجدوا أكثر تجرّدا من الفعل الماضي الثلاثي المجرّد المسند إلى المفرد الغائب نحو: ضرب، فقالوا: إنّ أصل المشتقّات هو الفعل الماضي».[1]

ومجمل القول: فإنّ الدّارسين والباحثين في العصر الحديث يميلون إلى ماذهب إليه الكوفيون، مستأنسين بالدّراسات اللّغوية المقارنة، وبما تيسّر لهم من معرفة بالفصائل اللّغوية المختلفة. يقول ولفسن: «إنّ أغلب الكلمات يرجع اشتقاقها إلى أصلٍ ذي ثلاثة أحرف، وهذا الأصل فعل يضاف إلى أوله أو آخره حرف أو أكثر، فتتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معان مختلفة».[2] ولا ننسى أنّ علماء اللّغة –حين بدأوا يبحثون في الاشتقاق، وتعرّضوا إلى فكرة الأصل والفرع– أغفلوا الجوانب الحسّية والمعنوية، ممّا أوقعهم في اضطراب وفي أوهام كثيرة.[3]

[1] تمّام حسان، اللّغة العربية معناها و مبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2. 1997، ص: 166-167.
[2] فرحات عياش، م س، ص: 67.
[3] منها أنّ أبا عمرو بن العلاء، قد وافق الأعرابي في زعمه أنّ الخيل مشتق من الخيلاء، و منها أيضا انّ ابن فارس يرى أنّ الجنّ مشتق من الاجتنان، و هو التستّر، ينظر : الصاحبي، ص:67.

ومنطق الأشياء أن تكون المواد الدّالة على المحسوسات أصلاً للأشياء الدّالة على المجرّدات، ولذا يرجّح أن الحسّي أسبق في الوجود من المعنوي المجرّد، وهو ما يجعل الانتصار إلى أنّ أصل المشتقّات الأسماء، ولا سيما أسماء الأعيان.[1]

ومن الدّلائل على أنّ مسألة الأصل والفرع مسألة ظنّ واجتهاد، ما ذهب إليه ابن جنّي، من أنّ المصدر مشتق من الجوهر، كالنبات من النّبت والاستحجار من الحجر.[2] وهو ما يفهم منه أنّ المصدر نفسه وهو أصل المشتقّات عند معظم القدماء، وبعض المحدثين مأخوذ من الجوهر، وإن نبّه العرب القدماء على أنّ اشتقاق العرب من الجواهر قليلٌ جداً، والأكثر من المصدر.[3]

غير أنّ بعض المحدثين يرى عكس ذلك، ويعدّ الجواهر أصول الاشتقاق، فهي معروفة قبل أن توضع أسماء المعاني، وأنّ البداهة تقتضي وجود ما هو مرئي محسوس قبل المجرّد، ومن ثم يكون أجدر بالأصالة، إذ يكون قياسه مطّرداً وميزانه واضحاً، على خلاف المصادر التي هي كالأفعال لا تتقيّد بموازين دقيقة،كما لا تقاس أقيسة مطّردة، زيادة على أنّ العرب اشتقّوها من الأسماء، إذ يكفي العودة إلى المعجمات، وإلى كتب اللّغة لنجدها حافلة بالجواهر، التي تفرّعتّ عنها الصّفات، والأحوال والمصادر والأفعال، كما تروي لنا أنّهم اشتقّوا من الأعضاء، ومن أسماء الأقارب، ومن أسماء الأزمنة والأمكنة، وأسماء المعاني، وحتى من أسماء الأصوات وأسماء الأعداد.[4]

وخلاصة الكلام في أصل الاشتقاق هو«أنّنا لا نجزم بمعرفة أصل المشتقّات، أو معرفة أسبقها في الوجود، أو متى استعملت مادتها الأصلية، فهي تنمو وتكثر حين الحاجة إليها، وقد يسبق بعضها بعضاً إلّا أنّ المُرجّح هو أنّ الحسّي أسبق[5] في الوجود من المعنوي المجرّد».[6]

---

[1] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، ص: 180-181.
[2] الخصائص،(34/2).
[3] السيوطي، المزهر،(350/1) و عبد الله أمين، الاشتقاق، ص: 13 و ما بعدها.
[4] صبحي الصالح، م س، ص: 181-183 نقلا عن: بلقاسم بلعرج، م س، ص: 24.
[5] يقول ابن جني:"و إنّما يعني القوم بقولهم: إنّ الاسم أسبق من الفعل أنّه أقوى في النفّس، و أسبق في الاعتقاد من الفعل، لا في الزمان" الخصائص(30/2).بلقاسم بلعرج، م س، ص: 25.
[6] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 25.

وهو ما يرجّح الرأي القائل بأنّ الأسماء –ولا سيما أسماء الأعيان– هي أصل المشتقّات".[1]

وكما اختلف العلماء في أصل الاشتقاق، اختلفوا في حقيقة وجوده ووقوعه، فمن القدماء من وقف موقفاً وسطاً، وذهب إلى أنّ بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق، كالخليل وسيبويه، وأبي عمر وبن العلاء، وأبي الخطّاب، وعيسى بن عمر، والأصمعيّ، ومنهم من ذهب إلى أنّ الكلام كلّه أصل أو بحكم الأصل، يقول ابن فارس: «... وليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه، لأنّ في ذلك فساد اللّغة وبطلان حقائقها»[2]. وهو ما يفهم منه أنّهم نظروا إلى اللّغة نظرة ثابتة محدودة.[3] ومنهم من زعم أنّ الكلام كله مشتق.[4]

وتعرّضوا أيضاً إلى ما يدخله الاشتقاق وما لا يدخله، فذكروا أنّ الاشتقاق يكون في المصادر، وفي الأفعال، وفي الصّفات، كما يكون في الأسماء وفي الأعلام، لأنّها منقولة في الأكثر، وينعدم في غيرها أو يقل، كالاشتقاق من أسماء الجنس، فهو عندهم صعب ودقيق، علّتهم في ذلك: أنّها أصول مرتجلة، ولهذا هي قليلة جدا، ولا يشتقّ من الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كاسماعيل ونحوه، لأنّها نقلت عن لغة أخرى تختلف عن اللّغة العربية.[5]

إلاّ أنّ هناك من بالغ في طلب الأصل، فراح يشتق الكلمة الأعجمية من أصل عربي، كما فعل ابن دُريد، إذ عدّ "الفردوس" من "الفردسة" وهي السَّعة.[6] كما لا يشتق من الأصوات والحروف، وما يشبهها من الأسماء الموغلة في البناء نحو: "مَا و مِنْ"، ومن الأسماء النادرة كذلك مثل "طُوبَّالة" أي (النّعجة)، لأنّها لندرتها لا يُعرف لها أصل، ومن اللّغات المتداخلة كـــ "الجُون" فإنّه يستعمل للأسود والأبيض، وكذا الأسماء الخماسية، لامتناع تصرّف الأفعال منها،ومن ثمّ لا مصادر لها.[7]

---

[1] الخصائص،(2/28-40) و دراسات في فقه اللغة، ص: 180.

[2] الصاحبي، ص: 67.

[3] تعليق بلقاسم بلعرج على الهامش، م س، ص: 21.

[4] المزهر،(1/348)، و ارتشاف الضرب،(1/13، 14)

[5] روي عن ابن السرّاج، قوله:«ممّا ينبغي أن يحذر منه كلّ الحذر أن يُشتَقَّ من لغة العرب بشيء من لغة العجم...فيكون بمنزلة من ادّعى أنّ الطير ولد الحوت»، بلقاسم بلعرج، م س، ص: 23.

[6] الجمهرة،(1/146).

[7] ابن عصفور، الممتع،(1/35-48). نقلا عن: بلقاسم بلعرج، م س، ص: 23.

وخلاصة القول برأي الباحث أحمد محمد قدور في أصل الاشتقاق ووقوعه، حيث قال: «فإنّنا نرى أنّ المسألة ههُنا لم يقم عليها دليل حاسم، لذلك نرى أنّ الأجدى هو الإقرار بتعدد مصدر الاشتقاق، فليس أبعد من طبيعة نشأة اللغة وتطوّرها من الزّعم بأنّ بعض الصّيغ هو الأصل، وأنّ سائر الصّيغ الأخرى فروعٌ مشتقّة أو أنّ كلّ مادة من مواد اللّغة بدأت في صورة المصدر أو الفعل، ثم عكف الناس عليها يشتقّون كلّ الأسماء والأفعال»[1].

7- أهميـــة الاشـــتقـــاق وفـــوائـــده والحـــاجـــة إلـــيه:

الاشتقاق في اللّغة العربية وسيلة هامة لتوليد الألفاظ المعبّرة عن المعاني المختلفة.فهو وسيلة من وسائل النموّ والتطوّر، فقد أكسب اللّغة العربية مرونة ومناعة في آن واحد، وسمح لها بوجود ألفاظ جديدة، وزاد في ثروتها، وحماها من الجمود والرّكود. وقد تنبّه علماء اللّغة القدامى إلى فكرة الاشتقاق منذ بداية البحث في اللّغة، وتأكّدت ملاحظاتهم فيما بعد حين بحث المستشرقون في اللّغات السامية، وظهر لهم أنّ الألفاظ السّامية تعتمد على جذور أو مواد تعدّ الأصل في كلّ اشتقاق.[2]

و الاشتقاق وسيلة من الوسائل المتعدّدة،التي تحاول الأمّة العربية عن طريق مجامعها ومؤتمراتها تحقيق تطوّرٍ و نموٍّ لهذه اللّغة .فهوجِسْرٌ يصل بين اللّغة و الحياة الفكرية،و الاجتماعية،و سبيل إلى البحث في الصّلة بين التّعبير،و التّفكير،و العمل أو العادة عند الأمم،و إذا سلّمنا بهذا القول:«إنّ تطوير لغتنا بالوسائل المتوفرة لدينا،سواءٌ أكانت الوسيلة اشتقاقا أم قياسا،أو غيرهما».فإنّه لا يمكن أن يكون هذا التطوير بعيداً عن واقع الحياة،لأنّ اللّغة النّامية المتطوّرة هي اللّغة التي تعبّر عن كلّ ما يجري في حياة أفرادها و جماعاتها في كلّ الميادين.[3]

---

[1]مدخل إلى فقه اللغة، دار الفكر، دمشق: 1999، ص: 211.
[2]محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط3.1968، ص: 79.
[3] فرحات عياش، م س، ص:113.

و ممّا يدلّ على أهمية الاشتقاق في اللّغة العربية،هو لجوء بعض المجامع اللّغوية إلى وضع أوّليات في استخدام أدوات و وسائل نموّ اللّغة،مثل الاشتقاق و النحت.

فقد وضع المجمع اللّغوي العراقي عند تأسيسه خطّة وضع الكلمات،و المصطلحات العلمية جاء فيها:«إنّ وضع الكلمات الحديثة في اللّغة يجري إمّا على طريق الاشتقاق،و إمّا على طريق التعريب،و لا مانع من الجمع بينهما، و يرجع إلى النحت عند الحاجة،و كذلك لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة جديدة،إلّا إذا لم يعثر في اللّغة على ما يؤدي معناها»[1].

فلجوء المجامع اللّغوية إذن في العصر الحديث إلى الاشتقاق دليل قاطع على دوره في نموّ اللّغة،وجعلها تساير التطوّر العلمي الحضاري.

و اللّغة العربية تشتمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموّها،و حيويتها،كالاشتقاق،و القياس،و القلب،و الإبدال،و التعريب،و النحت[2].و لقد أجمعت كل المجامع اللّغوية في الوطن العربي على أنّ الاشتقاق عنصر هام في تكوين لغتنا و نموّها،حتى تستطيع أن تعبّر عن كلّ المستحدثات العلمية،و الفكرية و الحضارية.[3]

وإذا كانت اللّغات تنقسم إلى راقية و غير راقية،فغير الرّاقية هي ما كانت موادها قليلة لا يسع التعبير بها إلى أكثر مما تمس الحاجة إليها مثل اللغات الزنجية أو اللغات الميتة،فان لغتنا العربية بفضل ما توفر لها من وسائل النمو تحتوي على ما يقوم بسداد الحاجة من أبنية الكلم بل ما ندعو إليه زيادة التحسين،و لهذا نجد المعنى الواحد قد وضعت له ألفاظ متعددة لتكثر الوسائل حتى لا يكون المتحدث محرجاً أو عاجزاً أثناء الخطاب،و هذا التفوق و هذه الثروة الهائلة من الألفاظ،و المفردات ،التي تدل على معنى واحد،أو تشترك فيه مع الدلالة على معان مختلفة،و تعود إلى الميزة التي تتميز بها اللغة العربية،و هي الاشتقاق.[4]

---

[1] عبد الكريم خليفة، وسائل تطوير اللغة العربية، مجلة همزة الوصل، عدد 6، ص: 100-101. نقلا عن: فرحات عياش، م س، ص: 114.
[2] أنيس فرية و ريمون طحان، نظريات في اللغة، ص: 68، و فرحات عياش، م س، ص: 114.
[3] فرحات عياش، م س، ص:114.
[4] محمد الخضر حسين، دراسات في العربية و تاريخها، دار الفتح،ط2،دمشق، ص: 146.

و الاشتقاق من أبرز سمات اللّغة العربية؛فهو الذي يحدد الكلمة،أو مادهّا الأساسية،و معناها الأصلي،و صلتها بأصولها الاشتقاقية،و هذه الصلة بين معاني الكلمات،وأصولها التي اشتقت منها،هي الميزة الغالبة في لغتنا،و السبب الأساسي هو ثبات الحروف الأصلية،و بقاؤها مهما تبدلت أشكال الألفاظ التي تتكون منها في أبنيتها،و تصاريفها، أو تبدّلت معانيها.[1]

وفي هذا المعنى يقول محمد المبارك:"و في هذا السياق يبرز التعبير الذي استعمله الأستاذ ــ أولمان حين وصف ألفاظ لغات العالم بأنّها شفافة،و كثيفة بحسب كونها كاشفة عن أصلها الاشتقاقي،أو ساترة له،غير كاشفة".[2]

و لا يشك أي باحث من اللغويين ــ قدامى ومحدثين ــ شرقيين و غربيين في ان اللغة العربية من اقدم اللغات و اقواها اصالة و اوسعها تعبيرا عن المعاني المختلفة،و من هذه الخصائص التي امتازت بها العربية خاصية الاشتقاق،التي طورت العربية،و جعلتها تبرز للوجود،في جميع الفنون و العلوم.[3]

و هذه الميزة تنير لنا السبيل،فاذا ما نقلنا مصطلحا من الاعجمية باستعمال ظاهرة الاشتقاق كما فعل العرب في لفظ"هندسة"المعرب عن الفارسية فاشتقوا منه الفعل:"هندس"،و اسم الفاعل"مهندس"...»[4].

«و حين ينظر العارف بالعربية إلى هذه الألفاظ،و إلى ما جد لبغضها من معان جديدة تعرف على أصلها،و ربط معناها الجديد بالقديم :"إبداع،اشتراكية،تعليل،اجتماعي،عقدة نفسية،أزمة،سيارة،تحية،سلام،منزل،طائرة"،و لنأخذ على سبيل المثال ــ بغضا من هذه الكلمات،و نشرحها لنعرف أسرارها و أغوارها؛فنجد أن كلمة"تحية"لا تزال تدل على أصلها،و هو الحياة،و كلمة"السلام"تدل أيضا على السلم، لأن التحية،أو التسليم كانت ترمز إلى إعطاء الأمان،كما تدل

---

[1] فرحات عياش، م س، ص:115.
[2] محمد المبارك، م س، ص: 170-171.
[3] فرحات عياش، م س، ص:115.
[4] فرحات عياش، م س، ص:116.

كلمة"منزل"على المكان الذي كان ينزل العرب من على إبلهم،و خيولهم ليقيموا فيه خباءهم و بيوتهم المتنقلة».[1]

إن فوائد الاشتقاق،و أهميته تبرز في عملية الإبداع في اللغة؛حيث من الجذر الواحد،أو المادة الواحدة ـــكما سماها القدامى ـــ نستطيع أن نشتق الكثير من الكلمات بزيادة عناصر صوتية أو إشارية،أو ضمائرية في أول الكلمة،أو وسطها،أو بإضافتها إلى آخرها. و على سبيل المثال يمكن أن نشتق من جذع "علم" كثيرا من الكلمات التي لا تبعد في معانيها عن المعنى الأول،من الجذر الثلاثي؛فنقول:«علم،معلم،عالم،علّامة...»[2]

إن الظاهرة الاشتقاقية بثباتها على الزمن،ووضوحها تجعلنا نهتدي إلى معرفة كثير من مفاهيم العرب،و نظرتهم للوجود و عاداتهم القديمة؛فاسكن عندهم مكان للسكينة، لأنه موطن الراحة و الاطمئنان،و الشريف مشتق من الشرف، و هو الارتفاع بمكارم الأخلاق. كما تجعلنا ـــ أي الظاهرة الاشتقاقية ـــ نميز بين الدخيل الغريب من الأصيل، فإذا لم نجد للكلمة أي صلة معنوية بالمادة الاشتقاقية فهي غريبة. فالاشتقاق كاشف عن أصول الألفاظ في اللغة، أي: ما في الكلمة من أحرف زوائد، أو أحرف منقلبة،و هو سبيل إلى معرفة الأصيل من الدخيل؛ فالكلمة الدخيلة في العربية تبقى غالبا في معزل، فلا تجد لها أصلا ذا معنى يدل على أصالتها، كالصراط، و الفردوس، و الكوب، و السندس، والمشكاة. فليس في لغتنا مادة لهذه الألفاظ.[3]

غير أننا نجد بعض الألفاظ الدخيلة قد يخفى أصلها لالتحاقها بأصل عربي،لمشابهة لفظية،و اللفظة الغريبة التي يدخلها العرب في لغتهم تلد ألفاظا من جنسها على طريقة العرب في الاشتقاق،و مثل ذلك:تدوين الدواوين،و التقنين،و التقسيط.

---

[1]صبحي الصّالح، م س، ص: 277.
[2] فرحات عياش، م س، ص: 116، نقلا عن أنيس فريحة و ريمون طحّان، نظريات في اللّغة ، ص: 68-69.
[3] فرحات عياش، م س، ص: 177نقلا عن: أنيس فريحة و ريمون طحان، م س، ص:117.

و الاشتقاق وسيلة لفهم اللغة،ومعرفة أسرارها و أغوارها، إلا أنه يربط الألفاظ و يصل بين معانيها و لهذا فمعرفة مادة"ر ب و "، التي نأخذ منها:التربية، والمربي، و الربوة، والربا...وهذه المادة وما يشتق منها، معنى"الزيادة و النماء"، وهذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض، تجعل اللغة جسما حيا تتوارد أجزاؤه، ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية، نستطيع إن نستغني بفضلها عن المفردات المنعزلة.و الاشتقاق سبيل إلى كشف الصلة بين المعاني المتبادلة للألفاظ من مادة واحدة، "كالجار و لمجرور"، وقد يكشف عن عادات وأحوال ماضية، فكلمة "الصديق"في العربية مشتقة من"الصدق"، و ليها يبنى مفهوم "الصداقة"عند العرب. ومثله"العدو"،فهو مأخوذ من"عدا عدوا"، أو"عدوانا"،بمعنى التجاوز والاعتداء فالعداوة عند العرب سببها الاعتداء و الظلم.[1]

إن الرابطة الاشتقاقية في ألفاظ لغتنا العربية كالرابطة العائلية في إفراد العرب، و لقد استطاع العرب أن يحافظوا على أنسابهم، و بالمثل استطاعت مفردات لغتهم أن تحافظ على نسبها، و تدل عليه؛ ولهذا السبب لم تنقطع الرابطة الاشتقاقية بين ألفاظ العربية على ممر العصور،واختلاف مواطنها، وبيئاتها،فكلمة"طائرة،و سيارة، وهاتف، واشتراكية"، فهذه الألفاظ أو هذه المسميات، قد ولدت في عصرنا الحديث؛ ومع هذا كله فان كل إنسان عربي يعرف إن هذه الألفاظ من نسب واحد، وألفاظ"طائر"و"مسير"و"هاتف الجن"و" شارك"رغم إن هناك فارقا زمنيا كبيرا بين هذه الألفاظ المولودة حديثا. فإننا نشعر بانتساب هذه الألفاظ إلى بعضها، وأنها تعود إلى أصل واحد، و هو الاشتراك في قدر من المعنى العام، مثل: "الطيران" في "طائر" و"طائرة"، و السير في"سيارة" و"تسير" و"الاشتراك" في "الشرك" و"الاشتراكية".[2]

[1] محمد المبارك، م س، ص: 82-83.
[2] م ن، ص: 266-268.

و لو تأملنا في بعض اللغات، كاللغات اللاتينية،لتبين لنا أن الفردية والانعزالية تغلب عليها، و لو وجدنا أن الأصول المشتركة قد ضاعت،و الملامح المتشابهة قد زالت، ونتيجة لذلك نجد أن هناك اختلاف بين الألفاظ الدالة على نوع واحد من المعاني العامة،وذلك لاختلاف الأصول التي ترجع إليها.[1]

و هذه أمثلة من اللغة الفرنسية توضح ذلك: إن الكلمات العربية:كاتب، و كتاب، و مكتبة يقابلها في اللغة الفرنسية:**ECRIVAIN-LIVRE-BIBLIOTHEQUE**

إن هذه الألفاظ التي تدل في العربية على معان مختلفة، و تشترك في المعنى العام،و ذلك في الحروف الثلاثة الأصلية التي تدور مع ما يتولد عنها، وما يشتق منها من ألفاظ،هذه الظاهرة الاشتقاقية لا نجد لها أثرا في هذه الأمثلة في اللغة الفرنسية، فهي ألفاظ منعزلة لا رابط لها.

و من هنا تبرز أهمية الاشتقاق، و فوائده في اللغة العربية كأداة للنمو، و ربط الألفاظ بالمعنى المشترك في كل الاشتقاقات.[2]

أما حاجتنا إلى اشتقاقات جديدة في عصرنا، فالضرورة تدعونا إلى أن نشتق ما نحتاج إليه اليوم على أوزان العرب، و أساليبها في تشقيق الصيغ، دلالة على تنويع المعاني،حتى تستطيع لغتنا العربية أن تستجيب لكل المطالب الحضارية في حياتنا المادية و الوجدانية، و نحن نعلم إن للغة العربية استعدادا، و مرونة و طواعية، و كنوزا ثمينة تساعدنا على اشتقاقات جديدة، و ذلك لتلبية حاجات عصرنا الحديث بل حاجات كل عصر.[3]

و الحاجة الملحة تقتضي منا إن نطرد من قواعد الاشتقاق ما كان غير مطرد، فنشتق من أسماء الأعيان ، و غيرها كل ما تدعو إليه الحاجة؛ لان لغتنا العربية ما تزال غنية بإمكانياتها، تنتظر إقدام المتقدمين

---

[1] فرحات عياش، م س، ص: 119.
[2] م ن، ص: 119.
[3] فرحات عياش، م س، ص: 140

من الواقفين على مزاياها، و أسرارها، بعد أن طال بلاؤها من أحجام المحجمين، و لعل التفاتة مجمع اللغة العربية إلى هذه الناحية اكبر دليل على الهمة البعيدة في الانتفاع بمزايا العربية حق الانتفاع.[1]

وقد اشتق العرب من الاسم المعرب قديما ،فقالوا: عندس، ودرهم،وخندق، وقولس، وجرى المعاصرون في اشتقاق "كهرب"، و"كهربائية"من "الكهرباء"، و"مغناطيسية" من "المغناطيس"، واشتقاق "أكسد" من المعرب " أكسيد".

و نظرا لأهمية الاشتقاقات التالية: الاشتقاق من أسماء الأعيان،[2] و الاشتقاق الصناعي،[3] و الاشتقاق من الجامد المعرب العربي،[4] و لشدة الحاجة إلى هذه الاشتقاقات في عصرنا الحديث، رأى مجمع اللغة العربية استخدامها قياسيا في مصطلحات العلوم و الفنون، و رغبة في تطوير لغتنا العربية، وسد حاجاتنا في العصر الحديث.[5]

[1] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، دار الفكر، ط3، بيروت: 1964، ص:123-125.
[2] هي أسماء جامدة، لا تؤخذ من غيرها، و تدل على ذات أو معنى، و هي المصادر نحو: الحجر، الناقة، التراب، الأنف، العين، الأذن...الخ.
[3]هو المصدر الذي يتكون بزيادة ياء مشدّدة بعدها تاء، للتعبير عن المعنى الحاصل بواسطة هذا المصدر. نحو: الانسانية، الوحشية، الرّجعية...الخ.
[4] هو ما دخل العربية من ألفاظٍ أعجمية، و صيغ في قالب عربيّ، و ذلك بتغيير حروفه، و نقص بعضها، أو زيادتها، و تبديل شكله، و بنائه نحو: طراز، عسكر، فرعون، جورب، سربال، تلميذ، فلسفة، قانون، لجام، جوهر...الخ.
[5] فرحات عياش، م س، ص: 141.

الفصل الثاني

الفصــــل الـــثّاني في المشتـــقّات

1- تمـــــــــهـــــــيـــــــد.

2- المشتقـــات: معـــانيها وصيغها.

1- اسم الفـــاعل-معنـــاه وصيغته.

2- صيغ المبـــالغة-معناها و صيغها.

3- الصفة المشبهة-معناها و صيغها.

4- إسم المفعـــول- معناه و صيغته.

5- إسم التفضـــيل-معناه وصيغته.

6- إسما الزمان والمكان-معناهما وصيغهما.

7- إسم الالـــة- معنـــاه و صيغه.

1 – تمـــهـــيـــد:

لا شكّ أنّ للمشتقّات بمعناها الصّغير آثاراً بلاغية في الكلام الجيد، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبّهة، واسم المكان واسم الزّمان، واسم التفضيل، واسم الآلة، وصيغ المبالغة، ومدى احتياج اللّغة العربية إلى هذه المشتقّات، ومادام موضوعنا دراسة المشتقّات وصيغها، فإنّنا نشاطر من ذهب إلى أنّ الكلمات لا تستطيع أن تعيش فُرادى مُنعزلات، بل مُجتمعات مشتركات كما يعيش الأفراد.[1]

وإذا كان هذا على مستوى العلاقة والتلاحم بين الكلمات في التركيب، فإنّ العلاقة بين وزن الكلمة وبين معناها وطيدة، فاتّفاق الألفاظ في الوزن دليل في معظم الأحيان على الاتفاق في قالب المعنى، أو نوعه، كالمفعولية والمكانية، والآلية، أو التفضيل، فبمجرّد إدراك وزن الكلمة يُدرك معه جزء من المعنى.[2]

ودراسة الصّيغ أمر مهمّ وهو ما يفسّر اهتمام النحّاة بها في كل باب نحوي يطرقونه، فهي قرينة مهمّة يعتمد عليها الباحث في تحديد أقسام الكلام، وفي تحديد باب النحو، ومن ثم هي تمثّل: –كما قال دوسوسير (**F.de Saussure**)– حجر الزّاوية في اللّغة، ومن العسير كشف حدودها.[3]

وأكثر الصّيغ اطّراداً في الكلام العربي الصّيغ الثلاثية مجرّدة كانت أم مزيدة، وذلك لسهولتها وخفّتها على اللّسان، فحظيت باهتمام الدّارسين القدماء الذين بحثوا في اللّغة، وفي الصّرف، وفي النحو، غير أنّها لم تُفرد عند كثير منهم بأبحاث خاصّة، بل نجدها متناثرة هنا وهناك في ثنايا الكتب، ممّا يجعل البحث عنها صعب، يتطلّب روية ودقّة وصبراً[4].

---

[1] محمد المبارك، م س،ص:264.

[2] م ن،ص:281.

[3] محمد مندور،اللّغة بين العقل والمغامرة،ص:93-94.

[4] بلقاسم بلعرج،م س،ص:15.

بينما سلك اللّغويون المحدثون طريقاً أكثر اختصاصا، فصنّفوها في أبواب، وفصول، بحيث صار الرّجوع إليها سهلاً ميسوراً[1].

وكثرة الصيغ الثلاثية من سمات اللغات السامية عموما، لأنها أمكن من الثنائيات، وأكثر منها أصولا، وأخف من الأصول الرباعية والخماسية، فهي أقل منها حروفا إلا أنها تؤدي المعنى المطلوب منها.[2]

وكان الخليل يرى أن أبنية الكلمات ثلاثية، ورباعية، وخماسية، لا تقل عن ثلاثة أحرف: «حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه»[3].

ويرى ابن جني «أن الثلاثي أخف الألفاظ في الكلام، وأن الكلمات كلما كثرت حروفها زاد ثقلها، ومن ثم يثقل استعمالها»[4].

ويأتي المحدثون ليؤكدوا ما ذكره القدماء، قلل هنري فلايش (H.Fleish): «وفي العربية عدد قليل من الأصول ذوات الصامتين أي: الثنائية[5]، وهي مقتصرة على سبع وثلاثين كلمة، هي في ذاتها أصولها، وذلك نحو: يد(...)، وهناك عدد كبير من الأصول ذات الصوامت الاربعة أي الرباعية، وهي مسجلة في المعاجم، ولكن بعض الإحصاءات التي أجريت على النص القرآني كشفت عن وجود خمسة عشر (15) أصلا رباعيا فحسب مقابل 1160 أصلا ثلاثيا، وهي نسبة جد ضعيفة في نص يعد أساسيا في تراث اللغة... والجانب الأكبر من المفردة العربية يأتي من أصل ذي ثلاثة صوامت»[6].

كل ذلك جعلها أكثر دورانا على الألسنة، يؤيده تفضيل الشعراء والكتاب لها على غيرها، فكثرت في شعرهم، ونثرهم، وخطبهم.[7]

---

[1] م ن،ص:15.
[2] ابن جني،الخصائص،(55/1).
[3] ابن جني،الخصائص ،(55/1).
[4] م ن،(55/1-61).
[5] هناك مُدافعون محدثون عن النظرية الثنائية،التي تذهب إلى أنّ الاصول في العربية تعود إلى جذرٍ ثنائين ومنهم:نولدة ، وعبد الله العلايلي ، وأحمد فارس الشدياق، والأب أنستاس والكرملي،وجرجي زيدان وغيرهم. بلقاسم بلعرج،م س،ص:16. نقلا عن محمد المبارك،م س،(ص:95 وما بعدها).
[6] هنري فلايش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تع وتح:عبد الصبور شاهين،دار المشرق،ط2.بيروت(د.ت)،ص:89.
[7] بلقاسم بلعرج،م س،ص:16.

فقلة الرباعي في العربية، وإهمال العرب للخماسي –إلا القليل– سببه الاستثقال[1]، كما استثقلوا الثنائي الذي تقاربت حروفه مثل: سصّ، وطسّ، وظثّ، وثظّ، وضشّ، وشصّ لنفور الحسّ عنه والمشقة على النفس لتكلفه، وذلك نحو: قجّ، وجعّه وكعّه، وحروف الحلق أيضا لعدم ائتلافها نظرا لتقارب مخارجها، ونلحظ هذا النفور كذلك في بعض الأسماء والصّفات، فلو أخذنا اسم الفاعل من الثلاثي مثلا لوجدناه أكثر استعمالا من الرباعي والخماسي، وهكذا فعلوا في سائر المشتقّات[2].

وأكثر الأبنية استعمالا في اللغة العربية تتمثل في الأفعال وتصاريفها، وفي المشتقّات، والجموع، القياسية السالمة منها وغير السّالمة:

إنها صيغ حية، تفيد تنمية ألفاظ اللغة، لتلائم احتياجات العصر، على عكس الأبنية قليلة الاستعمال، التي جاءت على بناء محدود يمكن عده وإحصاؤهن ومن ثم وقفت عند الحد المنقول عن العرب دون زيادة فيها[3].

وللأبنية أو الصيغ في اللغة العربية دلالات، وللأوزان معاني، إذ يكفي بتغيير بسيط في حركات الكلمة أو في حروفها الأصلية، أو زيادة عليها أن تتوارد عليها معان كثيرة، فصيغة " علم" مثلا يمكن تغييرها إلى علماء، وعلوم، ومعلم، وعلام، ومتعلم، وأعلم وغير ذلك، أي أن ما حدث من تغيير في هذه الكلمات المشتقة من كلمة واحدة سببه الحروف الزوائد، وتنوع الحركات[4].

يقول ابن جني– موضحا مخالفة الصيغ (الأوزان) للدلالة على اختلاف المعاني–:«وذلك أنه قد دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع، إذ الغرض في صيغ هذه المثل لإنما هو

[1] م ن،ص:16.
[2] ابن جني،ص:15.
[3] محمد المبارك،م س،ص:130.
[4] بلقاسم بلعرج،م س،ص:34.

لإفادة الأزمنة، فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان»[1].وهذا دليل على اختلاف الصيغ لاختلاف المعاني.

وقال أيضا في اختلاف الصيغ والأوزان لاختلاف المعاني :« وكذلك قطع وكسر، فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل »[2]

فالصيغ و الأوزان بمثابة قوالب تصاغ فيها الألفاظ، وتحدد بها المعاني الكلية أو المفاهيم العامة، فلو أخذنا مادة "قطع" (ق ط ع)، ووضعناها في قالب ما من القوالب، وليكن مثلا "مفعل" قلنا مقطع، وبذلك نحصل على مشتق يدل على آلة القطع، وإن نحن غيرنا حركة الميم من الكسر إلى الفتح نحصل ع لى "مفعل"، فنقول: "مقطع"، وبذلك صار للكلمة معنى جديد، وهو مكان القطع، ولو قلنا: "مقاطعة" على وزن "مفاعلة" حصلنا على مشتق جديد يدل على قطع الصلة بين شيئين.[3]

فهذا التنوع بين ألفاظ المادة سببه تغير الحركات الثلاث، وكذلك حروف الزيادة المعروفة بـــ: "سألتمونيها".[4]

بل قد يحصل التجدد في المعنى حتى في الوزن الواحد الذي يمكن استعماله في معان أخرى، "فمفعال" مثلا: يدل على الآلة وعلى معان أخرى كالمبالغة نحو"مضياف"، و"فعال"أيضا صار يدل على الآلة وعلى معان أخرى كالمبالغة نحو "مضياف"،و"فعال"أيضا صار يدل على المبالغة وعلى الحرفة،والنسبة في هذه المشتقات يمكن عدها نوعا من الاختصار؛فوجودها في اللغة يوفر على المتكلم و المتعلم في آن واحد جهدا كبيرا،ذلك أن في عالم الفكر معاني عامة كلية كالفاعلية،و المفعولية،و المكانية،و الزمانية،و الحدث،و الآلية،فلو أخذنا أفعالا مثل: كتب،وقطع، ولمس، وجمع، وأوى، وأردنا أن نجعل منها قوالب للمكان قلنا: مكتب، ومقطع، وملمس، ومجمع، ومأوى.

---

[1] الخصائص،(375/1)

[2] م ن،(101/3).

[3] بلقاسم بلعرج،م س،ص:35.

[4] محمد المبارك،م س،ص:118 وما بعدها، وبنعزوز زبدة،م س،ص:35.

- وهذه هي الوظيفة الفكرية للصيغة وقيمتها المنطقية في اللغة العربية.[1]

2- المشتقـــات: معـــانيهـــا وصيغـــها:

المشتقات هي أسماء أوصاف تطرد باحتوائها معنى المشتق منه، بحيث يكون داخلا في التسمية وجزءا من المسمىّ[2]. وهي من حيث تعيين المسمى أو إبهامه تنقسم إلى قسمين:

1- مشتـــق دال على مســـمى: ويشمل: (اسم المرة، والهيأة، والزمان، والمكان، والمصدر الميمي والآلة).

2- مشتـــق دال على موصـــوف بالحـــدث[3]، ويشمل: (اسم الفاعل، والمفعول، والصفة، والصفة المشبهة، والمبالغة، والتفضيل).

وهذه المشتقات لم يفرد لـــها اللغويون القدامى أبوابا أو فصولا، وإنما تناولوها في بعض أبواب التصريف، أثناء حديثهم عن موضوعات أخرى، منها أبنية الأفعال: كالزيادة والتعدي واللزوم، وأبنية المصادر، وأبواب الإعلال والإبدال وغيرهما، وإن كان ابن جنّي جمع بعضها[4] في القسم الثاني من تصرف الأصل،[5] وهو تصرف الاسم،[6] لذا لم تحدد ولم توضع لها مصطلحات مميزة بحيث لا تلتبس مع بعض موضوعات النحو، من ذلك إطلاقهم: الإسم،[7] والصفة[8]، والنعت[9] على المشتق واستعمالهم (اسم الفاعل) للفاعل النحوي وللمشتق، وكذلك اسم المفعول، ويتضح هذا الاشتراك في باب عقده سيبويه للأفعال الناسخة، بعنوان: (هذا باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه

---

[1] بلقاسم بلعرج،م س،ص:35-36.
[2] هني سنية تناسل الدلالات الاشتقاقية للمادة الاشتقاقية(اللغوية)،رسالة دكتوراه(مخطوط)،جامعة وهران،2006،ص:141.
[3] وهو المعنى الاصلي للمادة الاشتقاقية،هني سنية،م س،ص:141
[4] وهي اسم الفاعل،والمفعول، والمبالغة،والصفة المشبّهة، واسم المكان.
[5] والقسم الاول هو تصرّف الفعل،ابن يعيش،شرح الملوكي في التّصريف،ص:37.
[6] م ن،ص:91-94.
[7] وهو استعمال سيبويه،الكتاب(5/4 ،355،16)
[8] وهو استعمال ابن السرّاج، رسالة الاشتقاق،ص:24.
[9] وهي استعمال الميداني،نزهة الطرف، ص185.

لشيء واحداً[1]، ويقصد اسم وخبر النواسخ، وقال في مشتق الفاعل: "والإسم فاعلاً"[2] أي على وزن (فاعل).

غير أنهم من حيث المبحث النحوي،افردوا ما يعمل من المشتقات عمل الفعل،وهي مشتقات القسم الثاني،بباب عنونه سيبويه:(هدا باب ما جرى في الاستفهام من اسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل.[3])،واثناء حديثه في هذا الموضوع تناول امثلة المبالغة[4]،أما ما بقي منها،فتناوله في موضوعات أخرى،كتناوله(اسم التفضيل[5] اثناء حديثه عن فعل التعجب[6].وعنونه ابن السراج ب:(باب الأسماء التي اعملت عمل الفعل[7].)،وتناول فيه مشتقات الخمس العاملة(اسم الفاعل،و المفعول،والصفة المشبهة،والمبالغة،والتفضيل)[8].

معـــاني وصيـــغ المشتقـــات:

يتميز كل واحد من تلك المشتقات عن غيره،بصيغة ومعنى،وان كانت مجموعة من الصيغ تتماثل في بعض المشتقات، وأول هذه المشتقات:

إســـم الفـــاعـــل

معنـــاه:

إن العلم هو حركة الإنسان، والفاعل هو القائم بهذه الحركة. وقد سمي به نوع من أنواع المشتقات هو اسم الفاعل[9].

---

[1] الكتاب،(45/1).
5م ن،(46/1)
[3] م ن،(108/1).
[4] م ن،(115-110/1)
[5] أفعل.التفضيل)هي اسم عند سيبويه، الكتاب،(350/4).
[6] م ن،(99-98/4)
[7] الاصول في النحو،تح:عبد الحسين الفتلي،ط1.مؤسسةالرّسالة-بيروت:1985،(122/1)
[8] م ن،(130-122/1)

[9] مطهري صفية، الدلالة الإيحائيةفي الصيغة الإفرادية،رسالة دكتوراه(مخطوط)، جامعة وهران:2002، ص:205.

وقد سبق أن القدماء لم يحددوا المشتقات، ومنها اسم الفاعل، إلا ما جاء من إشارة إلى معناه أثناء استدلال البصرة على كون المصدر أصل الاشتقاق، فقالوا: «لو كان المصدر مشتقا من الفعل لوجب أن يدل على ما الفعل من الحدث والزمان، وعلى معنى ثالث: كما دلت أسماء الفاعلي والمفعولين على الحدث، وذات الفاعل والمفعول به».[1]

و لم يذكر سيبويه معناه، وإنما مثل له أثناء حديثه، عن أبنية الأفعال ومصادرها، فقال: «فأما (فَعَلَ، يَفْعَلُ) ومصدره: قَتَلَ، يَقْتُلُ، قَتْلاً، والاسم قَاتِلٌ»[2].

ولا يختلف ابن السراج عن البصريين في إيمائه إلى معنى اسم الفاعل، فقال:« والاشتقاق الأفعال من الأسماء ظاهر غير خفي، وذلك نحو: (ضرب، يضرب، ويحمر، ويصفر، ويتحرك)، والفعل متضمن معنى المصدر والزمان، ففارقه بالزمان، ووافقه في غير ذلك، وكذلك شرط المشتق، وكذلك ضارب وأحمر، ولا تقول ذلك إلا وقد انضم إلى الحمرة معنى الجسم. ».[3]

و نفهم من قوله: «ولا تقول ذلك إلا وقد انضم إلى الحمرة معنى الجسم»؛ أن ضاربا تضم إلى معنى الحدث معنى ذات الفاعل.[4]

أما تعريفه، فيعد ابن الحاجب (ت: 646هـ) –فيما أعلم[5] أول من عرف فقال: «اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث» [6].

وعرفه ابن هشام الأنصاري (ت: 761هـ) بألفاظ محددة فقال: «وهو الوصف الدال على ا الفاعل...»[7].

---

[1] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ضبط وتصحيح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر،بيروت☹دت)،(238/1)
[2] الكتاب، (5/4)
[3] رسالة الاشتقاق، ص:24.
[4] هني سنية،الاشتقاق اللغوي بين ابن دريد وابن جني، رسالة ماجستير(مخطوط)،جامعة وهران:1993،ص:126.
[5] هني سنية،م ن، ص:126.
[6] يقصد بالفعل المصدر،الأستر أباذي،شرح الكافية في النحو،(192/2).
[7] ابن هشام،شرح قطر الندى،ص:280،والجرجاني، التعريفات،ص:26.

إن اسم الفاعل هو عبارة عن وصف مأخوذ من فعل مضارع مبني للمعلوم، للدلالة على من قام بالفعل. و يؤخذ من المضارع أساسا لأنه: «وصف يدل على الحدث والزمن، ودلالته على الزمن ترتبط بالحال وبالمستقبل، وهذا هو زمن المضارع، فكلاهما يدل على الاستمرار».[1]

إن اسم الفاعل في حقيقة أمره هو نعت، كما يقول الميداني (ت531هـ): «كل فعل ماضيه على (فَعَلَ) بفتح العين، فإن النعت منه على (فَاعِل) نحو: ناصر وضارب»[2]، والنعت بمعنى الوصف، والوصف مطلق «يشمل اسم الفاعل وأخواته من المشتقات»[3].

وقد سماه الكوفيون الفعل الدائم، إذ هو عندهم قسم، ثالث من أقسام الفعل؛ حيث رفضوا فعل الأمر، وجعلوه مقتطعا من المضارع، و «أن تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع ودائم، تقسيم يؤيده الإستعمال، وتؤيده النصوص اللغوية التي صدر عنها الكوفيون في مقالتهم بالفعل الدائم.».[4]

وإن ما سمي بالفعل الدائم عند الكوفيين مراعاة لإيحاءاته الدلالية التي يحددها الاستعمال في السياق، بينما هو "إسم" عند غيرهم مراعاة للفظه، الذي هو من لفظ الأسماء في التميز بعلاماته المختلفة، حتى وإن كان يعمل عمل الفعل ويؤدي وظائفه ودلالاته؛ وبالتالي فهو كما يقول عبد القاهر الجرجاني [ت471هـ]: «من العوامل من الأسماء التي تعمل عمل الفعل.».[5]

إن اسم الفاعل هو اسم لتلوينا ته بمختلف علامات الاسم، وهو فعل لأنه يشبه في دلالته الفعل المضارع، فهو يدل على "معنى الحال أو الاستقبال" كما يدل على "الزمن الماضي" أيضا. "فإن كان للماضي وجب الإضافة"[6]، من ذلك قوله تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ"[7] بإضافة اسم الفاعل إلى الموت،[8]

---

[1] عبد الصّبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان:1980،ص:114.
[2] الميداني نزهة الطرف في علم الصرف، ط1981.1،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ص:23
[3] م ن،ص:185.
[4] المهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص:119.
[5] الجمل،تح:علي حيدر، دمشق:1972،ص:28
[6] الرضي،شرح الكافية،(199/2).
[7] آل عمران:185.
[8] الأخفش،معاني القرآن،(254/1).

والإضافة من خصائص الأسماء لا الأفعال، وبالتالي فهو اسم بكل ما تحمله كلمة الاسمية من معان[1]. وقد قرأت الآية السابقة: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتَ" بإعمال اسم الفاعل "ذَائِقَةٌ" لدلالته على الحال أو الاستقبال[2]، ونجد بأن التنوين والقطع عن الإضافة هما اللذان أضفيا عليه هذه الدلالة.[3]

صيغـــته:

يصاغ اسم الفاعل قياسا من الفعل الثلاثي (فَعَلَ) لازما ومتعديا، و (فَعِلَ) متعديا على (فَاعِل)، صحيحا كان أو مُعْتَلاًّ، نحو: ضَرَبَ فهو ضَارِبٌ، وذَهَبَ فهو ذاهِبٌ، ونَصَرَ فهو نَاصِرٌ، وسَمِعَ فهو سَامِعٌ، ووصَلَ فهو وَاصِلٌ، و شَكَا فهو شَاكٍ، والأصل شَاكِي.[4]

و إن كان من (فعُل) أو (فعِل) اللازم فلا يأتي على وزن (فاعِل) إلا سماعًا[5]، نحو: عَقُرتِ المرأةُ فهي عاقِرٌ، وشعُرَ فهو شَاعِرٌ وطهُر فهو طَاهِرٌ، وحمُضَ فهو حَامِضٌ، وأمِن فهو آمِنٌ، وسلِمَ فهو سالِمٌ.

وقياس (فَعُلَ) المضموم العين أن يكثُر مجيئه على (فَعْل و فعِيل)، نحو: ضَخُمَ فهو ضَخْمٌ، وشَهُمَ فهو شَهْمٌ، وجَمُلَ فهو جَمِيلٌ، وشرُفَ فهو شَرِيفٌ. ويقلّ في (أَفْعَلَ وفَعَلَ) نحو: خَضُبَ فهو أَخْضَبٌ، وبَطُلَ فهو بَطَلٌ، وحَسُنَ فهو حَسَنٌ.[6]

أما قياس (فَعِل) المكسور العين، أن يكون على (فَعِل) أو (فَعْلان) أو (أفْعَل) نحو: نَضِرَ فهو نَظِرٌ، وبَطِرَ فهو بَطِرٌ، وعَطِشَ فهو عطْشَانٌ، وصَدِيَ فهو صدْيانٌ، وسوِدَ فهو أَسْوَدٌ، وجَهِرَ فهو أجْهَرٌ[7]. غير أن هذا يدخل – على رأي بعضهم– تحت موضوع الصّفة المشبّهة.[8]

---

[1] مطهري صفية،م س،ص:208.
[2] الأخفش،م س،(256/1).
[3] مطهري صفية،م س،ص:208.
[4]سيبويه،م س،(5/4).
[5] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،(134/2).
[6] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، (136/135/2).
[7] م ن،(135/2-، 136)، وحاشية الصبّان،(320/1).
[8] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،،(243/3) وحاشية الصبّان(321/1).

وقد جاء منه على (فَعِيل) مثل: سقِيمٌ، ومرِيضٌ، وحزِينٌ ونشِيطٌ[1].

وأشار النّحاة إلى أنّه إذا كانت عين الفعل معتلّة، قُلِب حرف العلّة في اسم الفاعل همزة، نحو: بَاعَ– يَبِيعُ فهو بائِعٌ، وقامَ يقومُ فهو قائِمٌ، وصادَ– يَصِيد فهو صائِدٌ. والأصل بايِعٌ وقاوِمٌ وصايِدٌ، فعندما جاء حرف العلة بعد ألفٍ قُلبَ همزةً.[2]

وإذا كانت عينُه غير معتلّة؛ أي جاءت حرف علّة متحركا بقيت على حالها، نحو: عَوِرَ فهو عاوِرٌ، وأَيِسَ فهو آيِسٌ، وصَيِدَ فهو صَايِدٌ.[3]

وأمّا صيغتُه من الفعل غير الثلاثي، صيغة المضارع المعلوم بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر الحرف الذي قبل الآخر. نحو: يُدَحْرِجُ – مُدَحْرِجٌ، يُكَاتِبُ – مُكَاتِبٌ.[4] من وزن (مُفَعْلِلٌ– مُفَاعِلَ).

ويصاغ من المزيد بحرف على أوزان هي:[5]

1. (مُفْعِلٌ) نحو: أَكْرَمَ – مُكْرِمٌ، وأَرْسَلَ – مُرْسِلٌ، وأَسْرَعَ – مُسْرِعٌ...
2. (مُفَعِّلٌ) نحو: جَرَّبَ يُجَرِّبُ فهو مُجَرِّبٌ، وصَرَّفَ مُصَرِّفٌ، وطَهَّرَ مُطَهِّرٌ...
3. (مُفَاعِلٌ) نحو: قَاتَلَ – مُقَاتِلٌ، شاركَ – مُشَارِكٌ، وخَاصَمَ – مُخَاصِمٌ...

ومن المزيد بحرفين على ما يلي:[6]

1. (مُفْتَعِلٌ) نحو: اسْتَمَعَ – مُسْتَمِعٌ، وانْتَصَرَ – مُنْتَصِرٌ، واجْتَمَعَ – مُجْتَمِعٌ...
2. (مُتَفَعِّلٌ) نحو: تَبَسَّمَ – مُتَبَسِّمٌ، وتَفَقَّدَ – مُتَفَقِّدٌ، وتَفَكَّكَ – مُتَفَكِّكٌ...

[1] الكتاب، (4/17-19)
[2] م ن، (4/348-356)
[3] أي رفع رأسه تكبرا. والصيد في الأصل داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها، فتسمو برؤوسها. الكتاب، (4/356-357).
[4] بوعلام بن حمودة، مكشاف الأسماء، ص:51.
[5] بلقاسم بلعرج،م س،ص،(77-113)
[1] بلقاسم بلعرج،م س،ص،(77-113).

3. (مُنْفَعِلٌ) نحو: انْطَلَقَ – مُنْطَلِقٌ، انْعَزَلَ – مُنْعَزِلٌ، وانْجَذَبَ – مُنْجَذِبٌ...

4. (مُتَفَاعِلٌ) نحو: تَخَاصَمَ – مُتَخَاصِمٌ، وتَعَاوَنَ – مُتَعَاوِنٌ، وتَضَارَبَ – مُتَضَارِبٌ...

ومن المزيد بثلاثة أحرف كما يلي:[1]

1. (مُسْتَفْعِلٌ) نحو: اسْتَخْرَجَ– مُسْتَخْرِجٌ، اسْتَأْذَنَ– مُسْتَأْذِنٌ، واسْتَدْرَجَ – مُسْتَدْرِجٌ، ...

2. من الملحق بالرباعي (مُفَيْعِلٌ): وقد أشار العلماء[2] إلى أن هذه الصيغة مشتقة من (فَيْعَلَ) الملحق بالرباعي المجرد (فَعْلَلَ)، نحو: بَيْطَرَ–مُبَيْطِرٌ، وسَيْطَرَ–سَيْطَرَةً، وهَيْمَنَ–مُهَيْمِنٌ، وهَيْنَمَ– مُهَيْنِمٌ [3]....

وبعض الأسماء لها صيغة (فاعِل) إلاَّ أنها اشتُقَّت من غير الثلاثي نحو: عَاشِبٌ (من (أَعْشَبَ)، مَالِحٌ من (أَمْلَحَ)، ومَاحِلٌ من (أَمْحَلَ)، ويَافِعٌ من (أَيْفَعَ)، ووَارِسٌ من (أَوْرَسَ) أي: اخْضرَّ[4].

وقد تكون صيغة (فَعُول) في بعض الكلمات بمعنى اسم فاعل نحو: (صَبُورٌ بمعنى صَابِرٌ)[5] و(غَفُورٌ بمعنى غَافِرٌ).

وقد تتناوب بعض المشتقات، فتتعدّد وظائفها لأغراض سياقية أو بيانية، من ذلك قيام اسم المفعول مقام اسم الفاعل مثل:

(مُحْصَنٌ) بمعنى: مُحْصِنٌ أي عفيف و (مُسْهَبٌ) بمعنى: مُسْهِبٌ أي مُطِيلٌ مُطنبٌ، و(مُفْعَمٌ) بمعنى: مُفعِمٌ أي مَالِئٌ، و(مُلْفَجٌ) بمعنى: مُلْفِجٌ أي مُفْلِس، و(مُهْتَرٌّ) بمعنى: مُهْتِرٌ أي ذهب عقلُهُ.[6]

---

[2] م ن،ص،(77-113).

[2] الكتاب(286/4)، والمنصف، (84/1)، والممتنع،(166/1-167)، والمزهر،(40/2)، وشرح المفصل،(7-155)، وشرح الشافية (55/1).

[3] الهينمة:الكلام الخفيّ، والمهينم: النّمّام، ينظر:اللسان،(هنم).

[4]بوعلام بن حمودة، مكشاف الاسماء، دار الأمة، ط1 ، برج الكيفان، الجزائر: 2002،ص: 52.

[5] م ن،ص:52،والحملاوي، شذا العرف،ص:60.

[6] م س،ص:52.

وقيام اسم الفاعل مقام اسم المفعول، مثل قوله عز وجلّ:﴿لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِن أَمْرِ اللهِ إلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾[1]؛ أي لاَ مَعْصُومَ، و« مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ»[2]، و﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[3]، أي مَرْضِيٌّ بِهَا، و﴿جَعَلْنَا حَرَمًا آمِناً﴾[4]، أي مَأْمُوناً فيه[5]. وقول الشّاعر:[6] [بحر البسيط]

دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

بمعنى: المُطْعَمُ المَكسُوُّ.

2- صيـــغ المبـــالـــغة:

- معنـــاهـــا:

عند قصد المبالغة وتكثير الفعل، يمكن تحويل صيغة (فاعِل) –وهي صيغة اسم الفاعل الأصلية– إلى صيغة أخرى محولة من بنائه، للدلالة على تكثير الفعل (الحدث) والمبالغة فيه[7]؛ إذ لا تستعمل المبالغة إلاّ حيث يمكن الكثرة[8]. أمّا (فاعِل) فإنه يكون للقليل والكثير، لأنه الأصل[9].

فالمبالغة إذن تأتي بدلاً من اسم الفاعل:« للدّلالة على المبالغة في معنى الفعل»[10]، والمبالغة لفظ يقصد به التكثير، ويطلق على "الأبنية أو الصيغ التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمّاً أو كيفاً، أي أنها محولة عن اسم الفاعل لجعله مفيدا للزيادة في معناه بعد أن يكون محتملا لها وللقلّة»[11]. وهذا التّكثير يكون بالتّضعيف في الشّكل والمعنى معاً.

---

[1] هود:43.
[2] الطارق.:6.
[3] الحاقة:21.
[4] العنكبوت:67.
[5] ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة، ص:366، والمزهر، (355/1).
[6] البيت للحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر بني تميم.الحملاوي،م س، ص:60.
[7] الأنصاري بن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة والمكتبة الأموية،ط11. عمان/الأردن:1963، ص:468.
[8] السيوطي جلال الدين، همع الهوام ع شرح جمع الجوامع في علم العربية، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، ط، دار المعرفة، بيروت(د.ت)، (97/2).
[9] المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتب، بيروت☹د.ت)، (113/2).
[10] فخر الدين قباوة،تصريف الأسماء و الأفعال، جامعة حلب، كلية الآداب:1978، ص:368.
[11] محمد سمير نجيب المبدي ،معجم المصطلحات اللغوية و الصرفية، ص:25.

- صيغـــها:

لا تصاغ المبالغة إلاّ من فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ متعدٍّ، باستثناء صيغة (فعّال)، فإنها تأتي من الفعل الثلاثي اللاَّزم والمتعدّي مثل: كذّابٌ.[1]

أمّا أشهر صيغ المبالغة، فقد ذكر لها العلماء خمس صيغٍ قياسيةٍ مشهورةٍ[2] هي: (فعّال)، كأكَّال وشرَّاب، و(مِفْعالٌ) كمِفضَال، و(فَعُولٌ) كغَفورٌ، (وفعِيل) كَسَمِيعٌ، و(فَعِلٌ) كَحَذِرٌ.

وأشار سيبويه إلى هذه الصيغ؛ يقول: «وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلاّ أنّه يُريد أن يُحدِث عن المبالغة فما هو أصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: (فَعُلٌ وفَعَّالٌ ومِفْعالٌ وفَعِلٌ)، وقد جاء (فَعِيلٌ) كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، ويجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار»[3] وأشاروا إلى أن (فَعِلاً) في الاستعمال أقل بكثير من(فَعِيل).[4]

وقد سُمِعَت ألفاظٌ للبالغةِ غير تلك الخمسة[5]، منها ما نقل السّيوطي عن ابن خالويه [ت370هـ] أن لصيغة المبالغة اثني عشر (12) بناءً.[6] يقول: «العرب تبني صيغ المبالغة على اثني عشر بناءً: فَعَالٌ كفَسَاقٌ، وفُعَلٌ كغُدَرٌ، وفعَّالٌ كغَدَّارٌ، وفَعُولٌ كغَدُورٌ، ومِفعِيلٌ كمِعطِيرٍ، ومِفْعالٌ كمِعْطارٌ، وفُعَلَةٌ كهُمَزَةٍ لُمَزَةٍ، وفَعُلَةٌ كمَلُومَةٌ، وفَعَّالَةٌ كعَلاَّمَةٌ، وفَاعِلَةٌ كرَاوِيَةٌ وخَائِنَةٌ، وفعَّالَةٌ كبَقَّالَةٌ للكثير الكلام، ومِفْعَالة كمِجّزامَة»[7] أي فاصلٌ للأمور.

[1] بوعلام بن حمودة، م س، ص:58.
[2] الحملاوي، م س، ص:59.
[3] الكتاب،(110/1).
[4] م ن،(111/1).
[5] الحملاوي، م س، ص:59.
[6] بل قيل إنّها سبعة و ثلاثين (37) بناءً من الثلاثي و من غيره، ينظر بلقاسم بلعرج،لغة القرآن الكريم،هامش الصفحة:162 نقلا عن: صيغة اسم الفاعل في العربية، رفعت هزيم، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة:1984،ص:12.
[7] المزهر، (243/2).

وهناك صيغ أخرى للمبالغة مثل: فِعِّيلٌ كسِكِّير، وفَاعُولٌ كفارُوقٌ، وفُعَالٌ كطُوَالٌ وكُبَار بالتّشديد والتّخفيف[1]، وبهما قُرىء قوله تعالى: ﴿ومَكَرُوا مَكْراً كبَّاراً ﴾ [2]، وفُعُّولٌ كقُدُّوسٌ، ومَفْعَلاَنٌ كمُكْذَبَان، وفَعْلاَنٌ كرَحْمَان، وفَيعُولٌ، كقَيُّوم.[3]

وقد أقام القدماء مذهبهم في المبالغة على قاعدتين متداخلتين: إحداهما أن الزّيّادة في المبنى تقتضي الزيادة في المعنى، والثانية أن التَّشديد يعني المبالغة والتَّكثير في الشيء.[4]

وذكروا معنى المبالغة في خمسة من أوزان المزيد الثّلاثي:

1. فَاعَلَ نحو: ضاعفت الشّيء.
2. افْتَعَلَ نحو: ارتَدَّ واقْتَدَرَ، أي بالغ في الردَّة والقُدْرة.
3. أفْعَلَ نحو: أَخْرَجَ، حيث زيادة الهمزة تفيد التعدية، والتعدية تعني المبالغة.
4. افْعَلَّ نحو: اصْفَرَّ أي اشتدّت صُفْرَتُه، واسْوَدَّ أي اشتدَّ سَوادُه، وابْيَضَّ اشتدَّ بياضُه، ويفيد الدّلالة على قوّة اللون، أما الدّلالة على قوّة العيب نحو: اعْوجَّ أي قوِي اعوِجَاجُه، واعْورَّ أي قوي عوَرُه.[5]
5. فعَّلَ: وهو أصل الباب عندهم، لأنه الوزن الرّئيسي للمبالغة متعدِّية كانت أو لازمة. نحو: طوَّفَ، وكسَّرَ، وغلَّقَ ...[6]

---

[1] الحملاوي، م س، ص:59.
[2] نوح: 22.
[3] بوعلام بن حمودة، م س، ص:58.
[4] ابن جني، باب قوّة اللّفظ لقوّة المعنى،الخصائص،(264/3) و ما بعدها.
[5] يتساءل بلقاسم بلعرج : أين هومعنى القوة في احولّ واعورّ واعوجّ، أم للحول و العور والاعوجاج درجات؟. لغة القرآن الكريم، ص:160 في الهامش.
[6] م ن، ص : 160

غير أن استقراء الواقع اللغوي يثبت عدم التّسليم بما قال القدماء.[1] فهناك دلالات للأوزان مزيد فيها هي لأوزان مُجردة، كاشتراك (فَاعَلَ وفَعَلَ) نحو:سَافَرَ و سَفَر،و دَافَعَ و دَفَع، وجَاوَزَ وجَازَ[2].و (فَعَّلَ وفَعَلَ) نحو: قَدَّرَ الله وقَدَرَ.[3]

وقد يُستغنى عن (فعِل وفعُل) بـــ (افعالَّ)من دون تغيير في المعنى، وذلك أن المجرد كثير في كلامهم فحذفوه واستغنوا عنه بغيره، نحو: احْمَارَّ، واصْفَارَّ، وابْيَاضَّ، واسْوَادَّ، وازْرَاقَّ، احْمَرَّ، واصْفَرَّ، وابْيَضَّ، واسْوَدَّ، وازْرَقَّ.[4] كما قد ينوب (افْتَعَلَ) على الثلاثي، كافْتَقَرَ من فَقُرَ، واشْتَدَّ من شدُدَ، وجاء (فَعَلَ) بمعنى (أَفْعَلَ) كثيرا في اللُّغة، وأُلِّفَتْ فيه كُتبٌ كثيرة منها كتاب: (فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ) للزجّاج [ت311هـــ] كما أنّ كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة [ت276هـــ] حافل بمثل هذا.[5]

والمرجَّحُ إلى أنّ هذه الظّواهر تعود إلى اختلاف اللّهجات؛ إذ هناك من يستعمل (فَعَلَ) مثلا، ومنهم من يستعمل (أَفْعَلَ)، ومنهم من يُعَدّي الفعل ومنهم من يُلزمُه، وهذا لا يمنع أن يدُلَّ كلا الفعلين أو أحدهما على المبالغة، نتيجة تطوّر دلالته مثلاً أو وقوعه في سياق ما يقتضي المبالغة.[6]

أمّا القاعدة الثانية، وهي أن التشديد يعني المبالغة، ففي كلام العلماء ما يناقض هذا، إذْ أوْرَدُوا أمثلة على (فَعَّلَ) و(أَفْعَلَ) بمعنىً واحد نحو: فرَّحتُه وأفرحتُه، وغرّمْته وأغْرَمتُهُ، وفَزَّعْتُهُ وأَفْزَعْتُهُ، وملَّحتُهُ وأَمْلَحْتُهُ، وخَبَّرْتُهُ وأَخْبَرْتُهُ، وسمَّيْتُهُ وأَسْمَيْتُهُ ...[7]

وفي القرآن الكريم ما يناقض هذه القاعدة كذلك، فقد ورد "نَزَّلَ وأَنْزَلَ" عدّة مرّات دون أن نرى اختلافاً بينهما في المعنى، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ (...) قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ (...)

[1] الأدلة والبراهين التي جاء بها رفعت نزيم في المرجع نفسه، ص : 59-60.
[2] ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح : محمد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، ط3. المدينة المنورة:1981، ص:464.
[3] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من ، لسان العرب، ص: 84.
[4] الكتاب،(26/4)، و أدب الكاتب،ص:579.
[5] أدب الكاتب،ص:433-444.
[6] بلقاسم بلعرج،ص:161.
[7] الكتاب،(55/4-66)، و أدب الكاتب،ص:460.

قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيكُم﴾ [1]ومنه أيضا قوله: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا، قَالَ نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ﴾.[2]

ويعود هذا إلى اختلاف اللهجات وتَقبَّلتْه الفصحى، وشاع فيها، ورُوِيَ على ألسنة الشعراء وغيرهم بالصّيغتين معاً. ولم تَخْلُ القراءات القرآنية من هذه الاختلافات تأثراً باللّهجات، من ذلك قراءة (مُوَهِّن) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوَهِّنُ كَيدَ الكَافِرِينَ﴾ [3]بالتّشديد، وقراءة (يُمَسِّكُونَ) في قوله تعالى: ﴿والَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾ [4]بالتّخفيف. [5]والأمثلة في هذا كثيرة.[6]

3- الصِّفَـــة المشبّهـــة:

معنـــاهـــا:

إنّ الصّفة هي النّعت من وَصَفَ يَصِفُ وَصْفاً وصِفَةً، «وهي الاسم الدّال على بعض أحوال الذّات، وذلك نحو: طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها.».[7]

وقد وصفت هذه الصّفة بكلمة المشبّهة، إذن فهي صفة، وفي الوقت نفسه مشبّهة باسم الفاعل[8]، وذلك "من قبل أنها تذكر وتؤنث، وتدخلها الألف واللام، وتثنى وتجمع بالواو والنون، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء شبّهوه بأسماء الفاعلين.) و«كلاهما يدلاّن على الحدث، وصاحبه معاً نحو: حَسَنٌ، صاحب الحُسْنِ، وضَارِبٌ: ذو ضَرْبٍ».[9]

وأما أوجه الاختلاف بينهما هو أنّ الصّفة المشبّهة لا تصاغ إلاّ من اللاّزم نحو: «حَسَنٌ من حَسُن»، واسم الفاعل يصاغ من اللاّزم، والمتعدي معا في مثل: «قائم من قَامَ»، و«فَاهِمٌ من فَهِمَ» كما يُستحسن

---

[1] المائدة: 112-114-115.
[2] التحريم:3.
[3] الأنفال:18.
[4] الأعراف:170.
[5] بلقاسم بلعرج، م س، ص:162 نقلا عن أبي حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط، (416/4).
[6] بلقاسم بلعرج، م س، ص:162.
[7] الشريف الجرجاني،التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت:1985،ص:138.
[8] ابن يعيش، شرح المفصل،عالم الكتب، بيروت و مكتبة المتنبي،القاهرة☹د.ت) ، ص☹81/6).
[9] محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال و الأسماء، ص: 386.

إضافتها إلى مرفوعها، نحو: (محمد كريمُ الأصلِ)، بخلاف اسم الفاعل، فإنَّه لا يجوز فيه ذلك، إلا إذا قصد منه الثبوت، وحينئذٍ يلحق بالصفة المشبهة، فيضاف إلى مرفوعه.[1] وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ﴾.[2]

إذن: «فالصّفة المشبهة هي اسم فاعل مشتق لإفادة معنى الثبوت والدّوام، لا الحدوث والتجدّد.»[3].

وفكرة ثبوت الحدث في الصفة المشبهة باسم الفاعل، وتجدّده في اسم الفاعل من أقوال المتأخرين؛ إذ لم يؤثر عن سيبويه ومن في طبقته مثل هذا، وعندما نقرأ دراسات المتأخرين، نلحظ جدلا كبيرا بينهم حول معنى الثبوت في الصفة المشبّهة، وكيف يتحقق ذلك، ومن هؤلاء من يقول بوجود ثبوت مطلق، ويعطيه تفسيراً خاصّاً كالرّضي في شرح الكافية والشافية.[4]

فالصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل، ولكن من غير قيد بأحد الأزمنة الثلاثة «لأنها موضوعة على معنى الإطلاق».[5] بينما اسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدُّد لأنّه «يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل، ويستعمل في الأزمنة الثلاثة، ويعمل منها في الحال والاستقبال».[6]

فإذا أُريدَ بالصِّيغة الدّلالة على الحدوث أو التجدّد، لا الثبوت، نُقلت إلى اسم الفاعل أو اسم المفعول. تقول: «مائتٌ وسائدٌ وحاسِنٌ» بدلا من «ميِّتٌ وسيِّدٌ وحَسَنٌ» ... كما في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[7] عَدَلَ عن ضَيِّق إلى ضَائِق لَمَّا أراد الحدوث والتجدُّد؛ لأن

---

[1] م ن، ص: 387.
[2] النجم: 32
[3] الأستر أبادي، الكافية في النحو، (2/198-205).
[4] بلقاسم بلعرج، م س،ص:213.
[5] الأستر أبادي، شرح الكافية، (2/206).
[6] بن عزوز زبدة، م س، ص: 54.
[7] هود: 12.

الضّيق عارض لا ثابت.[1] وتقول: زيد مَيِّتٌ إذا حصل فيه الموت، ولا تقل مَائِتٌ، فإذا أردت المستقبل قُلْتَ: مَائِتٌ غدا، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله[2]. يقول أشجع السّلمي [طويل]:

ومَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جَازِعٌ   ولاَ بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

عدل عن جَزِعٍ وفَرِحٍ إلى جازِعٍ وفارِحٍ عندما أراد التجدُّد والحدوث.[3]

ويقول علقمة الفحل [بسيط]:

–وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَزْجُرُهَا   عَلَى سَلاَمَتِهِ لاَبُدَّ مَشْؤُومُ

عدل عن شَئِيمٍ إلى مَشْؤُوم .[4]

يُفهم من هذا أن الثبوت في الصفة المشبهة ليس مطلقا،وإنما هو نسبي يختلف باختلاف المواقف ومقتضى الكلام؛فلو أخذنا كلمة "صعب" مثلا،نجد أن دلالة الثبوت يختلف بحسب موقعها في الجملة؛لأن الصعوبة ليست واحدة في الأشياء،كما أنها ليست كذلك عند مختلف الناس،فما هو صعب عند الآخرين سهل أو أقل صعوبة عند غيرهم،كما أن صفة الثبوت في«بَطَل وحَسَن وكَرِيم وأَسْوَد وجَبَان وشَرِس» أكثر منها في «بعِيد ومرِيض وعَطْشَان وسَكْرَان».[5]

صيغـــها:

ليس للصّفة المشبّهة– بخلاف اسم الفاعل واسم المفعول – أوزان قياسية، وإنما هي مسموعة عند العرب[6].وعلى الرّغم من أن سيبويه عقد لها بابا خاصا،فإنّه لم يفرق بين صيغها وصيغ اسم الفاعل وصيغ المبالغة.[7]

---

[1] الزمحشري،الكشاف،دار المعرفة للباعة و النشر،بيروت: (د.ت)، (261/2).
[2] ابن سيده، المخصّص،تح:لجنة إحياء التراث العربي،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت☹د.ت)، (165/16).
[3] فخر الدين قباوة،تصريف الأسماء و الأفعال،ص:168.
[4] م ن،ص: 168.
[5] م ن، ص: 169.، و شرح الكافية،(205/2).
[6] شرح الكافية، (205/2).
[7] الكتاب، (194/1-202)، و خديجة الحديثي، أبنية الصّرف ،في كتاب سيبويه، ص: 276.

وتصاغ غالبا من باب(فَرِحَ) اللازم، ومن باب (شَرُفَ)، وتَقِلُّ في غيرها نحو:سيِّد وميِّت وشيْخ من سَادَ وشَاخَ ومَاتَ.[1]

وذكر العلماء اثني عشر وزنا مشهورا منها اثنان من باب(فَرِحَ):

1- أَفْعَــل: الذي مؤنثه (فَعْلاء)[2]،نحو: أَحْمَرٌ- حَمْرَاء،وأَعْرَجٌ- عَرْجَاء،وأَعْمَى- عَمْيَاء، ويكون هذا فيما دل على لونٍ أو عيبٍ أو نعتٍ ظاهرٍ أو غير ظاهرٍ.[3]

2- فَعْــلاَن، الذي مؤنثه (فَعْلَى) نحو: سكْرَان سَكْرَى، وعطْشان عَطْشَى،وريَّان رَيَّا،وجوعان جَوْعَى[4].ويكون فيما دلَّ على خلوٍّ أو امتلاءٍ أو حرارة باطنية، ليس بداء.[5]

- وأربعة مختصة بباب(شَرُفَ):

1- فَعَلٌ، نحو:بَطَــلٌ وحَــسَنٌ مِن بَطُلَ وحَسُنَ[6].

2- فُعُلٌ بضمتين نحو:جُنُبٌ من جَنُبَ، وهو قَليل[7].

و قد يأتي (فَعِلَ) بضم العين وفتح الفاء على وزن (أَفْعَلْ) نحو: أَخَرَس من خَرُسَ، وأَخْرَقٌ من خَرِقَ، وأحْمَقٌ من حَمَقَ، وأَخْضَبٌ من خَضُبَ، وعلى (فَعُولٌ) نحو: وَقُورٌ من وَقُرَ، وحَصُورٌ من حَصُرَ، وعلى(فُعَّال) بضم الفاء وتشديد العين نحو: وُضَّاءٌ من وَضُأَ، وقُرَّاءٌ من قَرُأَ، وعلى (فعل) بكسر الفاء والعين كخَشُنَ فهو خَشِنٌ[8].

3_ فُعَالٌ، نحو:شُجَاعٌ وفُرَاتٌ وطُوَالٌ[9].

---

[1] شرح الشافية، (144/1)، وشذا العُرف، ص: 60.
[2] هناك مذكر على وزن (افعَل) بلا مؤنث نحو: أمْرَد وأكْمر، و مؤنث على (فعلاء) بلا مذكر نحو: حسْناء و شوْهاء و عجْزاء و رتْقاء. فخر الدين قباوة، م س، هامش الصفحة: 170.
[3] شرح الشافية،(145/1-146).
[4] قولهم جوعان جوعى شاذ لأنّه من باب (فعل)
[5] شرح الشافية(144/1).
[6] الكتاب (28/4)، و شرح الشافية(148/1)، شذا العرف، ص 51.
[7] شرح الشافية(148/1)،و شدا العرف، ص 51.
[8] الكتاب، (28/4-36)، و تصريف الأسماء و الأفعال، ص: 171.
[9] الشافعية، (148/1)، والكتاب، (31/4)

4_ فَعَالٌ، بالفتح والتخفيف، نحو:جَبَانٌ، وامرأة حَصَانٌ أي عَفِيفة[1].

– وهناك مجموعة من الأوزان مشتركة بين البابين، منها:

1– فَعَلٌ، نحو:سَبْطٌ(أي قصر)، وضَخْمٌ وشَهْمٌ، من سَبِطَ وضَخُمَ وشَهُمَ.

2– فِعْلٌ، نحو: صِفْرٌ ومِلْحٌ، من صَفِرَ ومَلُحَ.

3– فُعْلٌ، نحو: حُرٌّ، وصُلْبٌ من حَرَّ(أي حَرِرَ)وصَلُبَ.

4– فَعِلٌ[2]، نحو: فَرِحٌ ولَبِقٌ وخَشِنٌ ونَجِسٌ، من فَرِحَ ولَبِقَ وخَشُنَ ونَجُسَ، وذلك فيما دلّ على داء بطني جسمي أو خلقي أو ما يُشبهه أو يُضادّه، وتلحق مؤنثه التاء.تقول: فَرِحَةٌ ولبِقة وخشِنة ونجِسة[3].

5– فَاعِلٌ، نحو: صَاحِبٌ وطَاهِرٌ وعَاقِرٌ[4]، من صَحِبَ وطَهُرَ وعَقُرَ.

6– فعَيلٌ، نحو: بَخِيلٌ وكَرِيمٌ وحَلِيمٌ ومرِيضٌ وشَقِيٌّ، من بَخِلَ وكَرُمَ وحَلُمَ ومَرِضَ وشَقِيَ[5].

وقد يشترك (فاعِل وفعِيل) في بناء واحد نحو:مَاجِدٌ ومَجِيدٌ،ونَابِهٌ ونَبِيهٌ[6]،مع اختلاف في المعنى، لذلك قال ابن هانئ الأندلسي(طويل):

مِنَ الخَطْلِ المَعْدُودِ أَنْ قِيلَ مَاجِدُ   ومَادِحُهُ الُمثْنِي عَلَيْهِ مَجِيدُ[7].

وذكر العلماء بعض صفات الله تعالى جاء على (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل)، نحو:قدِير بمعنى قادِر، وبصير بمعنى باصر، وسميع بمعنى سامع...[8]

أمّا من باب(فَعَلَ)، فإنّ الصّفة المشبّهة منه قليلة، ومن أهم أوزانها:

---

[1] الكتاب، (36-31/4)وشذا العرف، ص: 61.
[2] قيل أن أصله (فعيل)، وخفف بحذف الياء، وبقيت على الأصل ألفاظ منها: سليم وسقيم وحزين ومريض وبخيل. تصريف الأفعال ةالأسماء، هامش ص: 170. بينما يذكر هنري فلايش أنّ (فَعِلٌ)هي الأساس وأن (فَعِيل) هي النمو الطبيعي لها. العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، ص:81،77 وما بعدها.
[3] شرح الشافعية، (143/1)، وشذا العرف، ص:62.
[4] يرجّح أن هذا اسم فاعل دلّ على الثبوت، فعُمِل معاملة الصفة المشبهة. شرح الشافعية (174/1).
[5] الكتاب (34-33/4)، وشرح الشافعية (148/1)، وشذا العرف، ص: 51.
[6] شذا العرف، ص: 62.
[7] الدّيوان، تح: كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت: 1952، ص: 51.
[8] بلقاسم بلعرج، ص:217 نقلا عن: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص:16.

1– فَيْعِلٌ، ويكون من معتل العين نحو: سَيِّدٌ وجَيِّدٌ ومَيِّتٌ وبَيِّنٌ وطَيِّبٌ[1]، وقد جاء من هذا الباب على غير قياس: شَيْخ وغَيُّور وأَشْيَب وأَهْيَم وجَوَاد وهَيْمَان وأَمْيَل[2].

2_ فَيْعَل، ويكون من المتعدي الصحيح الأصول، سواء أكان اسما أم صفة،نحو: السَّلْيَمُ والغَيْلَمُ والنَيْرَبُ والصَيْرَف[3] والفَيْصَل[4].

والصّفة المشبهة واسم الفاعل قد يتناوبان لأغراض بيانية، فيصير اسم الفاعل صفة مشبهة عند إرادة الثبوت، مثل:طاهرُ القلب، ومُنطلقُ اللّسان، ومُنبسِط الوجه، ومُطمئِنّ القلب، «وتحوّل الصّفة المشبّهة إلى اسم فاعل إن قصد بـــها الحدوث. فنقول في حَسَنٍ حَاسِنِ الآن أو غداً»[5].

وللتشابه الذي بين الصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، فإنّ كثيرا من مدلولات صيغها تتداخل فيما بينها، ولا يفرّق بينها إلاّ بالسّياق[6].

4_اســـم المفعـــول:

معنـــاه:

إنّ كلمة (مفعول)هي من فعل مزيد بسابقة الميم، وبالواو بين العين واللام، و بـــهما تدل على من وقع عليه الفعل[7].

و إذا كان اسم الفاعل مأخوذا من فعل مبني للمعلوم، فإنّ اسم المفعول هو وصف مأخوذ من فعل مبني للمجهول «للدّلالة على صفة من وقع عليه الفعل (الحدث).»[8]، والفعل المبني للمجهول المأخوذ

[1] شرح الشافعية، (149/1).
[2] تصريف الأسماء والأفعال، هامش، ص: 172.
[3] وهي على الترتيب: حبّ صغير شديد المرارة، والجارية المغتلمة، والشرّ والنّميمة، والنقاد وهو الذي يبيع الفضة والذّهب.
[4] شرح الشافعية، (149/1-151)، وتصريف الأسماء والأفعال، ص: 172.
[5] عبد الله أمين، الإشتقاق، ص: 265، وبن عزوز زبدة، دراسة المشتقات العربية، ص: 54.
[6] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 218.
[7] مطهري صفية، م س، ص:210.
[8] بن عزوز زبدة، م، س، ص: 57.

منه يجب أن يكون مضارعا[1]، وبالتالي دالا على ما يدلّ عليه، إذ الحال والاستقبال من مميزاته؛ أي المضارع، وبالتالي فهو كاسم الفاعل من حيث الدّلالة [2].

ويؤيّد هذا ما ذكره ابن الحاجب حيث يقول:«وأمره في العمل والاشتراط كما مر الفاعل مثل: زيد معطي غلامه درهما.»[3]

واسم المفعول كاسم الفاعل، إذ لم يكن واضح الدلالة في البداية، وذلك لعدم تعريفه،وإنما شبه بالفعل من حيث عمله. قال سيبويه: «هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل »[4]. ثم يعده من الأسماء إذ يقول: «لأن الاسم على (فُعِلَ يُفْعَلُ مَفْعُول)»[5].

ومن هنا فإنّ اسم المفعول قد يكون اسما، فيوصف بصفات الأسماء، ويعامل معاملتها، وقد يكون فعلا، فيعمل عمله ويحمل دلالته، و هذا بوجوده في السياق؛ لأنه هو الوحيد الكفيل ببيان وظائف الكلمات وإيحاءاها الدلالية[6].

صيغـــته:

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد المبني لما لم يسم فاعله على وزن: (مَفْعُول) نحو: منصُور، ومعرُوف، وموعُود، ومقُول (أصلها مقْوُول)، ومَبِيع (أصلها مَبْيُوع)، ومَرْمِيّ (أصلها مَرْمُويٌ)، ومَطْوِيٌّ (أصلها مَطْوُويٌّ).[7]

---

[1] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان: 1980، ص: 116.
[2] مطهري صفية، م س، ص: 211.
[3] الرحني، شرح الكافية (203/2).
[4] الكتاب، (108/1)
[5] م ن، (117/1).
[6] مطهري صفية، م س، ص: 212.
[7] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاص، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة: 1986، ص: 138، وشرح الكافية، (203/2، 204).

ويصاغ من الثلاثي المتعدي واللازم، على أن يكون هذا الأخير متعديا بحرف جر، نحو: مدخول بها (المرأة) أو مدخول عليه، أو متعدّيا بظرف نحو: مَمْرُورٌ تَحْتَهُ، أو متعديا بمصدر مخصص نحو: مَسِير إليه،[1] فإن لم يكن كذلك لم يجز بناء اسم المفعول منه.

وورد اسم المفعول من الثلاثي المجرد المعتل العين بالياء على الأصل، فقد روي عن بعض العرب أنهم يقولون:مَخْيُوطٌ، ومَبْيُوعٌ، ومَزْيُوتٌ، ومَدْيُونٌ[2]. وممّا جاء في الشّعر على الأصل قول علقمة بن عبدة[بسيط]:

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ   يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ[3].

وروى أبو عمرو بن العلاء عن العرب: وكأنها تفاحة مَطْيُوبَةٌ.

وقال عبّاس بن مرداس[كامل]:

نُبِّئَتْ قَوْمُكَ يَزْعَمُونَكَ سَيِّداً   وَإِخَالُ أَنَّك سَيِّدٌ مَعْيُون[4].

أمّا الثلاثي المعتل العين بالواو، نحو: مقُولٌ ومَصُوغٌ لثقل الضمة مع الواو، وعكس ذلك مع الياء.[5] وجاء نادرا إثبات الواو على الأصل، فقد قالوا: ثَوْبٌ مَصْوُونٌ، ومِسْكٌ مَدْوُوفٌ، وفَرَسٌ مَقْوُودٌ، وكَلامٌ مَقْوُولٌ، وقصره السّيوطي ومصطفى الغلاييني على السّماع،[6] بينما لا يستنكر سيبويه أن يجيء ذلك على الأصل[7].

ويصاغ من غير الثلاثي على لفظ المضارع المبنيّ لما لم يُسمّ فاعله، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.[8] نحو:مُخْرَجٌ (مُفْعَلٌ)، ومَسْتَخْرَجٌ (مَسْتَفْعَلٌ)، ومُعَظَّمٌ (مُفَعَّلٌ)، ومُحْتَرَمٌ

---

[1] شرح الكافية، (204/2، 205)
[2] الكتاب (355-348/4)، والمنصف، (286/1).
[3] المبرّد، المقتضب، (101/1) والخصائص، (261/1)، والمنصف، (286/1).
[4] المقتضب، (102/1)، وروي في الخصائص: (قد كان، بدل (نبئت)، (1261).
[5] الكتاب، (349/4)، والمتضب، (102/1)، والمنصف، (284-283/1).
[6] الهمع، (224/2) مصطفى الغلاييني، وجامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط4، صيدا، بيروت: 1980، (187/1)
[7] الكتاب، (248/4).
[8] م ن (332/2)، والمقتضب، (108/1)، وشرح الكافية، (204/2).

(مَفْتَعَلٌ)، ومُدَحْرَجٌ (مُفَعْلَلٌ)، ومُقَاتلٌ (مُفَاعِلٌ) من أُخْرِجَ (أُفْعِلَ)، واسْتُخْرِجَ (اسْتُفْعِلَ)، وعُظِّمَ (فُعِّلَ)، واحْتُرِمَ (افْتُعِلَ)، ودَحْرَجَ (فَعْلَلَ)، وقُوتِلَ (فُوعِلَ)[1].

«وأمّا نحو مُخْتَارٌ، ومُعْتَدٌّ، ومُنْصَبٌ، ومُحَابٌّ، ومُتَحَابٌّ، فصالح لاسمي الفاعل والمفعول، بحسب التقدير»[2] أي السّياق.

وقد ينوب عن(مفعول) من الثلاثي أوزان أخرى تأتي بمعناها في الدّلالة على الذّات والمعنى، وهو من باب التوسّع في اللّغة.[3] من ذلك:

1_ (فَعِيل) نحو: دهين بمعنى مدهون، وكحيل بمعنى مكحول، وجريح بمعنى مجروح، وطريح بمعنى مطروح... ولكثرة هذه الصيغ في اللغة قيل: إن اشتقاق (فعيل) بمعنى (مفعول) من الثلاثي قياسي، غير أن أكثر العلماء على أنه سماعي لا قياسي.[4]

2_(فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين، نحو: ذِبح بمعنى مذْبوح،[5] وطِحنٌ بمعنى مَطحُون، ...الخ.

3_(فَعُولَة) نحو: قَتُوبه[6] بمعنى مقتوبة، ورَكُوبَة بمعنى مركوبة، وحَلُوبة بمعنى محلوبة.

4_(فَعُول) نحو: امرأة خَرُوس[7] بمعنى مخروسة، وناقة سَلُوب[8] بمعنى مسلوبة، وخَلُوجٌ[9] بمعنى مخلوجة.

5_(فَعَلٌ) نحو: نَفَض بمعنى مَنفوض، وقَبَض بمعنى مقبوض، وخَبَطٌ بمعنى مخبوط، وقَنَص بمعنى مقنوص.

6_ (فَعْلٌ) نحو: فَرْشٌ بمعنى مفروش.

---

[1] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 116.
[2] الحملاوي، م س، ص: 60
[3] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 116.
[4] عبد الله أمين، الإشتقاق، ص: 254-255.
[5] يقول بلقاسم بلعرج: «لكن ليس كل مذبوح ذِبحا، فالمذبوح من الناس لا يسمّى ذِبْحاً.» هامش، ص: 117.
[6] القتوبة: الإبل التي توضع الأقتاب على ظهرها، لغة القرآن الكريم، هامش، ص:117.
[7] يقال ذلك إذا عُمل لها شيء عند الولادة، م س، هامش، ص: 117
[8] أي التي سلبت ولدها بذبح أو موت، أو إذا ألقته لغير تمام، م س، هامش، ص: 117.
[9] هي كسلوب، خُلع عنها ولدها أو سُلب، هامش، ص: 117.

7_ (فِعَالٌ) نحو: فِرَاشٌ بمعنى مفروش، وكتاب بمعنى مكتوب، وإلَهُ بمعنى مَأْلُوه.

8_ (فُعْلَة) نحو: غُرْفَةٌ بمعنى مغروفة، وأُكْلَةٌ بمعنى مأكولة، ولُعْنَة بمعنى ملعونة، ونُسخة بمعنى منسوخة، ومُضْغَة بمعنى ممضوغة...

9_ (فُعَالَة) نحو: النُّحَاتة (ما نُحِت من الخشب)، والكُنَاسَة (ما كُنِسَ من التراب وغيره)، والقُلامة (ما قُلم من طرف الظفر).

10_(فُعَال) نحو: فُتَات بمعنى المفتوت، وحُطَام بمعنى محطوم.

11_(فَاعِل) نحو: دَافِق بمعنى مدفوق في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾[1]، وراضية بمعنى مُرْضِية في قوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيةٍ ﴾[2]، وناقةٌ فاطِم بمعنى مفطوم عنها ولدها، وسِرٌّ كاتِمٌ بمعنى مكتوم[3].

ويرى رمضان عبد التوّاب أنّ صيغتي (فَعِيل وفَعُول) ليستا نائبتين عن (مَفْعُول)، وإنّما هما صيغتان أصليتان لاسم المفعول، احتفظت بهما العربية من الميراث السّامي، بحيث نجد اسم المفعول في العبرية (فَعُول)، وفي السِّريانية (فَعِيل)، وأَنَّ العرب _فيما يبدو_ قد استخدموها قديماً للمفعول، ثم قلّ استخدامهم لهما حين رشّحوا (فَعُول) للمبالغة، و(مَفْعُول) لاسم المفعول[4].

وورد في العربية بعض أسماء المفعول من أفعال لا يأتي منها المبني للمعلوم، نحو: جُنَّ فهو مجْنُون، وزُكِمَ فهو مَزْكُوم، وحُمَّ فهو مَحْمُومٌ، وسُلَّ فهو مَسْلول.[5]

ولابدّ من الإشارة إلى أن اسم المفعول من الثلاثي المزيد من القضايا غير المستقلة، فهي تشترك مع قضايا أخرى كالمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة بالسّابقة(م)، فسُمِّيَت عند بعضهم

[1] الطارق: 6.
[2] الحاقة:21.
[3] ابن سيدة، المخصّص، (162-128/16).
[4] زين كامل الخويسكي، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية (في الأسماء)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1985، ص: 401.
[5] الكتاب، (67/4).

بالميميات أو الأبنية الصرفية الميمية.[1] وتداخل هذه الموضوعات يجعل التفريق بينها صعبا لا يتّضح إلا بالسّياق؛ فكلّها تتّفق في صياغتها من غير الثلاثي المجرّد بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر. يقول سيبويه: «فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به ؛ لأنّ المصدر مفعول، والمكان مفعول فيه، فيضمّون أوّله كما يضمّون المفعول...»[2]

5_ اســـم التفضـــيل أو أفعـــل التفضـــيل:

معنـــاه:

هو اسم مبنيّ على(أَفْعَل) للدّلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، وسواء أكانت هذه الزيادة تفضيلا، نحو: أجملُ وأحسنُ وأعظمُ أم تنقيصاً، نحو: أرذلُ وأقبحُ[3].

وقد جاء منه ثلاثة ألفاظ مجرّدة من الهمزة: «خَيْرٌ وشَرٌّ وحَبٌّ»، وحُذفت هَمَزاها لكثرة استعمالها، ودورانها على الألسنة[4]. نحو قوله تعالى: ﴿ ولأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ولو أَعْجَبَتْكُمْ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿إنّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذِّينَ لاَ يَعْقِلُون ﴾[6]. وقول الشاعر[7]:

وَزَادَنِي كَلَفاً بِالحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ   وَحَبُّ شَيءٍ إلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

وقد وردت هذه الألفاظ على الأصل بإثبات الهمزة، كقول رؤبة بن العجّاج:

بِلاَلٌ خَيْرُ النَّاسِ وابْنُ الأَخْيَرِ[8].

وفي بعض القراءات، قرأ قتادة وأبو قلابة وأبو حيوة قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ ﴾[1] بفتْح الشِّين وتشديد الرّاء (الأشرّ)[2].

---

[1] تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2. القاهرة: 1979، ص: 91.
[2] الكتاب (95/4).
[3] شرح الكافية، (212/2)، وشذا العرف، ص: 62.
[4] شذا العرف، ص: 62، وجامع الدروس العربية، (194/1).
[5] البقرة: 221.
[6] الأنفال: 22.
[7] هو الأحوص بن محمد، والبيت من بحر البسيط، شذا العرف، ص: 62.
[8] هذا شطر بيت من بحر الرجز، م س، ص: 62.

وجاء في قول الرسول(ص): «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّىَ يَكُونَ اللهُ ورَسُولُهُ أحَبُّ إليه مّما سِوَاهما».

وقوله (ص): «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَىَ اللهِ أَدْوَمَهَا وإِنْ قَلَّ».[3]

صيّاغـــته:

وقد وضع الصّرفيون شروطا لصياغة أَفْعَلُ التفضيل، هي نفسها التي يجب توفّرها في الفعل الذي يصاغ منه صيغتا التعجب (ما أفعلَه وأفعلْ به)، إلاّ أنّ التعجّب بصيغته فعلٌ، والتفضيل اسمٌ.[4]

ووضعوا حولي تسعة (**09**) شروط لصيغة أفْعَل التفضيل هي كالآتي:

1. أن يكون له فعل، وشذ مما لا فعل له، كهو «أَقْمَنُ»[5] بكذا، أي أحقُّ به، و «أَلَصُّ» من شِظاظ[6]. بنوه من قولهم: هو لِصّ، أي سارق.

2. أن يكون من فعل ثلاثي، وشذّ من ذلك: هو أعطاهم للدّينار والدّرهم، وأولاهم بالمعروف، وأنت أكرم لي من زيد، وهذا المكان أفقرُ من غيره، وهذا الكلام أخْصرُ من غيره (من اختُصر المبنى للمجهول.)، وفي المثل: أَحْمَقُ من هبنقة.[7]

3. أن يكون الفعل متصرِّفاً، إي: لا يصاغ من الجامد، نحو: نعم و بئس وعسى وليس.

4. أن يكون الفعل تامّاً، أي: لا يصاغ من النّاقص، فخرجت الأفعال الناقصة؛ لأنّها لا تدلّ على الحدث، نحو: كان وأخواتها، غير أنّ قوماً – على ما حكاه السيوطي عن ابن الأنباري– قد جوَّزوا التعجُّب من الناقص كقولك: ما أَكْوَنَ عبد الله قائما، وأَكْوِنْ بعبد الله قائماً[8].

---

1 القمر: 26.
2 بلقاسم بلعرج، م س، ص:293، وشذا العرف، ص: 63.
3 بلقاسم بلعرج، م س، ص:293، وشذا العرف، ص: 63.
4 السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، در تح، عبد المنعم فايز، ط1 دار القلم بدمشق،:1983، ص: 256-257.
5 بنوه من قولهم: هو قمنٌ بكذا، أو قمينٌ بكذا أي حقيق وجدير به، شذا العرف، ص: 63
6 رجل من بني ضبة يضرب به المثل في اللصوصية، أوضح المسالك، (286/3).
7 هبنقة: لقب لاذي الودعات، وهو يزيد بن ثروان بن قيس بن ثعلبة، يضرب به المثل في الحمق، لغة القرآن الكريم نقلا عن، المحيط، (95/3).
8 السيوطي، الهمع، (166/2)، ولغة القرآن الكريم، ص: 296.

وقد مال مجمع اللغة العربية إلى التخفيف من هذا الشرط، وسار على مذهب الكوفيين الذين جوّزوا التعجّب من النّاقص.[1] إلاّ أنّه استُدْرِك على المجمع إغفالُه شرط تمام الفعل، لأن التفاضل لا يكون إلاّ عن صفة، والصّفة لا تفْهَمُ إلاَّ من الحدث، والفعل النّاقص ما فقد دلالة الحدث دون الزّمن، وبذلك يكون قد فقد الدّلالة التي يتفاضل عليها.[2]

5. أن يكون قابلا للتّفاضل والتّفاوت، نحو: كَرُمَ، وشَرُفَ، فلا يصاغ ممّا لا يقبل ذلك نحو: مَاتَ، وفَنِيَ، فلا يُقال: فلانٌ أَمْوَتُ من فلان، وأفنى منه.

6. أن يكون مبنياً للمعلوم، نحو: قَدَرَ، وعَدَلَ، وعَظُمَ، فلا يصاغ من المبني المجهول نحو: جُنَّ، وضُرِبَ. إلاَّ أنَّ ابن مالك جوَّز ذلك إذا أُمِنَ اللّبْس بفعل الفاعل، ويؤمن اللّبس إذا كان الفعل ملازما البناء للمجهول، وتوجد قرينة تدلّ على أنّه من فِعْل المفعول.[3] نحو: هو أَزْهَى من ديك، وأَعْنَى بحاجتك، من زُهِيَ وعُنِيَ، وهذا الكلام أَخْصَرُ من غيره، من اخْتُصِرَ.[4]

7. أن يكون مُثْبَتاً، فلا يُصاغُ من مَنْفِيّ، سواء أكان المنفيّ لازماً أم غير لازم نحو:ما عَاجَ زَيْدٌ بالدّواء (أي ما انتفع به)، ونحو:ما ضرب وما قام.

8. ألاّ يكون من(أَفْعَلُ) الذي مؤنثه(فَعْلاء)، بأن يكون دالاّ على لونٍ أو عيْبٍ، أو حِلْية، لأنّ الصّيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل، نحو: عَوِرَ فهو أَعْوَرُ وهي عَوْرَاء، وعَرِجَ فهو أَعْرَجُ وهي عَرْجَاءُ من العيوب، وشَهِلَ فهو أشهلُ وهي شهلاءُ من المحاسن، وخَضِرَ فهو أخضرُ وهي خضراءُ من الألوان، ولَمِيَ فهو أَلْمَى وهي لَمْياءُ من الحلي.[5]

---

[1] لغة القرآن الكريم، ص: 296.
[2] بلقاسم بلعرج، م س، ص:296.
[3] ابن مالك تسهيل المسالك، وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة:1986، ص:33.
[4] بلقاسم بلعرج، م س، ص 297.
[5] بلقاسم بلعرج، ص:297.

وهناك من الألوان ما هو مسموع عند العرب، وعدّه النّحاة شاذّاً نحو: أَسْوَدُ من الغُرَابِ وأَبْيَضُ من اللّبنِ.[1]

وقد جوّز بعض الكوفيين التعجّب والتفاضل من الألوان والعيوب الظاهرة والباطنة، ورأي عباس حسن «ذلك أقربُ إلى السّداد واليُسر»،[2] فهو لا يرى فيه شذوذا، وأن منعَ التفضيل من كلّ ما دلّ على لونٍ أو عيبٍ تضييقٌ لا داعي له، ولاسيما بعد ورود السّماع به، واشتداد الحاجة إلى القياس على ذلك، بسبب ما كشف عنه العلم الحديث في عصرنا، ودلّت عليه التّجربة الصّادقة من تعدّد الدّرجات في اللّون الواحد، والعاهة الواحدة...[3]

وقد يكون هذا الخلاف بين النّحاة البصريين والكوفيين في التّجويز والمنع أحد الأسباب التي أدّت بالمجمع اللّغوي إلى التخفيف من هذه الشّروط، أَخْذاً بقول الكوفيين والأخفش من البصريين.

9–ألاّ يستغنى عنه بمرادفه: نحو: «قال» من القائلة، فإنهم لا يقولون: ما أقيَلَهُ، إنّما القول «ما أكثر قائلتَه»، وكذلك نحو:سَكِرَ، وقَعَدَ، وجَلَسَ، فإنّهم لا يقولون: ما أسكَرَهُ وأقعَده وأجلَسه، إنّما القول: «ما أشدّ سُكرَهُ، وأكثر قعودَه وجلُوسه».

أمّا التّفضيل فيما فوق الثلاثي و في الألوان والعيوب والحلي يكون بـــ:

«أَشَدُّ، وأَكْبَرُ، وأَعْظَمُ». وبذكر التمييز بين هذه الكلمات نحو: هو أشدّ حُمْرةً، وأَكْثَرُ عَرَجاً، وأكثرُ صمماً.[4]

وقد يرد أَفْعَلُ التفضيل مجرّدا من معنى المفاضلة، نحو قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾،[5] أي: عالِمٌ. فاسم التفضيل «أَعْلَمُ» في هذه الآية جاء بمعنى اسم الفاعل (عالمُ).[6]

---

[1] بلقاسم بلعرج، ص: 298.
[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط6. القاهرة: 1981، هامش (351/3).
[3] م ن، ص: 299.
[4] بوعلام بن حمود، مكشاف الأسماء، ص: 57.
[5] الإسراء: 54.
[6] بوعلام بن حمودة، مكشاف الأسماء، ص:57.

وحالات اسم التفضيل تبعا للمعنى واللّفظ ثلاث، فَبِحَسَبُ اللّفظ[1]:

1–أن يكون مجرّدا من «الـــ»، و الإضافة، وحينئذٍ يكون له حكمان: يلزم الإفراد، والتذكير دائما، نحو: عليّ أَنْبَهُ من خالدٍ، وهند أَنْبَه من سعاد، والهِنْدان أَنْبَه من سعاد.

2–أن يكون مضافاً إلى نكرة أو معرفة؛ فإن كانت إضافته لنكرة، اُلتزم فيه الإفراد والتذكير، نحو: الزيدان أفضلُ رجُلين، والزيدون أفضلُ رجالٍ، وفاطمة أفضلُ امرأةٍ، وإن كانت إضافته لمعرفة جازت المطابقة وعدمُها كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيها﴾[2]، وقوله: ﴿وَلَتجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاس عَلَى حَيَوةٍ﴾[3] بالمطابقة في الأول، وعدمها في الثاني[4].

3– أن يكون مقروناً بـــ«ال»، فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه، وألاّ يُؤتى معه بـــ «من»، نحو: محمد الأفضلُ، وفاطمة الفضلى، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات أو الفُضَلُ[5].

وله تبعا للمعنى ثلاث حالات أيضا:[6]

1– الدّلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها.

2– أن يُراد بهما وصفٌ مشترك.

3– أن يُراد به ثبوت الوصف لمحلّه من غير نظرٍ إلى تفضيل، كقولهم[7]: «النّاقصُ والأشَجُّ أَعْدَلاَ بني مروان»، أي: هما العادلان، ولا عدل في غيرهما، وفي هذه الحالة تجب المطابقة.

---

[1] الحملاوي، م س، ص:64.
[2] الأنعام: 123.
[3] البقرة: 96.
[4] الحملاوي، م س، ص: 64
[5] م ن، ص: 64.
[6] م ن، ص: 65
[7] الناقص هو يزيد ابن الوليد، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند، والأشجّ هو همر بن عبد العزيز، لأنّه كان به شجّ في رأسه. شذا العرف في فن الصرف، هامش، ص: 65.

6- اسمـــا الزّمـــان والمكـــان – معنـــاهمـــا وصيَغهـــما:

1-معنـــاهمـــا:

أ-اســـم الزّمـــان:

إنّ الزّمان أو الزّمن هو اسم يؤتى به للدّلالة على الوقت، غير أنّ هذا الأخير لا يكون مقيدا، فيستعمل «قليل الوقت وكثيره»[1]. واسم الزمان «يدل على وقت وقوع الفعل».[2]

كما تعددت المسميات الدالة على هذا الاسم منها:[3]

1- الحـــين: وقد استعمله سيبويه في قوله:«وقد يجيء المَفْعِلُ يُراد به الحين، فإذا كان من فَعَلَ يَفْعِل، بنيته على مَفْعِل.[4]

2- اســـم الحـــين: وقد ذكره أبو علي الفارسي، وبين صيغته، ومدى مشابهتها لصيغة اسم المكان، إذ يقول: «فأمّا اسم الحين،فقد بنوه من فَعَل يَفعِل على مَفْعِل، جعلوه على لفظ اسم المكان»[5].

3- الزمـــان: وقد ذكره السّيرافي قائلا: «اعلم أن مذهب العرب في الأماكن والأزمنة كأنهم يبنونها على لفظ المستقبل، فقالوا فيما كان المستقبل منه: يَفْعِلُ للمكان والزمان».[6]

4- اســـم الزمـــان: وقد استعمل هذا المصطلح عند العديد من العلماء،[7] وهو الآن من المصطلحات الشائعة الاستعمال في الدّراسات اللّغوية الحديثة.[8]

---

1 الفيروز أبادي، القاموس المحيط،(232/4).
2 محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص:24.
3 مطهري صفية، م س، ص:223.
4 الكتاب،(88/4).
5 أبو علي الفارسي، التكملة، تح:حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1984،ص:221.
6 المبرّد، المقتضب،(74/1).
7 الزمخشري، المفصّل ، ص:237، وشرح المفصّل لابن يعيش، (107/6).
8 هنري فلايش، العربية الفصحى ، ص:114.

ب- اســـم المكـــان:

إنّ المكان هو الموضع،[1] واسم المكان هو صِنْوٌ لاسم الزمان، ولهذا السبب فهما لا يستعملان إلا معا من ذلك مثلا: «أسماء الزمان والمكان».[2]

واسم المكان هو اسم يؤتى به للدّلالة على مكان وقوع الفعل، لِكَون هذا الأخير مطلقاً، أي من غير تقييد بمكان... فإذا قلت مَخْرَج فمعناه موضع الخروج المطلق.[3]

وقد كان لهذا الاسم مسمّيات أخرى أيضاً، منها:

1- المـــوضـــع: وقد ذكره سيبويه في قوله: «أمّا ما كان فَعَلَ يَفْعِلُ، فإنّ موضع الفعل: مَفْعِل، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنا، ومَضْرِبُنا، ومَجْلِسنا».[4]

2- المكـــان: واستعمله في موضعٍ آخر، مستشهداً بقوله تعالى:﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾[5]: «فإذا أراد المكان قال: المَفِرُّ، كما قالوا: المِبيت حين أرادوا المكان»[6].

3- اســـم المكـــان: وقد ذكره أبو علي الفارسيّ في كتابه (التكملة)[7]، والزمخشري في كتابه (المفصّل)[8]، وابن يعيش في شرحه للمفصّل[9]، وكذا ابن الحاجب في شافيته،[10] وبقي هذا اللّفظ متداولاً في الدّراسات اللّغوية الحديثة.

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (272/4).
[2] الرّضيّ، شرح الكافية، (181/1).
[3] مطهري صفية،م س،ص:225.
[4] الكتاب،(87/4)، والميداني، نزهة الطرف، ص:20.
[5] القيامة:10.
[6] الكتاب،(87/4).
[7] التكملة،ص:221.
[8] المفصّل،ص:237.
[9] شرح المفصّل، (107/6).
[10] الرّضيّ،م س، (181/1).

2- صيَغــــهُما:

إنّ أهمّ ما يميّز أسماء الزّمان والمكان هو زيادة مورفيم «الميم»، وهي سابقة ذات دلالة صرفية، وبواسطة هذا المورفيم تصبح الكلمة دالة على اسم الزّمان أو المكان، كما يساعد على الفصل بين الفعل والاسم.[1]

وهما من الثلاثي على وزن «مَفْعَل»، بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما، إن كان المضارع مضموم العين، أو مفتوحها، أو معتل اللاّم مطلقاً: كمَنْصَر، ومَذْهب، ومَرْمى، ومَوْقى، ومَسْعى، ومَقَام، ومَخَاف".[2]

وعلى «مَفْعِل» بكسر العين إذا كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مِثالاً مُطْلَقاً في غير معتلّ اللاّم: كمَجْلِس، ومَبِيع، ومَوعِد، ومَيْسِر، ومَوْجِل، وقيل إن صحّت الواو في المضارع، كوَجِلَ يَوْجَلُ، فهو من القياس الأول. أي: مَوْجَلٌ.[3]

ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله: كمُكرَمٌ، ومُسْتَخْرَجٌ، ومُسْتَعان[4]. ومن هذا يُعْلَمُ أنّ صيغة الزّمان والمكان والمصدر الميميّ واحدة في غير الثلاثي، والتّمييز بينها يكون بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزّمان، والمكان والمصدر.[5]

وكثيراً ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم المكان على وزن «مَفْعَلة» بفتحٍ فسُكون فَفَتح، للدّلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان: كمَأْسَدة، ومَسْبَعَة، ومَطْبَخَة، ومَقْثَأَة: من الأسد، والسَّبُع، والبطّيخ، والقثّاء[6].

---

[1] مطهري صفية، م س، ص:225.
[2] الحملاوي،م س، ص:66.
[3] الحملاوي، م س، ص:66.
[4] -3-4-5 م ن، ص:66.
[6] بوعلام بن حمودة، م س، ص:60.

وقد سُمِعت ألفاظ بالكسر، وقياسُها الفتح: كالمَسْجِد للمكان الذي بُني للعبادة، وإن لَمْ يُسْجَد فيه، والمَطْلِع، والمَسْكِن، والمَنْسِك، والمَنْبِتُ، والمَرْفِقُ، والمَسْقِطُ، والمَرْفِقُ، والمَحْشِرُ، والمَجْزِرُ، والمَظِنَّة، والمَشْرِقُ، والمَغْرِبُ، وسُمِعَ الفتح في بعضها، قالوا: مَسْكَن، ومَنْسَك، ومَفْرَقٌ، ومَطْلَع. وقد جاء من المفتوح العين: المَجْمِع بالكسر. قالوا: والفتح كلّها جائز وإن لم يُسْمَع.[1] وقد تلحق تاء التأنيث اسم المكان، وهذا يعرف بالسّماع والمطالعة نحو: مدرسة ومقبرة.[2].. .

7-اســـم الآلـــة:

معـــناه: إن الآلة هي أداة تستعمل لمعالجة عملٍ ما، فما «اعتملت به من أداة»[3]، فهو آلة، وبالتالي فهي «الواسطة بين الفاعل والمُنْفَعل في وصول أثره إليه: كالمنشار للنّجّار[4]". إذ "يعالج به الفاعلُ المفعولَ لوصول الأثر إليه" .[5]

ومن هنا، فإن اسم الآلة هو نوع من أنواع المشتقات يُؤتى به "للدّلالة على ما وقع الفعل بواسطته" [6].

ولم يظهر هذا المصطلح إلاّ مؤخراً، إذ كان مفهومه سائدا دون لفظه.[7]

فسيبويه مثلا يقول: "هذا باب ما عالجت به"[8].وإذا كان قد اقتصر على هذا التعريف لبقي هذا الأخير مبهما، وإنّما وضّحه أكثر، وحاول أن يبيّن مبناه، حيث يقول:" وكلّ شيئ يُعالَج به فهو مكسور الأول، كانت فيه تاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحْلَب، ومِنْجَل، ومِكْسَحة... وقد يجيئ على مِفْعال نحو: مِقْراض ومِفْتاح"[9].

---

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط،(330/3).
[4]الشريف الجرجاني، التّعريفات،ص:34.
[5] مطهري صفية، م س، ص:228نقلا عن:شرح التفتزتاني على التصريف العزي للزنجاني،ص:47.
[6] الحملاوي، م س، ص:67.
[7] مطهري صفية، م س، ص:228.
[8] الكتاب، (94/4).
[9] م ن(4/94-95).

صيغتـــه اوصيغُـــه:

يصاغ اسم الآلة غالبا من الفعل الثلاثي المجرّد المتعدّي، وقد يصاغ من اللاّزم مثل: مِصْباح، ومِعْراج، ومِذْياع، ومِزْراب، ومِدْخَنة[1].

وله ثلاثة أوزان[2]، مِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعَلة، بكسر الميم فيها نحو: مِفْتاح، ومِنْشار، ومِقْرآض، ومِحْلَب، ومِبْرَد، ومِشْرَط، ومِكْنَسَة...[3].الخ.

وألفاظ الآلة لا تقتصر على تلك الصيغ، بل هناك ألفاظ أخرى خرجت عن القياس، منها: مُسْعُطٌ، ومُنْخُلٌ، ومُنْصُلٌ، ومُدُقٌّ، ومُدْهُنٌ، ومُكْحُلَةٌ، ومُحْرُضَةٌ[4]. بضمّ الميم والعين في الجميع.[5]

وجاء على صيغ أخرى مثل: ثلاّجة، (فَعّالة)، ولِثامٌ (فِعالٌ)، ورافعة (فَاعِلة)، وحاسوب (فاعول)، وطاحونة (فاعولة)، وجرّار (فعّال)[6]

وقد يصاغ اسم الآلة من غير الفعل الثلاثي المجرّد، نحو: مِئْزَر فهو مشتقّ من (ائْتزر)، ومُحَرِّك (حَرَّكَ)، ومُدَرَّعَة (من درّع) .[7]..

وبعض أسماء الآلة أسماء جامدة غير مشتقة، تُعرف بالسّماع والمطالعة، ومنها: قلم، سكّين، فأس، قدوم، جرس، رمح، سيف...[8]

وقد يصاغ اسم الآلة من الرّباعي المجرّد على وزن "فِعْلال" . نحو: غِرْبال، تِلْفاز، وسِرْبال، ويحمل عليه ما كان مُلْحقاً به.نحو: سِرْوال، وجِلْباب.[9]

---

[1] بوعلام بن حمودة، م س،ص:60، فخر الدين قباوة،تصريف الأسماء و الأفعال، ص:173.
[2] الحملاوي، م س، ص:67.
[3] م ن، ص:67.
[4] المنصل:السيف، و المثحرضة:إناء الحُرض، و المُسعط:أداة لإدخال الدواء في الأنف، والمُنحل:الغربال، و المُدقّ:المِدق.بوعلام بن حمودة، م س، ص:61.
[5] الحملاوي، م س، ص:67.
[6] بوعلام بن حمودة، م س، ص:60، وفخر الدين قباوة، م س، ص:174.
[7] بوعلام بن حمودة، م س ، ص:61، و فخر الدين قبلوة،م س، ص:173.
[8] م ن، ص:61، و فخر الدين قباوة، م س، ص:174.
[9] فخر الدين قباوة،م ن، ص:174.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية للمشتقّات في قصائد الشّاعرين: محمّد بن علي وأحمد بن عمّار

من ديوان (أشعار جزائرية) .

تمـــهـــيـــد:

بعد عرض ما جاء في الفصل الثّاني تبياناً لصيَغ المشتقّات و معانيها، هاأنذا أتقدّم بالحديث عنها في قصائد الشّاعرين ابن علي وابن عمّار، الواردة في ديوان الدّراسةِ (أشعار جزائرية)، حيث سأقوم بتحليلها تحليلا صرفياً معجمياً وفق أبواب الفعل الثّلاثي المجرّد المعروفة (فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفعِلُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ، وفَعُلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعِلُ)، ثمّ دراستها من حيث التّجرّد والزّيادة والصِّحة والاعتلال، مع إجراء موازنات بينها لمعرفة مدى تواتر كلّ باب، بذكر السّبب، وتعليل ذلك بآراء علماء اللّغة قدماء ومحدثين.

1- اســـم الفـــاعـــل:

تعدّ صيغة "فاعل" في اللّغة العربية من أكثر الصّيغ شيوعاً، ذلك أنّ اطّراد صنف من الصّيغ على حساب صنف آخر يعود إلى «مبدأ الاختيار والتفاضل بين الصيغ في الاستخدام اللّغوي[...]، وترجع كثرة(فاعِل) بكسر العين إلى وظيفتها الصرفية من حيث هي اسم فاعل».[1]

و من مسوّغات استعمال صيغ أكثر من غيرها، أو استعمال لفظ وإهمال آخر أيضاً طلب الخفّة، فكلّما كان اللّفظ خفيفاً كان أكثر استعمالاً من غيره.[2]

وكثرة صيغة (فاعِل)، دون باقي الأوزان الأخرى، مردّه إلى أنّ العربيّ قصد إلى أن تطّرد هذه الصيغة في كلّ ثلاثي مجرّد، لا في العربية فحسب، بل وفي أخواتها السّاميات أيضاً، فقد ذكر المستشرقون أنّ أغلب اللّغات السّامية تشترك في صيغة (اسم الفاعل) من الثلاثي المجرّد، فهي في العربية على وزن (فاعِل)، وهي كذلك في الإثيوبية والآشورية والسريانية والآرامية والعبرية، مع بعض التغيّرات الطفيفة.[3]

ولا شك في أنّ اسم الفاعل وباقي المشتقّات قد خضعت لأشكال لفظية عديدة، بمعنى أنّها خضعت لتغيُّراتٍ صوتيةٍ وصرفيةٍ ونحويةٍ، من فكٍّ وإدغامٍ وقلبٍ وإبدالٍ وإعلالٍ، وصحّةٍ واعتلالٍ ولزومٍ

[1] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 41.
[2] م ن، ص: 41.
[3] م ن، ص: 42.

وتعديةٍ، وتجرّدٍ وزيادةٍ وإعرابٍ، واختلافٍ في الدّلالة، وغير ذلك ممّا يتعلّق باللّفظ زيادةً أو نقصانا أو تغييراً آخر أياًّ كان نوعه أو جنسه.

وقد اقتضى الأمر أن أتناول مبحث اسم الفاعل وفق التّصنيف الآتي:

1- اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد وعلاقته بأبواب الفعل المعروفة.

2- اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة.

3- اسم الفاعل من الرّباعي المجرّد والمزيد.

4- اسم الفاعل على غير بابه.

أوّلا: اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد وعلاقته بأبواب الفعل السّتة:

تنقسم الصيغة الصّرفية الفعلية كما هو معلوم في علم الصّرف العربي إلى أقسام هي:

1- من حيث تركيبها الصوتي إلى ثلاثية وغير ثلاثية.

2- من حيث نوع عناصرها إلى صحيحة ومعتلة.

3- من حيث وظيفتها إلى متعدّية ولازمة.

وهذا أثبته سيبويه بقوله: « أعلم أنّه يكون كلّ ما تعدّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على فعَل يفعِل وفعُل يفعُل وفعِل يفعَل، وذلك نحو: ضرَب يضرِب، وقتَل يقتُل، ولقِم يلقَم، وهذه الاضرب تكون فيما لا يتعدّاك، وذلك نحو: جلَس يجلِس، وقعد يقعُد، وركِن يركَن، ولما لا يتعدّاك ضربٌ رابع لا يشركه فيه ما يتعدّاك، وذلك فعُل يفعُل نحو: كرُم يكرُم». [1]

[1] الكتاب، (38/4).

لقد قدّم لنا سيبويه من خلال نصّه السّابق صيغ الثلاثي في الماضي والمضارع المتعدّي واللاّزم. أمّا ابن الحاجب فلم يفصّل في كلامه واستغنى على كلّ ذلك بأن قدّم لنا البناء الصّوتي لهذه الصّيغة بقوله: «للثلاثي المجرّد ثلاثة أبنية: فعَل وفعِل وفعُل».[1]

وبعد الإحصاء والاستقراء في قصائد الشّاعرين ابن عمّار وابن علي تبيّن لي ورود اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد على الأبواب التالية:

1- بـــاب فَعَلَ يَفْعُلُ:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب إحدى وستين (61) مرّة تتوزّع كالآتي:

-عشرين (20) مرّة في قصائد ابن عمّار: فاتر 6 /42،[2] بارعا 7 /44، خائض 20 /45، باذخ 2 /46، بارعًا1 /46، الشّعراء (شاعِر) 1 /46، الكتّاب (كاتب) 1 /46، طلاّب (طالب) 4 /46، بارع52/3و60/7، ناشر60/9، رائق 60/11، ماجد62/6، الكاتب 62/9،كاتب62/10، شاعر62/10، حاجب(64/2، هاجري65/1، صالي66/2، ناظرك66/3.

-وإحدى وأربعين(41)مرّة في قصائد ابن علي: فاتكه36/2، طالع37/2، رائقا38/8، الكتّاب 13 /48، شاعرها 3 /49، حاسد 8 /49، قائلا 9 /49، شاعراً 55/13،

رائق 1 /61، ماجداً 4 /67، طالعاً 6 /67، البازي 9 /67، حادث 67/10،

حاسد 15 /67، حاصل 68/7، صادقاً 69/12، قاتل 70/14، قائلاً 70/18،

---

[1] شرح الشافية، (67/1).

[2] الرقم 6 هو رقم البيت الشّعري، والرقم42هو رقم الصفحة في ديوان الأشعار، وعلى هذا المنوال سرت في كلّ المشتقات المدروسة في قصائد الشاعرين تسهيلا للقارئ.

حادث 71/4، ساكني 72/12، جالب 74/3، طالباً، طالب 5 /74، حاجب 1 /75، جالب 3 /76، دارج 8 /76، طالعا 76/10، ناعس 77/1، شامل 77/9، ذابل 78/1، الناظرين 80/4، النوادب (نادبة) 76/1، ناكث 82/2، بارق 87/2، داجٍ 87/2، ناجٍ 87/9، نافث 91/6، الخافقين 92/1، طالعات 93/2، الحاكم 95/2، الرّائق 94/4، عُذّالة(عاذل) 88/1

وقد جاءت مشتقّات هذا الباب متنوعة من الصّحيح و المعتلّ و المتعدّي واللاّزم. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه ما دام الأصل في الأبواب السّتة التي ذكرها الصّر فيون للفعل الثلاثي المجرّد مع المضارع هو السّماع، فإنّنا لا نستطيع أن نتأكّد من ضبط عين المضارع إلاّ بالرّجوع إلى المعاجم العربية، فقد نجد عين الماضي مفتوحة، وفي مضارعه تحتمل أكثر من حركة.

ومن بين المشتقّات المرصودة من هذا الباب، وتحتمل فيه عين المضارع أكثر من وجه: (فاتكه)؛ «والفاتِك الجريء، والفُتْك والفَتْك القتل... وقد فتَكَ به يفتُكُ ويفتِكُ بالضمّ والكسر».[1] و (فاتر)؛ «والفترة الانكسار والضّعف، وفتر الشيء والحرُّ، وفلانٌ يفترُ ويفْتِرُ فتوراً وفُتاراً: سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة»[2]و(بارع)؛ «بَرَع يبرُع بُروعاً وبَرَاعَةً، وبَرُعَ فهو بَارِعٌ،... والبارِعُ الذي فاق أصحابه في السّؤدد والعلم».[3] و(باذخٌ)؛ «بذَخ يبذُخ ويبذَخ، والفتح أعلى، بذَخاً و بذُوخاً، وشرفٌ باذخٌ أي عالٍ».[4] و(ذابِلٌ)؛ «ذَبَلَ البَقْلُ أي ذوى وبابُه نصر ودخل ، وذَبُلَ بالضمّ أيضاً فهو ذابِلٌ فيهما».[5] و(نافِثٌ)؛ «النّفْثُ شبيه بالنّفْخ وهو أقلّ من التّفْل، وقد نَفَثَ الرّاقي من باب ضرب ونصر».[6]

---

[1] اللسان، (فتك).
[2] م ن، (فتر).
[3] اللّسان، (برع).
[4] م ن، (بذخ).
[5] مختار الصّحاح، (ذبل).
[6] م ن، (نفث).

وقد أشارت كتب اللّغة إلى هذا الخلط بين الأبواب، بل على مستوى الباب الواحد، وهو ما يوحي بأنّ الأفعال في عصور ماضية لم تكن على نمط من التّصنيف التّام، ويكفي العودة إلى أدب الكاتب لابن قتيبة لملاحظة عدم ضبط الأفعال على الصّورة التي ذكروها في الأبواب السّتة، كما ذكر ابن سيدة كثيراً من هذا في المخصّص.[1] وكما تعرّض ابن جنّي إلى تفسير الألفاظ التي اختلفت فيها عين المضارع على أكثر من وجه، وأرجع ذلك إلى تركّب اللّغات وتداخلها.[2]

2- بــــاب فعَل يفعِل:

ورد اسم الفاعل من الباب ثلاثاً وعشرين (**23**) مرّة موزّعة كالآتي:

- تسع (**09**) مرّات في قصائد ابن عمّار: راوي **3 /43**، سابي **45/9**، تائهاً **22 /45**، ساب **47/8**، باسِما **59/20**، راوي **60/8**، ناظم **60/8**، قاضي **62/14**، باسماً **64/2**.
- وأربع عشرة (**14**) في قصائد ابن علي: هائم **37/16**، الرّاوون **49/5**، السّاري **55/8**، غائبا **69/10**، ظالم **70/14**، الكواذب (كادبة) **74/9**، غالب **76/4**، الجاني **78/3**، ساقٍ **80/2**، مالكاً **82/5**، بانية **83/3**، هالك **8 /94**، هائم **97/8**، جارية **98/1**.

وقد جاءت هذه الصّيغ أيضاً متنوّعة من الثلاثي الصحيح والمعتلّ واللاّزم.

3- بــــاب فعَل يفعَل:

و يختصّ هذا الباب عند اللّغويين النّحاة بما كانت عينُه أو لامُه حرف حلق نحو: يسأَلُ، يقرَأُ، يسحَبُ، يسمَحُ، يشخَصُ، يسْلَخُ، يبْعَثُ، يرفَعُ، يشغَل، يمضغ، يذهب، يجبهُ.[3]

وسُمِعت أفعال عينها أو لامها حرف حلقي على غير هذا الوزن، نحو: يقعُد، يدخُل، يصرُخ، يأخُذ، يبلُغ، يسعُل، يسخُن، يزعُم، يرجِع، ينزِع، ينحِت، ينهِق بضم الهاء وكسرها.[1]

---

[1] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 46

[2] م ن، ص: 47.

[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 89.

وقد قرّر ذلك العلم المعاصر، حيث أثبتت الدّراسات الصّوتية الحديثة ارتباط حروف الحلق بالفتحة ارتباطاً وثيقاً، وسبب ذلك الاقتصاد في الجهد.[2]

وورد اسم الفاعل من هذا الباب إحدى وثلاثين (31) مرّة تتوزّع كالتالي:

- إحدى عشرة (11) مرّة في قصائد ابن عمّار: بارعا 44/7، الرّاهون 45/5،

سابح 45/7، باذخ 46/2، بارعا 46/1و52/3، صادع46/5، فاتح47/15، ساحبة51/18، ساحر51/20، ساطع62/3.

-وعشرين مرّة(20)في قصائد ابن علي:

خاضعا36/5،ناصح40/5،الرّاهون55/12،شامخا67/1،سامحا69/11،لواعجاً(لاعِجٌ) 9/18،76/69و91/7،دافع70/11،ذاهل72/15،هائب74/6،قاهر74/6،السّاعي75/9،

ناعس77/1،بواعث80/4،موانع80/1،السواطع91/4،ذاهبا91/9، جاعل91/6،باهر93/4.

نلاحظ أنّ كلّ هذه المشتقّات التي جاءت تحت هذا الباب عينها أو لامها حرف حلقي، باستثناء (هائب)، وهذا دليل واضح على صحّة ما ذهب إليه اللّغويون النّحاة في القاعدة السّابقة الذكر .

و من خلال دراستي لباب(فَعَلَ)، يتضّح أنّ هذه الصّيغة هي أكثر الأبنية استعمالاً، وأكثرها وروداً في قصائد الشّاعرين، وبالتالي في الكلام العربي من غيرها، وهذا ما أكّده سيبويه بقوله:«وإنّما كان فَعَلَ كذلك لأنّه أكثر في الكلام[...] ألا ترى أنّ فَعَلَ فيما تعدّى أكثر من فَعِلَ، وهي فيما لا يتعدّى أكثر، نحو: قعد وجلس».[3]

---

[1] م ن، ص: 89.
[2] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 53.
[3] الكتاب،(104/4).

وأمّا سبب ذلك فيعود إلى أنّ الفتح أخف من الكسر والضّم، ولذلك تواردت صيغته فَعَلَ بالفتح في الكلام العربي أكثر من فَعِلَ بالكسر وفَعُلَ بالضّم،وهذا ما يوضّحه إبراهيم أنيس من خلال عملية إحصائية قام بها، فتوصّل إلى أنّ صيغة فعَل بالفتح«هي الأكثر شيوعا في الأسلوب القرآني، لأنّ به حوالي 107من الأفعال الماضية الصّحيحة التي صيغتها فَعَلَ، وحوالي24 فعلا من صيغة فَعِلَ».[1]وقال في موضع آخر:«سبة شيوع الفتحة في اللّغة العربية حوالي 460 في كلّ ألف من الحركات قصيرها وطويلها، في حين أنّ الكسرة 184 والضمّة 146».[2]

4–بـــاب فعِل يفعَل:

يعدّ هذا الباب من بين دعائم الأبنية في الكلام العربي، وذلك لكثرة استعماله من ناحية، ولاختلاف حركة العين في الماضي والمضارع من ناحية ثانية، «والأصل في الفعل أن تختلف حركة العين بين ماضيه ومضارعه».[3]

ويأتي منه اللاّزم والمتعدّي على السّواء، فاللاّزم نحو: فرِح، وحزِن، ويئِس، ومرِض، وحمِر، وحوِل... والمتعدّي نحو: فهِم، وعلِم وشرِب... وتمتاز صيغة (فَعِلَ) بدلالتها عموما على العلل والأفراح والأحزان والألوان والعيوب. ويؤكّد العلماء على أنّ ما كان على (فَعِلَ) يأتي مضارعه على (يَفْعَلُ) بغضّ النّظر عن بعض الشّواذ [4]التي يمكن عدّها كمّا مهملاً، في حين تبقى القاعدة مطّردة في أن (فَعِلَ) يقابله دائماً (يَفْعَلُ).[5] وقد أكّدت الدّراسات القرآنية أقوال العلماء، فما جاء فيه (فَعِلَ) قابله في المضارع (يَفْعَلُ) ولم يشذ عن ذلك فعل من الأفعال، وهذا على قراءة حفص.[6]

[1]إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص: 67.
[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص: 52.
[3] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 56 وما بعدها.
[4] نحو: فضلت تفضل، ومت تموت ودمت تدوم على«يفعل». ينظر فخر الدين قباوة، م س، هامش :ص: 88.
[5] الكتاب،(5/4)، والخصائص(379/1).
[6] إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ص: 170.

وجاء اسم الفاعل من هذا الباب خمساً وعشرين (**25**) مرّة فوزّعه كمايلي:

- سبع (**7**) مرّات في قصائد ابن عمّار: العالم **43/1**، الحافظ **43/2**، قابل **45/5**، سالما **63/16**، العاطل **66/4**، العشّاق (عاشق) **66/6**، حالية **50/1**.

- وثماني عشرة (**18**) في قصائد ابن علي: صاحبه **39/7**، العاشق **39/17**، باهتا **48/14**، شارب **55/7**، تابع وتابعا **68/4**، ساهر**70/19**، ذاهل **72/15**، عالما **75/9**، تالفا **75/10**، ساهر **77/1**، شامل **77/9**، عاشق **88/9** و**91/5**، عابث **93/7**، لازم **95/1**، حالية **48/6** و**98/1**.

و قد جاءت هذه الصِّيَغ متوازنة من المتعدي: صاحبه، العالم، الحافظ، قابل، شارب، تابع، عاشق وشامل، ومن اللاّزم: ساهر، حالية، باهتاً، سالماً، العاطل، وتالفاً. و كل أفعالها من الثلاثي الصحيح باستثناء (حالية) من الثلاثي المعتلّ: حَلِي يَحْلى والمصدر الحُلَيّ.

5- بـــاب فَعُلَ يَفْعُلُ:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب سبع (**07**) مرّات فقط، موزّعة كالتالي:

- ثلاث مرّات في قصائد ابن عمّار: الشّعراء (شاعر) **46/1**، ماجد **62/6**، فاضلون (فاضل) **63/7**.

- وأربع (**04**) مرّات في قصائد ابن علي: باهتا،[1] فاضل **39/1**، شاعرها **49/3** وذابل **78/1**.

ويتّضح من خلال هذا الباب أنّ (فَعُلَ) قليل الاستعمال في الكلام العربي، وذلك لأنّه يدلّ على صفات طُبع عليها الإنسان، وأصبحت غريزة فيه مخلوقة معه، فدلالته هذه جعلته لا يكون إلاّ لازما، لأنّ

[1] «وأفصح منهما أي:(بَهِتَوبهُتَ)بُهِتَ [المبني للمجهول]. كما قال تعالى: (فَبُهِتَ الذِي كَفَرَ) البقرة: 258، رجُلٌ مبهوت، ولا يُقال: باهِتٌ ولا بَهيت»، مختار الصّحاح، بهت.

الغريزة تكون لازمة لصاحبها ولا تتعدّاه إلى غيره. وهذا ما أكّده سيبويه حين عدّه «ضرباً رابعاً لا يشركه فيه ما يتعدّاك، وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ نحو: كرُم يكرُم، وليس في الكلام فعُلته متعدّيا ».[1]

وما خالف هذا فهو شاذ، ومن ذلك قول ابن الحاجب،«وشذّ رَحُبَتْك الدّار أي رحُبت بك».[2] والفعل (رَحُبَ) تعدّى إلى مفعول لأنه تضمّن معنى وَسِعَ ،: «والأوْلى أن يقال: إنّما عداه لتضمّنه معنى وسِع،أي وسعتكم الدّار.[3]

إنّ أفعال هذه الصّيغة هي قليلة إذا ما قورنت بصيغة فَعَلَ وفَعِلَ، وذلك للأسباب التالية:[4]

1- إنّ صيغة فَعُلَ لأفعال الطّبائع والسّجايا.

2- إنّها لا تكون إلاّ لازمة، غير متعدّية البتّة.

3- لأنّ الغريزة تكون لازمة لصاحبها ولا تتعدّاه إلى غيره.

4- إنّ أفعال هذه الصّيغة هي أفعال إجبارية لا اختيار لصاحبها في إحداثها إذ هي خِلقة وطبيعة فيه.

5- إنّ الضمّ جُعِل علامة للخِلْقَة والطّبيعة، «يعني أرادوا المناسبة بين اللّفظ والمعنى، فأتوا بحركة فيها اللّزوم،وهو الضمّ لأنه لازم لانضمام الشّفتين لتناسب معناها لزوماً، فإنّها لازمة لفاعلها ولا يتجاوز عنها».[5]

6- أمّا السّبب الصّوتي؛ وهو أنّ الضمة أثقل نطقاً من أختيها أي: الفتحة والكسرة. ومن هنا كانت صيغة (فَعُلَ) قليلة التصريف ملازمة لحركة واحدة في المضارع هي حركة الماضي.

---

[1] الكتاب،(38/4).
[2] الرّضي، شرح شافية ابن الحاجب، (74/1).
[3] م ن، (75/1).
[4] مطهري صفية، الدّلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص: 51 وما بعدها.
[5] مطهري صفية، م س، ص: 52. نقلا عن: الجار بردي وابن جماعة، شرح الشافية، ص: 44.

6- بـــاب فعِل يفعِل:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب في مشتقّ واحد فقط ممثّلا في كلمة (واثقا) [1]من الثلاثي (المثال) اللاّزم: وثِق يَثِقُ ثِقَةً.

وترجع ندرة المشتقات من هذا الباب إلى أنّه ليس بناءاً أصليا، إنّما هو سماعي منقول من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ)، فالفتح في مضارعه أقيسُ من الكسر، [2]«وما جاء من فَعِلَ يَفْعِلُ» شاذّ.[3]

وقد أحصى العلماء صنفين من هذا الباب: صنفٌ تُكْسَر عينه في الماضي، فيجوز الكسر والفتح في المضارع مثل: بئِس، وحسِب، وويِق، وصنف يجب كسر عينه في الماضي والمضارع مثل: وثِق، وورِع، وورِث، وهذه الأفعال لا تتعدّى ثلاثين (30) فعلا مجتمعة.[4]

وقد أرجع الرّضي وجوب كسر فعِل في بعض ما حصروه من أفعال إلى الخِفّة.[5]كما ذهب العلماء إلى أنّ (فَعِلَ يَفعِلُ) يقلّ في الصّحيح ويكثر في المعتلّ.[6]

وما نختم به في هذا المبحث الذي يتعلّق باسم الفاعل من الثلاثي المجرّد وعلاقته بأبواب الفعل السّتة التي ذكرنا هو قلّة المشتقّات في قصائد الشّاعرين من بابي (فَعُلَ يَفْعُلُ وفَعِلَ يَفْعِلُ)، ومردّ ذلك:«جنوح العربية إلى المخالفة؛ إذ نلحظ مثلا في التحليل النّحويّ أحيانا أن العربية تكتفي بعنصرين للإعراب بدلاً من ثلاثة وذلك بقصد حدوث المخالفة، مثال ذلك: جمع المؤنث السّالم الذي يُرفع بالضمّة وينصب ويجر بالكسرة، فقد أُبدلت الفتحة بكسرة وذلك عندما جاورت فتحة طويلة (ا ت) لتجنب النّطق بمجموعة مصوّتات متّحدة الطّابع متواصلة. ومنه يمكننا تفسير سبب كسر النّون في المثنى (نِ) سواءٌ في الأفعال أو في الأسماء (يقتلانِ) بدلاً من (يقتلانَ) و(هذان) بدلاً من (هذانَ)، ونلحظ هذا أيضاً في بعض

---

[1] ينظر: البيت5، الصفحة 63 لابن عمّار.
[2] الرّضي، م س،(135/1).
[3] الكتاب،(40/4).
[4] المزهر،(37/2)، و شذا العرف، ص: 27.
[5] شرح الشافية، (135/1).
[6] شذا العرف، ص: 27.

الصّيغ المشتقة مثل: (كِذّابا) في قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً)[1] ومثل : أكْرَمَ إكرَاماً بدلا من أكراما [...] ممّا يدل على عموم هذا الاتّجاه».[2]

ثـــانيا: اســـم الفـــاعـــل من الثلاثي المزيد:

1- المـــزيد بحـــرف:

أ/مُفْعِل: تأتي هذه الصّيغة اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوّله على وزن:(أَفْعَلَ)، وجاءت هذه الصّيغة لأغراض ودلالات تربو عن أربعة وعشرين(**24**) معنىً، منها: التّعدية غالباً، والكثرة، والصّيرورة، والسّلب والتّمكين والتّعريض، والاستحقاق والدّعاء، والدّخول في الشيء زماناً أو مكانا أو حكماً...[3] ولا تكون صيغة (مُفعِل)و(مُفعَل) إلاّ في الصّفات باستثناء بعض الأسماء جاءت على وزن(مُفعَل) كمُخدع ونحوه.[4]

و ما أمكن إحصاؤه من مشتقّات هذه الصّيغة، إنّها وردت تسعاً وعشرين(**29**) مرّة موزّعة كالآتي:

-إحدى عشرة(**11**) مرّة في قصائد ابن عمّار: مُظهِر **43/4**، المرشِف **43/5**، المُقطِف **43/5**، المحبّ **47/4**، المدير **47/9**، مسفر **3**و**51/4**، مظلم **51/4**، المنير **59/1**، مفتي **62/2**، المنيرة **62/8**.

-وثماني عشرة مرّة في قصائد بن علي: مطربنا **37/12**، مشرق **37/15** و**75/5** و**80/2**، منصف**67/12**، مدنِفاً **69/2**، منصفي **70/14**، مقبل **72/4**، متلف **76/8**، مصيب **79/1**، مطرب **79/1**، مدنف**82/2**، المُحِب **10/88**، مشرقة **94/4**، منصت **95/4**، محبّ **95/2**، المطيع **95/2**، محبّه **96/2**.

---

[1] النبأ: 28.
[2] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص : 61، نقلا عن: هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 48 وما بعدها.
[3] بلقاسم بلعرج، م ن، ص: 83 نقلا عن: أبي حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،(144/1).
[4] الكتاب،(281/4).

وممّا يلاحظ على هذه الصّيغ أنّ همزتها في أغلبها جاءت للتّعدية نحو: أطربهُ، أظهرهُ، أرشفهُ، أحبّهُ، أدارهُ، أنارهُ، أطاعهُ أدنفهُ، وأمّا أقبل، وأشرق وأظلم فهي لازمة لفاعلها.

ب/ مُفَعِّل: تأتي هذه الصّيغة اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالتّضعيف(فَّضل يفعِّل فهو مُفعِّل)، وشاع استعمالها في الدّلالة على التّكثير غالباً. تقول: كسَرتُ الشيءَ وقَطَعْتُه، فإذا أردت الدّلالة على كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته، ومنه جرّحته، أي: أكثرتُ الجراحات في جسده.[1]

وربط ابن جنّي بين صيغة الفعل ودلالته على التكثير، ورأى أنّ تكرار العين دليل على تكرير الحدث، يقول: «ومن ذلك أنّهم جعلوا تكرير العين في المثال [أي البناء] دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر وقع وفتّح وغلّق، وذلك أنّهم لّما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللّفظ ينبغي أن يقابل قوّة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللاّم...».[2]

وورد اسم الفاعل من هذا البناء أربع عشرة (**14**) مرّة تتوزّع كالتالي:

- أربع (**04**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُفَسِّر **4 /43**، مردِّداً **43/8**، مجدِّد **60/9**، مقلِّدا **64/1**.

- وعشر مرّات (**10**) في قصائد ابن علي: مُصَفِّقة **37/10**، مُطَبِّق **56/10**، مُوطِّئ **68/9**، مخلِّصي **70/14**، مروِّعا **75/7**، المجدّد **84/5**، مُسلِّماً **89/4**، مُوسِّدا **90/12**، محرّفا **94/2**، مُعَذِّبي **96/1**.

ويلاحظ على هذه الصّيغ أنّها جاءت من الثلاثي المزيد بالتضعيف المتعدّي (فسّره، ردّده، جدّده، حرّفه، سلّمه...)

[1] الكتاب،(64/4).
[2] الخصائص،(155/2).

ج/ مُفاعِل:

تطّرد هذه الصّيغة في (فَاعَلَ) أي: من الثلاثي المزيد بألفٍ بعد الفاء، وأشار سيبويه إلى أنّ الألف لا تُزاد ثانية في الأفعال إلاّ في (فَاعَلَ)، والمشهور في (فَاعَلَ)[1] الدّلالة على المشاركة، وقد يأتي دالاًّ على التكثير مثل (فَعَّل) ك:ضاعفت الشيء أي: كثّرتُ أضعافه، وقد يجيء بمعنى (جَعَلَ) كقولهم: صاعر خدَّه أي: جعله ذا صَعَرٍ، وعافاكَ الله أي جعلكَ ذا عافيةٍ، وعاقبتُ فلاناً أي: جعلتُه ذا عقوبةٍ.[2]

ووردت هذه الصيغة سبع عشرة (**17**) مرّة موزّعة كما يلي:

- ستّ (**06**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُكابِداً **45/21**، مُعانِد **47/2**، مُعاطِفاً **51/12**، مُكافِئ **52/9**، مُبارٍ **52/9**، مُنادِم **59/15**.

- وإحدى عشرة مرّة في قصائد ابن علي: مُعاند **49/8**، مُجارٍ (ي) **56/3**، مُمارٍ (ي) **56/4**، مُبارٍ (ي) **56/5**، مُساجِلاً **56/10**، مُعانق **70/1**، مُعاهده **70/17**، مُعاصري **72/12**، مُناسب **75/4**، مُصارم **91/5**، مُواصلي **92/4**.

وجاءت هذه المشتقّات من المتعدّي واللاّزم، والصّحيح والمعتلّ دالّة على المشاركة. وأمّا (مُبارٍ، مُمارٍ ومُجارٍ من بارى، مارى وجارى) فقد جاءت هذه الصّيغ بالتنوين، لأنّها من أفعال معتلّة اللاّزم، فحذفت الياء، وهذا في الرّفع والجرّ فقط، أمّا في النّصب فلا بدّ من إظهار الياء، فنقول: مُبارياً، مُجارياً ومُمارياً.

2- المـــزيد بحـــرفين:

أ/ مُفْتعِل: تطّرد هذه الصّيغة في اسم الفاعل من مزيد الثلاثي (افْتَعَلَ)، أي: ما زيد بألِفٍ قبل الفاء وتاءٍ بعدها، وتأتي (افْتَعَلَ) للمطاوعة غالبا، ك:عدلتُه فاعتدل، وجمعته فاجتمع.[3] كما تأتي للدّلالة على

[1] الكتاب،(281/4).
[2] الرّضي، شرح الشافية،(99/1).
[3] شرح الشافية،(108/1)، وشذا العرف، ص: 35.

الاتّخاذ، ك: اخْتَتم زيدٌ أي: اتخذ له خاتما، والاجتهاد والطلب نحو: اكْتَسب واكْتَتب أي: اجتهد وطلب الكسْبَ والكتابة، والمبالغة في معنى الفعل، ك: اقتدر وارتدّ أي: بالغ في القدرة والرِّدّة...[1]

ووردت صيغة (مُفْتَعِل) ثماني (08) مرّات تتوزّع كالآتي:

– مرّة (01) واحدة في قصائد ابن عمّار: مُخْتالة 45/15،

–وسبع (مرّات) في قصائد ابن علي: مُفْتَرٍ (ي) 81/3، مبتسماً 69/7، مشتاق 74/5، والمشتاق 76/4، مختال 76/8، مُعْتَقِداً 81/3، مُلْتَزمي 87/4.

وجاءت هذه الصيغ من الصحيح والمعتل، والمتعدّي واللاّزم. وأمّا نحو: (مشتاق ومختال)؛ فأصلها: مُشْتَوِق ومُخْتيِل، فقُلبت الواو ألفاً في الأوّل وقُلبت الياء ألِفاً في الثاني.

ب/ مُتَفعِّل: تأتي هذه الصّيغة اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرفين: التّاء قبل الفاء، وتضعيف العين، أي: (تفعَّل فهو متفعِّلٌ)، وتأتي (تفعَّل) لمعانٍ ذكرها كتب اللّغة، [2]وأهمّ معانيها: المطاوعة «وهي قبول تأثير الغير»[3]، وهي الدّلالة العامة الأساسية، وهذا ما يؤكّده الرضيّ فيقول:

« وتفعَّل لمطاوعة فعَّل نحو: كسَّرته فتكسَّر»[4]. أمّا ما ذُكر من دلالات فما هو إلاّ تعبير عن المعاني الجزئية التي تتفرّع عن الدّلالة العامّة، ومن هذه المعاني الجزئية: الاتّخاذ، كتوسّد ثوبه، أي: اتّخذ وسادة، والتكلّف، كتصبّر، أي: تكلّف الصّبر، والتجنّب، كتحرّج، أي: تجنّب الحرج، والتّدريج، ك: تجرّعت الماء، أي: شربت الماءَ جُرعةً بعد جرعة...[5]

ووردت صيغة (متفعِّل) ثلاث عشر (13) مرّة موزّعة كمايلي:

---

[1] شذا العرف، ص: 35.
[2] ينظر على سبيل المثال: الكتاب،(4/71-73)، و شرح الشافية،(1/104-107).
[3] شذا العرف، ص: 35.
[4] شرح الشافية،(1/104).
[5]شذا العرف، ص: 35و ما بعدها.

– ستّ (**06**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُتأرِّج **42/9**، مُتدفِّق **43/7**، مُتَبَتِّلا **43/8**، متدفّق **57/12**، مُتَفضضِّل **62/6** و**63/3**.

– وسبع مرّات في قصائد ابن علي: مُترنِّما **37/13**، متصرِّفا **37/14**، مُتلوِّن **39/8**، مُتجلِّدا **69/21**، مُتعمِّد **70/14**، مُتلفِّتا **89/4**، مُتجمِّلاً **94/9**.

ويلاحظ على هذه الأمثلة أنّ أغلبها من الصحيح دالّة على المطاوعة، وكلّها من اللاّزم (تأرّج، تدفّق، تبتّل، تفضّل، تجلّد، تلفّت، تجمّل...).

ج/ مُنْفعِل: تأتي هذه الصيغة اسم فاعل من المزيد بحرفين: الألف والنون قبل الفاء، أي من (انْفعَل يَنْفعِل فهو مُنْفَعِل). ويذكر الصّرّ فيون أنّ (انْفَعل) يأتي غالبا للمطاوعة أيضاً، ولا يكون إلاّ لازماً، وتكون مطاوعتُه للمجرّد المتعدّي إلى مفعول واحد، ولا يكون إلاّ في الأفعال العلاجية،[1] أي: من الأفعال الظاهرة للعيون كالكسر والقطع والجذب، وكذلك (افْتَعَل) إلاّ أنّه قليل في العِلاج،[2] كقولك: كسرتُه فانْكسر، وحطمتُه فانْحطم، وغَممتُه فاغْتمّ وانْغَمَّ، وشويتُه فانشَوى واشتَوى...[3] كما تدلّ هذه الصيغة على المبالغة نحو: انْسلى وانْداح، و الاغناء عن المجرّد نحو: انْكدر وما انْفكّ.[4]

ولم يرد من هذا البناء إلاّ صيغتان في قصائد ابن علي هما: مُنْقَلِب **77/1**، ومُنْفَرِداً **89/7**،وكلاهما المطاوعة (فَعَلَ) من اللاّزم (انقلب وانفرد).

د/ مُتَفاعِل: تأتي هذه الصيغة اسم فاعل من المزيد بحرفين: التّاء والألف مفصول بينهما بالفاء، أي (تفاعل يتفاعل فهو مُتفاعِل)، ولا فرق بين دلالة الفعلين (فاعَل وتفاعَل) فكلاهما يفيد الاشتراك في شيء بين اثنين فصاعداً.

[1] م ن، ص: 34.
[2] شرح الشافية،(108/1).
[3] الكتاب،(65/4-66)، وشرح الشافية،(108/1-109).
[4] فخر الدين قباوة، م س، ص: 118.

يقول ابن الحاجب:«وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً».[1] وتأتي هذه الصّيغة لمعانٍ أخرى مبثوثة في كتب اللّغة،[2] منها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتناوم، وتغافل، وتعامى: أظهر النّوم والغفلة والعمى، وهي منتفية عنه، ومطاوعة(فَاعَلَ) ك: باعدتُه فتباعد...[3]

وورد من هذا البناء ستُّ(06) صيّغ كلّها في قصائد ابن علي هي: مُتمايلاً55/7و96/6، مُتجاوِزا55/13، مُتراكِم88/3، مُتهالك88/9، متضاعِفاً88/10.

وقد جاءت هذه الصّيغ من الصحيح المعتلّ، وكلّها لازمة(تمايل، تراكم، تهالك، تضاعف). أمّا(تجاوز) فهو من المتعدّي إلى مفعول.

3- المــزيــد بثــلاثة أحــرف (مُسْتَفْعِل):

ويكثر ورود هذه الصّيغة اسم فاعل من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة قبل الفاء بسابقة (اِسْت)، وهي أقصى ما يصل إليه الفعل في الزّيادة،[4] وأكثر ما تأتي صيغة (استفْعل) في كلام العرب دالّةً على الطّلب،[5] والطّلب يكون إمّا حقيقة نحو: استأذنتُه، أي: طلبتُ منه الإذْن، وإمّا مجازاً نحو: اسْتنبط الرّأي واستخرج المعدن.[6] ولهذه الصّيغة معانٍ أخرى ذكرها كتب اللّغة [7] كالدّلالة على التحوّل حقيقة نحو: اسْتحْجر الطينُ واسْتَحْصَنَ المُهرُ أي: صار حجراً وحصاناً أو مجازا كما في المثل: «إنّ البُغاث بأرضنا يستَنسِرُ» أي: يصير كالنسر في القوة، واختصار حكاية الشّيء، ك:استرجع إدا قال: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، والمطاوعة (مطاوعة أَفْعَلَ) ك:أَحْكمتُه فاستَحكم، وأقَمْتُه فاسْتَقَامَ، وربّما كان بمعنى(أَفْعَلَ)، ك:أجابَ واسْتجابَ...[8]

---

[1] شرح الشافية،(99/1).
[2] الكتاب،(69/4)، وشرح الشافية،(99/1-104).
[3] شذا العرف، ص: 36.
[4] بلقا سم بلعرج،م س، ص: 107.
[5] الخصائص،(153/2).
[6] الكتاب،(70/4).، و شرح الشافية،(110/1).
[7] الكتاب،(70/4-71)، و شرح الشافية،(110/1-111).
[8] شذا العرف، ص: 36 وما بعدها.

ولم ترد هذه الصّيغة سوى أربع مرّات موزّعة كالآتي:

-مرّة واحدة في قصائد ابن علي: مُستخفِيا**37/1**، من الثلاثي الناقص المزيد والمتعدّي (استخفَاهُ)، ومُسْتوطِنٌ **78/1**، من الثلاثي المثال المزيد والتعدي (استوطنه)، ومستعجلاً **78/1**، من الثلاثي الصحيح المزيد والمتعدّي أيضا.

ثالثا اسم الفاعل من الرّباعي المجرّد والمزيد:

أ/ مــن الــرّبــاعي المجــرّد (مُفَعْلِلٌ):

يرى العلماء أنّ للفعل الرّباعي المجرّد بناءً واحداً فقط هو (فَعْلَلَ، يُفَعْلِلُ فهو مُفَعْلِلٌ)، نحو: دَحْرَجَ، ودَرْبَخ: أي طأطأ،[1] بخلاف الثلاثي الذي تنوّعت صيغه بتنوع حركت صامته الثاني؛ إذ له ثلاث صيغ (فعَلَ، فعِل، وفعُلَ) أماّ الرّباعي فقد بني على أصل متكون من أربعة صوامت ملوّنة بصائت واحد، تمثل في الفتحة، وإنّما اختير هذا النوع من التلوين الصوتي دون غيره لِخفّته، إذ جاءت فاُه ولامُه الأولى والثانية محرَّكةً بالفتح.[2]

و أماّ المكوّن الأساسي للفعل الرّباعي المجرّد، فهو متطوّر إمّا عن أصل ثلاثي أو أصل اسميّ، وأصلٍ ثنائيّ؛[3] فالمتطوّر عن أصل ثلاثي، وذلك مثل. (طَرْطَبَ) بمعنى اضطرب الماء في الجوف أو القربة، وهو متطور عن (ضرب)، و(فقَعَ)، التي تصير (فرْقعَ)، (و بَطَحَ وبَلْطَحَ) بمعنى غطّى الأرض بطبقة من الحصى، و(جدل وجندل)، بمعنى صَرَعَ، و (شمخ وشنخر) أي افتخرَ [...] وإماّ متطوّر عن أصلٍ اسميّ، وذلك مثل نقطتي تَلمَذَ من تلميذ، وقطْرَن من قطران، وسأسأ وتقال لإيقاف الحمار، وجأجأ لنداء الجمل إلى الماء ...، وما يلاحظُ هو أنَّ كثرة الأفعال الاسمية مرتبط باشتقاقها من أسماء الأصوات،[4] وأمّا المتطور عن أصلٍ ثنائيّ

[1] شرح الشافية،(113/1)، والكتاب،(85/4).
[2] مطهري صفية، الدّلالة الإيحائية في الصّيغة الإفرادية، ص: 57.
[3] م ن، ص: 59.
[4] هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 155-158.

وذلك مثل: زَفْزَفَ أي ارتَعَدَ أو جرى بكل قوَّتِه وزَفَّ أي: أسرع الخُطى، ودنْدَنَ ودنَّ بالمعنى نفسه.[1] «والدَّنْدَنَةُ أن تسمع من الرجل نغمةً ولا تفهَمُ ما يقول.».[2]

وقد يكون مصاغاً "من مركّبٍ باختصار الحكاية [3]مثل: بَسْمَلَ أي قال باسم الله الرّحمن الرحيم.

فلم يرد من صيغة (مُفَعْلِلٌ) للرّباعي المجرّد أيّ بناء في قصائد الشّاعرين.

ب/ مـــن الـــربـــاعي المـــزيـــد: (مُتَفَعْلِلٌ) :

إذا زيد في الفعل الرّباعي حرف واحد، جاء على وزن: (مُتَفَعْلِلٌ)، وإذا زيدَ فيه حرفان حيث جاء منه بناءان: (افعنلل يفعنلل فهو مفعنلل نحو: احرنجم فهو محرنجم بمعنى اجتمع ، وافرنقع فهو مفرنقع بمعنى: تفرق، واخرنطم فهو مخرنطم بمعنى: استكبر ... و (افعلّل يفعلّل فهو مفعلّلٌ(نحو: اطمأنّ فهو مطمئن، واقشعرّ ، فهو مضمحلّ ومقشعرٌّ ...[4]

ولم يرِد من مزيد الرّباعي في قصائد الشّاعرين المعروفة إلاّ بناء واحدٌ تمثّل في المشتق ((متبختراً) [5]فهو من الرّباعي المزيد بحرفٍ واحد (تبختر يتبختر فهو متبختر) من الصّحيح اللاّزم.

رابـــعـــا: اسم الفاعل على غير بابه:

و شذّت في بعض أسماء الفاعلين من غير الفعل الثلاثي المجرّد، فجاءت على أوزان مخالفة للأوزان القياسية المذكورة، لكنّها تحمل دلالة اسم الفاعل هي كالتالي:

1. بمعنى فعيل مفاعل نحو: خطيب [1]بمعنى مخاطب من خاطب، ووزير[2] بمعنى موازر من وازر، وحليف[3] بمعنى محالف من حالف، ونديم [4]بمعنى منادم من نادم، وقرين [5]بمعنى مقارن من قارن.

---

[1] هنري فلايش، م س، ص: 158.
[2] مختار الصّحاح ،(دنن).
[3] شذا العرف، ص:30.
[4] فخر الدين قباوة، م س، ص: 95-96.
[5] ابن عمّار، 42/11.

2. فعيل بمعنى مفتعل نحو: الغريب[6] بمعنى المغترب، والرّفيع[7] بمعنى المرتفع.

3. فعيل بمعنى مفعل نحو: عجيب[8] بمعنى معجب، والخبير[9] بمعنى المخبر من: أعجب وأخبر.

4. فعيل بمعنى مفعل نحو: بشير[10] بمعنى مبشر من بشر.

5. فاعل بمعنى مفعل نحو: زائف[11] بمعنى مزيف من زيف.

6. فاعل بمعنى مفعل نحو: صائب[12] بمعنى مصيب من أصاب.

وأمّا من الثلاثي المجرّد، فشذّ من اسم الفاعل صيغتان هما:

1. (فعال) بمعنى اسم الفاعل نحو: إمام،[13] من (أم) الثلاثي المضعف المتعدي.

2. (فعالة) بمعنى اسم الفاعل نحو: سُحَارة [14]بمعنى ساحرة.

---

[1] ابن عمّار 60/10.
[2] ابن عمّار63/10 و63/15.
[3] ابن علي91/3. وفخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص: 152.
[4] ابن علي 37/7 و39/15. م س، ص: 152.
[5] ابن علي 40/15، م س، ص: 152.
[6] م ن 70/20.
[7] ابن عمّار 61/3 ، وابن علي 91/6.
[8] ابن علي 88/9.
[9] م ن 69/20.
[10] م ن 49/8.
[11] ابن عمّار 46/6.
[12] ابن علي 74/1.
[13] ابن عمّار 62/2 ، وابن علي 84/5.
[14] ابن علي 48/2. وفخر الدين قباوة،م س، ص: 159.

صِيَـــغ المبـــالـــغة:

تبيّن بعد الاستقراء والإحصاء في قصائد الشاعرين أن صيغ المبالغة من اسم الفاعل جاءت قليلة منحصرة في خمس صيغ فقط على الترتيب التالي:

1- صيـــغة فعّال: تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد،[1] متعدياً ولازماً.

وذكر الصّر فيون أنّ هذه الصّيغة تأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو: القذّاف (أي المنجنيق)، والرّغّاء (اسم طائر)...[2]، والصّفة نحو: شرّاب ولبّاس وركّاب وغدّار وتوّاب...[3]

ولكثرة استعمالها في اللّغة، قرّر مجمع اللّغة العربية بالقاهرة قياسيتها للمبالغة من الثلاثي اللاّزم والمتعدّي،[4] لأنّها محوّلة من (فاعل)، وفاعل تأتي من اللاّزم والمتعدّي، لذا فإنّه إذا ذكرت كلمة مبالغة كانت صيغة (فعال) أوّل ما يتبادر إلى الذهن، فهي أكثر الأبنية شيوعاً،[5] ولم تأت للمبالغة فحسب، بل جاءت للصّناعة وللحرف وللنسب، فمن الدّلالة على الحرف والصنائع نحو: النّجار والحدّاد والعطّار، أي: الذي حرفته النّجارة والحدادة وبيع العطر،[6] وللدّلالة على النسب نحو: حمّار وبغّال وكلاّب وسيّاف وعسّال، أي: صاحب حمار وبغل وكلب وسيف وعسل.[7] وعلى الرّغم من كثرة (فعال) في الدّلالة على الحرفة والصّناعة والنسبة، فإنّ ذلك موقوف على السّماع، ولا يقاس شيء منه،[8] فهي غير مقيسة عند سيبويه، إذ لا يقال لصاحب الدقيق دقّاق، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه، ولا لصاحب البُرّ برّار، ولا لصاحب الشّعير شعّار.[9]

وورد هذا البناء في ثلاثة وعشرين (23) موضعا، يتوزّع كالآتي:

---

[1] شذّ من غير الثلاثي المجرّد نحو: جبّار، درّاك، وحسّاس، م س،هامش ص: 153.
[2] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 176.
[3] الكتاب،(257/4)، و المزهر،(243/2).
[4] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 176 نقلاً عن مجلة المجمع، 35/2، 53، 62.
[5] م ن، ص: 177.
[6] عبد الله أمين، الاشتقاق، ص: 253.
[7] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 177.
[8] م ن، ص: 177 نقلا عن: السيوطي، الهمع،(198/2).
[9] السيوطي، الهمع،(198/2).

– (**10**) في قصائد ابن عمّار: فتان **42/5** (من فتن يفتن)، بسّام **42/6** (من بسم يبسم)، الوضّاح **45/2** (من وضح يضح)، خفاقّة **50/2** (من خفق يخفق)، شرّادة **50/2** (من شرد يشرد)، نهّابة **50/3** (من نهب ينهب)، فتّانة **50/4**، السّحّار **51/20** (من سحر يسحر)، الوقّاد **60/13** (من وقد يقد)، البرّاق **60/4** (من برق يبرق).

– وثلاثة عشر (**13**) في قصائد بن علي: فتّانة **36/2**، فعّالة **48/9** (من فعل يفعل)، كذّاب **49/8** (من كذب يكذب)، درّار **55/2** (من در يدر)، الوقّاد **56/2**، الزّخّار **56/10** (من زخر يزخر)، الميّاس **68/1** (من ماس يميس أي تبختر)، فيّاضة **69/1** (من فاض يفيض)، فتّاك **70/15** (من فتك يفتك ويفتك أي يقتل)، خوّان **82/2** (من خان يخون)، الوهّاج **87/1** (من وهج يهج)، تيّاه **96/1** (من تاه يتيه)، أوّاه **97/1** (من أوّه وتأوّه الرّجل إذا قال: أوَّهْ).[1]

وشملت هذه الأمثلة الثلاثي المجرّد اللاّزم والمتعدي، الصحيح والمعتل، والمفرد بنوعيه، والنكرة والمعرفة، كما شملت أبواب الفعل التالية: (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (فَعَلَ يَفْعُلُ) و (فَعَلَ يَفْعَلُ). و بناءً على الدّلالات التي تأتي عليها صيغة (فعّال)، فإنّ ما أحصيناه من هذه الصّيغة جاء للمبالغة والكثرة.

و لابدّ من الإشارة إلى أنّ كل ما كان على صيغة (فعّال)، فإنّه لا يكسر، وإنّما يجمع جمع تصحيح للمذكّر أو المؤنث.[2] فنقول مثلا في جمع فتّان: فتّانون، وفي نهّابة: نهّابات.

وشذّ من غير الثلاثي المجرّد تحت هذا البناء في قصائد الشّاعرين كلمة (جبَّار)،[3] فهي (فعّال) تفيد المبالغة، وتأتي من المجرّد ومن المزيد بمعنى واحد، تقول: جَبرتُ الخلقَ وأَجْبَرْتُهُمْ، إلاّ أنّ أجْبَرَ أكثر، وذهب

---

[1] مختار الصّحاح،(أوه).
[2] الكتاب،(640/3).
[3] ابن علي 74/6.

الأزهري إلى أنّ (الجبّار) من (أجْبَرَ) المزيد، لا من (جَبَرَ). وقال الزجاّج: «جَبَرْتُ الرَّجلَ على الأمر وأجْبَرْتُه إذا أكْرَهتُه عليه.»[1]

2- صيــغة فَعُول:

تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد، متعدياً ولازماً.[2]

ووردت في العربية دالّة على المصدر نحو: وضوء، ولوع، قبول،[3] وعلى الاسم نحو: خروف،قدوم، وعلى الصفة نحو: صدوق وصبور [...] وهي عندما ترد صفة، فإنّها تفيد المبالغة.[4] كما ورد في الكلام العربي استعمال هذه الصّيغة للفاعل وللمفعول، أي أنّها من الأضداد، يقال: (ركوب) للرّجل الذي يركب، وللطريق الذي يركب، وكذلك (الفجوع) فهي للفاجع والمفجوع.[5] ويستوي فيها المذكّر والمؤنّث إذا علم الموصوف بها. تقول: أخ كتوم، وأخت كتوم، وطفل جهول وطفلة جهول، فإن لم يعلم الموصوف بها وجبت المطابقة بالتأنيث أو التذكير. نحو: لا تنصح جهولا ولا جهولة، وبارك الله في الغيور والغيورة.[6] وأمّا نحو: امرأة ملولة وفروقه، فالتاء فيه هي للمبالغة لا للتأنيث، وأما نحو: حلوبة، وركوبة، وحنونة، فهي بمعنى اسم المفعول، وليس من مبالغة اسم الفاعل.[7]

وقد ورد (فَعُول) في الكلام العربي من الثلاثي المزيد بهمزة (أَفْعَلَ يُفْعِلُ) نحو قولهم: أشصّتِ الناقة فهي شَصُوص،[8] وأنتجت فهي نَتُوج، وأعقت فهي عَقُوق،[9] وأخفدت فهي خَفُود.[10]

وورد هذا البناء ست مرات (06) موزعة كما يأتي:

---

[1] اللسان،(جبر).
[2] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص: 153.
[3] الكتاب،(42/4).
[4] م ن،(111-110/1).
[5] ابن الأنبا ري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: 1987، ص: 356-359.
[6] فخر الدين قباوة، م س، ص: 153.
[7] م س، ص: 154.
[8] أي: قلّ لبنُها.
[9] أي: حملتْ
[10] أي: أسقطتْ. ابن الأنبا ري، م س ص: 185، واللسان،(شصص، ونتج، وعقق وخفد).

– مرتين (**02**) في قصائد ابن عمار: أعدائك (جمع عدو) **63/16** (من عدا يعدو اللازم المعتل)، وشَمُول **42/7** (من شمل يشمل بمعنى برد يبرد. وشَمُول بارد.[1]) وهو من الصحيح اللازم.

– وسبع مرّات (**07**) في قصائد ابن علي: العُداة (جمع عادٍ) **56/6**، العدوّ **68/1** و**81/10**، جَهُول **67/15** (من جَهِل يَجْهَل)، السَّطوع **92/1** (من سطَع يَسْطَع)، شَروع **91/8** (من شرَع يشرَع المتعدّي أي: أظهر وأوضح وبيّن.)،[2] النَّحُول **69/3** (من نَحَلَ ينْحَل ونَحِل ينْحَل اللاّزمين أي: ضعُف، والفتح أفصح).[3]

إنّ كلمة (عدوّ) في هذه الأمثلة وهي (فَعُول) أُدْغِمت فيه الواو الزّائدة في لام الكلمة، من الثلاثي المجرّد المعتلّ اللاّزم (عدا عليه يعدو عَدْواً وعَداءً وعُدُوّاً، وعُدْواناً وعِدْواناً وعَدَواناً وعُدْوى، فهو عادٍ، والعادي الذي يعدو على الناس ظلماً، وكلّ الفروع تعود إلى أصلٍ واحد، وهو التّجاوز في الشيء).[4]والمبالغة في العادي (عدُوّ)، من باب (فعَل يفعُل) اللاّزم. «وإذا وقع (فَعُل) صفة، لْم يدْخُله الهاء للتأنيث، تقول: امرأة صَبور وشَكُور، وهو بناء للمبالغة.»[5] ، ويُستثنى من ذلك (عدُوّ)، فإنّه تدخله التّاء، تقول: عدُوّة الله، وهو نادر، والتأنيث فيه شاذ لا يُقاس عليه.[6]

3– صيـــغة مِفْعَال: تصاغ من المصدر الثلاثي المجرّد والمزيد، المتعدّي واللاّزم.[7] وذكر العلماء أنّ هذه الصّيغة تأتي اسما وصفة، فالاسم نحو: مِنْقار، مِفْتاح ومِحْراب، والصّفة نحو: مِفْساد، مِصْلاح ومِضْحاك، وتأتي للمبالغة وللآلة، فمجيئها للمبالغة من اللاّزم والمتعدّي نحو: مِنْحار (أي كثير النّحر)،

---

[1] اللّسان،(شمل).
[2] اللّسان،(شرع).
[3] مختار الصّحاح، (نحل).
[4] الخليل، العين (213/2). واللّسان، (عدا)
[5] بلقا سم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 192. نقلاً عن: العبكري، الإملاء،(43/1).
[6] الكتاب، (68/3)، والرّضي، شرح الشافية،(140/2).
[7] فخر الدين قباوة، م س، ص: 154.

ومِطْعان، ومِفْساد، ومِصْلاح، ومِقْوال، ومِكْثار، ومِهْذار، ومِسْماع، ومِعْطاء،[1] وأمّا مجيئها للآلة، فنحو: مِفْتاح، مِقْراض، ومِصْباح...[2]

وهذه الصّيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل (فَعُول)، إذا عُلِم الموصوف بها.تقول: مِعْطاء وأمّي مِعْطاء، فإن لم يُعلم الموصوف بها، وجبت المطابقة بالتأنيث أو التذكير. نحو: هدى الله كلّ مِفْساد ومِفْسادة.[3]

كما أنّها شبيهة بالمصادر لزيادة الميم فيها، ويبدو أنّ هذه الصيغة كانت في الأصل للآلة، ثم استعارتها العرب لمن كان عمله أو صفته كالآلة من حيث الكثرة والاستمرار.[4] فقد رُوي عن أبي البقاء في الكلّيات: «(مِفعال) لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة، وهذا الوزن يأتي لاسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة كالمِفضال.»[5]

وورد هذا البناء أربع مرّات، كمايلي:

– مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار: ممثّلا في كلمة (مِعْطار) **50/1**، فهي من الثلاثي المجرّد اللاّزم (عطِر يعطَر)، من باب طرِب، فهي عَطِرة ومتعطّرة أي: متطيّبة، ورجُل (مِعْطير) بالكسر، كثير التعطّر، وامرأة (مِعْطير) أيضا و(مِعْطار).[6] ولا يقال: مِعْطارة، فالتّأنيث فيه شاذّ ولا يقاس عليه.[7]

– وثلاث (**03**) مرّات في قصائد ابن علي: المِعْطار **55/9**، مِهْيار **55/13**، بمعنى متهوّر من الثلاثي اللاّزم المزيد بحرفين (تهوّر)، والتهوّر الوقوع في الشيء بقلّة مبالاة.[8] والمِدْرار

[1] الكتاب،(112-110/1)، والمزهر،(243/2).
[2] الكتاب،(95/4)،شرح الشافية،(186/1).
[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 154.
[4] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 208.
[5] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 208. نقلاً عن: القياس وصيغ المبالغة، مجلّة التّراث العربي، ع، 11 و12، ص: 230.
[6] مختار الصّحاح،(عطر).
[7] فخر الدين قباوة، م س، ص: 154.
[8] اللّسان، (هور).

56/15 (من الثلاثي المجرّد الصحيح المضعّف اللاّزم: درّ– يدرُّ، من باب (فعَل يفعِل)، ويدُرُّ إذا كان متعدّيا.[1] بمعنى: كثُر وسَال، فهو دَارٌّ، والمبالغة فيه: مِدْرار،[2] وترتبط بالدّلالة على السّيلان والغزارة في الدّموع في سياق البيت (بدمعِه المِدْرَارِ).

4– صيـــغة فَعْلان: وتأتي هذه الصّيغة لإفادة المبالغة، إلاّ أنّه يغلب مجيئها صفة مشبّهة،[3] فهي من الصّيغ المشتركة بينهما.

وورد هذا البناء مرّتين (**02**) ممثّلين في كلمة: (الرّحمان)،[4] فهي (فَعْلان) من الثلاثي المجرّد الصحيح السّالم المتعدّي (رحِم يرحَم رَحمةً، ورُحمة ورُحُماً، ومَرْحَمَة، أي: رقَّ قلبه وعطف عليه، فهو رحيمٌ ورَحْمان.)[5] من باب (فعِل يفعَل).

وقد ذهب بعض المفسّرين إلى أنّ (فَعْلان) أبلغ من (فعيل)، مستدلّين على ذلك بصيغتي "الرّحمان الرّحيم"، ففي (الرّحمان) من المبالغة ما ليس في (الرّحيم)، ولهذا قالوا: رحمان الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا فقط.[6]

5– صيـــغة مِفْعِيل:

ذكر العلماء أنّ هذه الصّيغة تأتي للمبالغة، ولم يمثّل لها سيبويه، لكنّه ذكر "مِسكين، مِنْطيق ومِحْضير" عند كلامه على أبنية الأسماء والصّفات الثلاثية المزيدة، ولم يشر إلى أنّها صيغ مبالغة. يقول:«ويكون على مِفْعيل، فالإسم نحو: مِنْديل ومِشْريق،[7] والصّفة نحو: مِنْطيق،[8] ومِسْكين ومِحْضير،[9]

[1] ذكر العلماء أنّ ما كان من المضعّف متعدياً يأتي مضارعه على (يفعُل)، وما كان لازماً يأتي مضارعه على (يفعِل). ينظر على سبيل المثال: ابن عصفور، الممتع،(174/1-175).
[2] اللّسان،(درر).
[3] سأتطرّق عليها في مبحث الصّفة المشبّهة.
[4] ابن عمّار 43/12 و65/1.
[5] اللّسان،(رحم).
[6] الزّمخشري، الكشّاف،(41/1).
[7] الضوء الذي يدخل من شقّ الباب. اللّسان،(شرق).
[8] أي: البليغ. اللّسان،(نطق).
[9] فرس مِحْضَير أي: شديد الحضْر وهو العَدْو. اللّسان،(حضر).

ولا نعلم في الكلام(مَفْعِيل)، ولا (مُفْعِيل)، ولا (مُفْعَيْل)».[1] وذكر الرّضيّ أنّ "مِحْضير ومِعْطير" من أبنية المبالغة.[2]

و(مِفْعيل) عند فلايش من صيغ التكبير، وهو نوعٌ من البالغة، ومثّل لها ب "مِعْطير".[3] وعدّ "رايت **wright**" ما جاء على (مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعِيل) أسماء آلة في أصلها، استخدمت على سبيل المجاز.[4]

غير أنّ فلايش تحفّظ من وجود اسم آلة على (مِفْعيل)، ورجّح أن تكون الكلمة ناشئة عن أصلٍ وُجد أوّلاً، ثمّ أُلصقت به الميم، وتطوّر مع الزمن بتأثير المماثلة في المصوّتات، ف "مِكْثير" يمكن أن تكون من [ما+كثير]، ثم تطوّرت إلى [مَكْثير] ثم إلى [مِكْثير]، فهي جملة قديمة مركّبة من الأصل الموصول [ما]+ الصّلة الاسمية [كثير]، وكذلك عبارة [ما رَحُبَ] بمعنى: ما كان واسعاً فسيحاً، قد أصبحت [مَرْحَب] بمعنى مكان واسع (اسم مكان)، فهي جملة قديمة أيضاً مركّبة من الأصل الموصول [ما]+ الصّلة الفعلية "رَحُبَ".[5]

وورد هذا البناء مرّة واحدة ممثّلا في كلمة (المِسْكِين)،[6] فهي (مِفْعيل) من الثلاثي المجرّد الصحيح، من باب (فَعَلَ يفعُل) أي: سكَنَ يسْكُن سُكنىً وسُكُوناً، إذا أقام بالمكان، فهو ساكِنٌ، والمبالغة فيه مِسْكِين، وتعني: الذّي لاشيء لهُ يكفي عياله.[7] وأمّا دلالتها في البيت، فإنّها تدلّ على الضّعف والذّل، وقلّة المال وسوء الحال.

---

[1] الكتاب،(268/4).
[2] شرح الشافية،(179/2).
[3] أي: كثيرة التعطّر.هنري فلايش، العربية الفُصحى، ص: 115.
[4] م ن، ص: 115
[5] هنري فلايش، م س، ص: 113-116.
[6] ابن عمّار 61/6.
[7] اللّسان،(سكن).

وتأتي (مفْعيل) للمذكّر والمؤنّث إذا قُصِد بها المبالغة، أمّا إذا عنوا بها المؤنّث فقالوا:"مِسْكينة"، ولم يقصدوا المبالغة شبّهوها بفقيرة، ولهذا سوّغوا جمعها جمع تصحيح المذكّر فقالوا: «مِسْكِينُون»، وجمع تصحيح المؤنّث فقالوا: «مِسْكِينات».[1]

وقولهم: "امرأة مِسْكينة" للمبالغة شاذّ لا يقاس عليه.[2]

الصّـــفة المـــشبّـــهة:

سبقت الإشارة إلى أنّ الصّفة المشبّهة باسم الفاعل تصاغ غالباً من الفعل الثلاثي المجرّد من مصدر الفعل اللاّزم، تحت باب (فرِح) و(شرُف)، وقليلا ما تصاغ من مصدر الفعل المتعدّي (فعَل).

وما أمكن إحصاؤه من هذا المشتق جاء على الأوزان الآتية: فعِيل، أفْعَل (فعْلاء)، فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعِل، فَعْلان، فَعَال، فَيْعِل، فَعَل).

وشملت هذه الصّيغ الصحيح والمعتلّ، والمفرد والجمع، والنّكرة والمعرفة، وجاء أغلبها من بابي (شَرُفَ وفَرِحَ) اللاّزمين، وهما البابان الرئيسيان للصّفة المشبهة ، لأنّها تكون فيما دلّ على الثبوت، والاستمرار، ولهذا تكثر في (فعُل)، لأنّه يدلّ على الغرائز والطبائع ونحوها، كما تكثر في (فعِل)، لأنّه يغلب في الأدواء الباطنية والغيوب الظاهرة والحلي والأحزان، وهي غالباً ما تكون لازمة لصاحبها مستمرّة فيه.[3] وتقل في (فعَل)، لأنّ الأغلب فيه التعدّي، وما جاء منه لازماً فليس بمستمر من ذلك: دخل وخرج، قام وقعد.[4]

---

[1] اللسان،(سكن)
[2] فخر الدين قباوة،م س، ص: 155.
[3] شرح الشافية،(148/1)، وابن قتيبة، ص: 579.
[4] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 218.

1– صيـــغة فَعِيل: تأتي هذه الصّيغة اسما وصفة، فالاسم نحو: بعير وقضيب، والصّفة مثل: سعيد وشديد،[1] وتصاغ غالباَ من باب (فَعُل)[2] نحو: ظريف، شريف، وكريم، ومن مصدر (فعَل) اللاّزم المضعّف أو المعتلّ اللاّزم نحو: عفيف وعليّ[3] من (عفّ وعلا) اللاّزمين.

وقد وردت هذه الصّيغة ثماني وستّين (**68**) مرّة موزّعة كمايلي:

–تسعاً وعشرين (**29**) مرّة في قصائد ابن عمّار: أذكر منها: لطيفاً **47/8** من (لطُف يلطُف)، ذَليق **46/5** (من ذلِق يذلَق)، أنيق **45/1** (من أنِق يأنَق)، ذكيّ **62/3** (من ذكَا يذْكو)، سنِيّ (أي رفيع) **62/6** (من سنَا يسْنو)، سريّ (أي سَخيّ) **62/1** (من سرا يسْرو)، رقيق **43/21** (من رقَّ يرِق)، قليل **77/11** (من قلّ يقِلّ).

– وتسعا وثلاثين (**39**) مرّة في قصائد ابن علي: أذكر منها: فريد **38/11** من (فرُد يفرُد)، عظيم **48/8** (من عظُم يعظُم)، خبيث **56/6** (من خبُث يخبُث)، قرير **91/1** (من قرَّ يقِر)، رشيدّ **37/7** (من رشُد يرشُد)، صديق **95/2** (من صدُق يصدُق)، السّعيد (**84/2** من سعِد يسعَد)، شجيّ **76/7** (من شجَا يشجُو أي حزِن) والشّقِيّ **3،82** (من شقِيَ يشْقَى).

نلاحظ أنّ هذه الصّيغ جاءت من الثلاثي اللاّزم الصحيح، والمعتل، والمضعّف، من بابي (فعُل وفعِل) اللاّزم، كما جاءت دالّة على ثبوت الصفة لصاحبها على وجه الدّوام والاستمرار.

2– صيـــغة أفْعَل (فعْلاء): وتأتي هذه الصّيغة اسما وصفة، فالاسم نحو: أَيْدَع وأَجْدَل،[4] والصّفة نحو: أصفر وأبيض.[5] وتصاغ غالبا من مصدر "فعِل" اللاّزم، الدّال على لونٍ، أو عيب ظاهر، أو جمال ظاهر، والمؤنث منه (فعْلاء).[6] وذكر ابن جنيّ أنّ الهمزة أكثر ما تزاد أوّلا وآخراً، أي: في الأطراف، وتقلّ

---

[1] الكتاب،(267/4).
[2] الرّضي، شرح الشافية،(148/1).
[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 163 وما بعدها.
[4] أي: الزّعفران والصّقر.
[5] الكتاب،(245/4).
[6] قد يكون مذكّر بلا مؤنّث. نحو: أمْرَد، أو مؤنّث بلا مذكّر نحو: حسناء. فخر الدين قباوة، ص: 162.

حشْوا، أي: في الوسط، مثل: أسود، أبيض، أحمر، سوداء، بيضاء وحمراء، وتكثر في الصّفات وتقلّ في الأسماء.[1]

وورد هذا البناء أربعا وخمسين (**54**) مرّة، ستّا وعشرين (**26**) مرّة بصيغة المذكر (أَفْعل)، وثماني وعشرين (**28**) مرّة بالمؤنث (فعْلاء) تتوزّع كمايلي:

– اثنين وعشرين (**22**) مرّة في قصائد ابن عمّار، أذكر منها:

على صيغة (أفعل) نحو: أَحْوى[2] **42/4** (من حَوِيَ يحوي) وأحْوَر[3] **42/4** (من حوِر يحْوَر)، وأهيف[4] **42/4** (من هيِف يهْيَف)، وأدْعج[5] **42/5** (من دعِج يدعَج)، وأجْعَد **51/2** (من جعُد يجعُد).[6]

وعلى صيغة (فعْلاء) نحو: حَسْناء **51/18** (من حسُن يحسُن)، صهْباء **60/2** (من صهِب يصهَب)،[7] والبيضاء **52/4** (من ابيضّ يبيضّ).

– واثنين وثلاثين (**32**) مرّة في قصائد ابن علي، فمن صيغة

(أفْعل) نحو: أرْعن[8] **39/3**(من رعُن يرعُن)، وأهْوج[9] **39/3**(من هوِج يهوَج)،وأغْيد[10] **42/3**(من غيِد يغيَد) وأخْرس**48/14**(من خرِس يخْرس) وأحمق**69/11** (من حُمق يحمُقُ).

وعلى صيغة(فعلاء) نحو: سوداء**39/14**(من اسْودّ يسْودّ)، وحوْراء **40/4**(من حوِر يحْور)، والوطْفاء[11] **91/3**(من وطِف يوْطَف)، وشمخاء**92/3**(من شُمخ يشمُخ).

---

[1] المنصف،(273-272/1).
[2] أحوى: سُمرة إلى حُمرة، وقيل حُمرة إلى سواد. اللّسان،(حوا).
[3] أحور:سعة العين مع سوادها،أو شدّة بياض العين في شدّة سوادها. الرّازي، مختار الصّحاح،(حور).
[4] الهَيَفُ: بفتحتين ضَمْر البطن والخاصرة. مختار الصّحاح،(هيف).
[5] الدّعج: شدّة سواد العين مع سعتها. اللّسان،(دعج).
[6] الجَعْد: من الشّعر هو القصير. اللّسان،(جعد)ُ.
[7] الصَّهَبُ: لون حُمرة في شعر الرأس واللّحية، والصّهباء: الخمر، سميت بذلك للونها. اللّسان،(صهب).
[8] الرَّعَنُ: الحُمق، من باب(سهُلَ). مختار الصّحاح،(رعن).
[9] أهوج بمعنى أرعن وأحمق. مختار الصّحاح،(هوج).
[10] الغَيَد: بفتحتين النّعومة، والأغيد: المائل العنق. مختار الصّحاح،(غيد).
[11] الوَطَفُ: بفتحتين كثرة شعر العينين والحاجبين. اللّسان،(وطف).

وجاءت هذه الأمثلة كلّها من الثلاثي اللاّزم الصّحيح والمعتلّ، من بابي(فعِل يفعُل) اللاّزمين، تحمل دلالات اللّون، والعيب والجمال. وأمّا صيغتي(البيضاء وسوداء)، فهما من الثلاثي المعتلّ العين الزيد بحرفين(ابيضّ واسودّ) والأصل(بِيض وسوِد).

فقد جاء عن الفرّاء أنّ العرب لا تقول: حَمِر ولا بِيض ولا صفِر، وإنّما يُنظر في هذا إلى السّماع، ويُقال: ابيضّ وابياضّ، واحمرّ واحمارّ، واصفرَّ واصْفارَّ.[1]

3- صيـــغة فَعْل: ذهب القدماء إلى أنّ هذه الصّيغة أكثر ما تكون في المصادر، وبخاصة من المتعدّي، إذ جعلوا مجيء المصدر منه على (فَعْل) قياسياً، ومن ثمّ عدُّوه أصلاً.[2] وعلّل المبرّد كثرة شيوع هذه الصّيغة في المصادر لقلّة أصولها وخفة حركاتها.[3]

وأمّا إذا كانت صفة مشبّهة، فتصاغ من مصدر (فعل) اللاّزم، والمؤنّث منها على (فعلة). نحو: ضخم – ضخمة، وسهل- سهلة.[4]

وورد هذا البناء إحدى وثلاثين (**31**) مرّة، تتوزّع كما يأتي:

- ثلاث عشر(**13**) مرّة في قصائد ابن عمّار، ومن هذه المشتقات: غضّ **42/12** (من غضّ يغضّ)، رطب **42/12** (من رطب يرطب)، طوع **43/19** (من طاع يطوع طوعاً، وطواعة وطواعية، وطاع يطاع لغة جيّدة. قال ابن سيدة: طاع يطاع وأطاع لان وانقاد.[5] والسّلس **65/9** (من سلس يسلس)، وشيخ **62/2** (من شلخ يشيخ).

- وثماني عشر(**18**) مرّة في قصائد ابن علي، نحو: وثق **39/14** (من وثق يوثق) أي: صار وثيقاً محكما، والعدب **98/5** (من عذب يعذب)، وشرّ **49/8** (من شرّ يشرّ ويشر أي:

[1] اللسّان،(بيض).
[2] الكتاب،(15/4). شرح الشافية،(156/1).
[3] المقتضب،(127/2).
[4] فخر الدين قباوة، م س، ص: 164.
[5] اللسان،(طوع)

عاب.[1] وصبّ 37/16 و 39/18 (من صبا يصبو صبوة وصبابة، أي: حنّ،[2] والفذُّ 32/1 (من فذّ يفذّ) والفَرْدُ 39/6 (من فرد يفرد)، وعبد 94/9 (من عبد يعبد).

وشملت هذه الأمثلة الصحيح والمعتلّ اللاّزم، كما شملت أغلب أبواب الفعل، فجاءت من (فعُل يفعُل)، و(فعِل يفعِل)، و(فعَل يفعِل) و(فعَل يفعُل).

ومن الملاحظ أيضاً على المشتقات (الفذّ، الفرد، الشيخ والعبد) أنّها كانت في الأصل صفات ثم تطوّرت وانتقلت إلى الاسمية، فصارت غالبة في الأسماء.[3]

4- صيـــغة فِعْل: إذا نظرنا إلى علاقة هذه الصّيغة بأفعالها، وجدناها تأتي من جميع أبواب الفعل ما عدا (فعِل يفعِل)، إذ هو أقلّ الأبواب شيوعاً، لذا لم يجعله سيبويه من أبواب الفعل الرّئيسية.[4] ويرى ابن خالوية أنّ ورودها من (فَعَلَ يَفْعَل) شاذ، إذ لم يُحْص منها إلاّ (سِحْر).[5]

ووردت هذه الصّيغة تسع (09) مرّات موزّعة كالآتي:

- مرّتين (02) في قصائد ابن عمّار: أخدانه (جمع خِدْن) 46/5 (من خدِن يخدَن أي: صحِب، وخادَن يُخادِن: صَاحَب،[6] والغِرُّ 66/8 (من غرَّ يغرّ والغِرّةُ: الغفلة).[7]

- وسبع (07) مرّات في قصائد ابن علي: طِيبُ 48/12 (من طاب يطيب) وإِلْفٌ 46،7 و90/14 (من إلِفَ يأْلَف)، والصّرف 90/3 (من صرَف يصرِف، والصِّرْفُ الخاص البحت.)،[8] والخِدْن 91/4، والخِلُّ 91/1 (من خلَّ يخِلُّ والخُلّة: الصّداقة).[9]

---

[1] م ن،(شرض).
[2] م ن،(صبا).
[3] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 242.
[4] وهي عنده أربعة: فعَل يفعِل، وفعَل يفعُل، وفعِل يفعَل، فعُل يفعُل. الكتاب،(38/4).
[5] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 248.
[6] اللّسان،(خدن).
[7] م ن، (غرر).
[8] م ن،(صرف).
[9] م ن،(خلل).

وجاءت هذه المشتقات من الصّحيح السّالم، والمضعّف اللاّزمين، وتضمّنت بابي (فعَل يفعِل)و (فعِل يفعَل). وأمّا الكلمتين: (الخِلّ والخِدْن)، فهما في الأصل صفتان، ثم غلبت عليها الاسمية

5- صيـــغة فُعْل: ترتبط هذه الصيغة أيضا بجميع أبواب الفعل باستثناء باب (فعِل يفعِل)، الذي يعدّ من أبواب الفعل الفرعية، لقلّة شيوعه في الاستعمال.[1]

ويذهب بر وكلمان إلى أنّها ناشئة عن صيغة (فُعُل)، لذا نجدهما متداخلتين في كثير من المسائل، ولكون (فُعُل) قليلة الشيوع في العربية خلافاً للّغات السّامية كالعبرية مثلا،[2] فإنّها كثيراً ما تُخفّف إلى (فُعْل)، من ذلك: ذُعْر في ذُعُر، وفُقْر في فُقُر، ونُذْر في نُذُر،[3] فقد يحدث العكس فتتطوّر (فُعُل) عن (فُعْل) وفق قانون الاتباع: [4]

فُعْل ـــــــــــ فُعُل للاتباع

فُعُل ـــــــــــ فُعْل للتخفيف.

وقيل إنّه ينفرد أي مثال بصيغة (فُعُل)، دون أن يُشركها فيه (فُعْل)، والعكس صحيح، بدليل تكاثفهما في كثير من السّياقات، ولعلّ ذلك الذي من أجله قيل: إنّ كلّ واحدة متطوّرة عن الأخرى.[5]

وقد وردت هذه الصّيغة ستّ (**06**) مرّات موزّعة كمايلي:

- أربع (**04**) مرّات في قصائد ابن عمّار: غُرّة **44/14** (من غرَّ يغَرُّ أي: حسُنَ وابيضّ، والغُرّة بالضّم بياضٌ في جبهة الفرس فوق الدّرهم،[6] وحُلو **47/2** (من حَلا يحْلو)، ومُرٌّ

[1] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 251.
[2] م ن، ص:251.
[3] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص: 536-538.
[4] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 251.
[5] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 251.
[6] مختار الصّحاح،(غرر).

47/2 (من مرَّ يَمُرُّ بالفتح مرارةً)،[1] وحُلْكة **60/1** (من حَلَكَ يحلُكُ، والحَلَكُ بفتحتين السّواد).[2]

– ومرّتين (**2**) في قصائد ابن علي: حُلْو **68/1**، وخُلْواً **91/1** (من خلاَ يخلُو خلاءً وخُلُوّاً).[3]

وجاءت هذه المشتقات من الصّحيح السّالم، والمضعّف، والمعتلّ، لازمة على بابي (فَعَل يفْعَل)و (فعَل يفعُل) دالّة على الحسن واللّون والذّوق والخلوّ.

6– صيـــغة فَعِلٌ: نصّ أئمّة اللّغة على أنّ هذه الصّيغة تأتي من مصدر (فَعِلَ) اللاّزم، الذي يدلّ على الأدواء الباطنية، جسمية كانت أم خلْقية، نحو: وجِعٌ، وتعِبٌ،وضَجِرٌ، وشرِسٌ، وبَطِرٌ وأشِرٌ، وما يشبهها كالحزن والاغتمام، نحو: حزِنٌ، وكمِدٌ، وحرِبٌ،[4] أو ما يضادّها كالسّر والزّينة. نحو: فرِحٌ، وطرِبٌ، وفطِنٌ، ولبِقٌ وسَلِسٌ.[5]

وذكر فلايش أنّ هناك علاقة متينة بين (فَعِل وفعِيل)، إذْ إنّ هذه الأخيرة متطوّرة عنها، وهو ما يُدعى بالتحوّل الدّاخلي للصّيغ.[6]

وتتعاقب الصّيغتان في أمثلة كثيرة رواها العلماء، ومن ذلك: عسِرٌ وعسِير، ورفِقٌ ورفيقٌ، وبطِنٌ وبطين، وفقِه وفقيه، وفطِن وفطين...[7]

وقد تخفّف صيغة (فعِل) إلى (فَعْل) بسكون العين. نحو: سَلْسٌ، ودَنْس ونَجْس، وشَكْسٌ، كما تُخفّف في الأسماء نحو: فخِذٌ على فخْذٍ، وكتِفٌ على كتْفٍ، وكَبِدٌ على كبْدٍ.[8]

---

[1] اللّسان،(مرر).
[2] مختار الصّحاح،(حلك).
[3] اللّسان، مادّة (خلا).
[4] رجُلٌ حَرِبٌ أي: شديد الغضب. اللّسان،(حرب).
[5] الكتاب،(16/4) و شرح الشافية،(141/1).
[6] هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 77.
[7] ابن قتيبة، أدب الكاتب،ص:562، والمبرد، المقتضب،(116/2).
[8] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 237.

ووردت هذه الصّيغة ثماني (**08**) مرّات تتوزّع كالآتي:

مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار ممثّلة في المشتقّ: الحَصِر **69/10** (من حصِرَ يَحْصَرُ، والحَصَرُ ضيّق الصّدر، يقال: حصِر صدرُه أي: ضاق وانحبس.[1]

– سبع مرّات في قصائد ابن علي: فصِحٌ **49/3** (من فصُح يفصُح)، والألف **76/3** (من ألِفض يأْلَف، والألِف الأليف)[2] ونَقِه **81/7** (من نقِه ينقَه فهو ناقِه ونقية)،[3] وقلِق **88/4** (من قلِق يقلَق)، ودنِفٌ **87/9** و**91/3** (من دنِفَ يدنَفُ والدّنَفُ: المرض).[4] وكَلِفٌ أي: مولع[5] **91/5** (من كلِفَ يكلَف).

وقد جاءت هذه المشتقات من الثلاثي المجرّد الصحيح اللاّزم، وكلّها من باب (فعِل يفعُل)، كما وردت (فعِل) بمعنى (فعِيل) نحو: الألِف بمعنى الأليف، والنَّقِه بمعنى النّقيه، والفصِح بمعنى الفصيح.

7–صيـــغة فَعْلان: ذهب الصّرّ فيون إلى أنّ هذه الصّيغة تأتي اسماً وصفة. فالاسم نحو: سعْدان، والضّمْران (اسم نبات)، والصفة نحو: عطْشان، وشبْعان، وريّان وغضْبان.[6]

وتبنى قياساً من مصدر (فَعِلَ) اللاّزم الدّال على خلو أو امتلاء، أو حرارة باطنية ليست بداء، والمؤنث[7] (فعلى) نحو: العطش والجوع والغضب واللّهف والرّي والشبّع.[8] يقول سيبويه: «أمّا ما كان من الجوع والعطش، فإنّه أكثر ما يبنى في الأسماء على (فعلان)، ويكون المصدر (الفَعل)، ويكون الفعل على (فعل يفعل)، وذلك نحو: ظمِئ يظمأُ ضمأً، وهو ظمآن».[9]

---

[1]مختار الصّحاح،(حصر).
[2] م ن،(ألف).
[3] اللّسان،(نقه).
[4] م ن، مادّة(دنف).
[5] م ن، مادّة (كلف).
[6] الكتاب،(4/21-22)، والمزهر،(17/2).
[7] قد يكون مذكر لا مؤنث له. نحو: رحمان ولحيان. فخر الدين قباوزة، م س، ص: 162.
[8] الكتاب، 4 (24/21).
[9] م ن، (21/4).

ووردت هذه الصّيغة سبع (**07**) مرّات موزّعة كالتالي:

- خمس (**05**) مرّات في قصائد ابن عمّار: واسْنان **42/5** (من وسن يوسن وسنا، والوسن والسنة : النّعاس)،[1] وجِذْلان **42/6** (من جذل يجذل جذلا، والجذل: الفرح)،[2] ونشوان **42/7** و **51/7** (من نشي ينشى نشوة أي سكِر)[3] وريّان **42/8** (من روي يروى).

- ومرتين (**02**) في قصائد ابن علي: غيرى **75/8** (مؤنث غيران أو غيور، غار يغار غيرا وغيرة، ورجل غيور وغيران، وامرأة غيور وغيرى)،[4] وحيران **88/4** (من حار يحار.

وجاءت هذه المشتقات من اللاّزم، الصّحيح والمعتلّ، من بابي (فعل يفعل)، و(فعل يفعل)، والباب الأخير شاذّ (غيرى وحيران).

8- صيـــغة فعال: هذه الصّيغة من الصّيغ التي حظيت باهتمام الدّارسين قدماء ومحدثين، فهي صيغة مصدرية تارة، وفعلية تارة واسمية تارة أخرى، وقد تحدث سيبويه عن معانيها وارتباطها بالفعل في أكثر من موضع.[5]

وهي كثيرة الفروع، إذ يأتي منها أسماء الأعيان نحو: أتان، وأسماء المعاني نحو: طواف، والصفات نحو: جبان.[6] وهذا ما يسمّى بظاهرة تناسل الصّيغ.[7]

---

[1] مختار الصّحاح،(وسن).
[2] م ن،(جذل).
[3] م ن،(نشا).
[4] مختار الصّحاح،(غير).
[5] الكتاب،(8/4-9-12-26-28-34-47-48-52).
[6] م ن،(249/4).
[7] هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 87.

وورد هذا البناء خمس (**05**) مرات موزّعة كالآتي:

– مرتين في قصائد ابن عمّار: شفاف **47/6** (من شفّ يشفّ شفيفا وشفوفا، أي رقّ حتّى يرى ما تحته، وثوب شفّ بفتح الشين وكسره أي: رقيق).[1] وحلال **47/10** (من حلّ يحلّ).

– وثلاث (**03**) مرات في قصائد ابن علي : بياض **39/8** و**75/2** (من ابيضّ يبيضّ بياضاً وابيضاضاً وابياضّ ابييضاضاً)،[2] جبان **67/11** (من جبن يجبن).

وقد وردت في قصائد الشّاعرين كلمتان على صيغة (فُعال) بضم الفاء هما: (عُباب) **52/12** لابن عمّار (من عبَّ يعبُّ)، وعُباب: كثير الماء،[3] و (زلال) **98/06** لابن علي (من زل يزل)، وزلال: عذب بارد.[4]

وجاءت هذه الصّيغ من الصّحيح السّالم، والمضعّف، والمعتلّ من اللاّزم، وشملت أغلب أبواب الفعل: (فعل يفعِلُ) و(فعِلَ يفعَل) و(فعُلَ يفْعُلُ) و (فعَلَ يفعُل). ومنها ما انتقل من الوصفية إلى الاسمية: كالحلال.

9– صيـــغة فَيْعِل:ذهب سيبويه إلى أنّ هذه الصّيغة لا تأتي إلاّ من المعتلّ.[5] نحو: سيّد، وجيّد، وميّت، ولم يأت في الكلام العربي (فَيْعُلْ) بضمّ العين، ولا (فَيْعَل) بفتح العين، ولا (فيْعِل) في غير المعتل. إلاّ ما شذّ في الصّحيح نحو: صيقَل (اسم امرأة).[6]

ويصاغ هذا البناء من مصدر (فَعَلَ) اللاّزم زالمتعدّي، المعتل العين، والمؤنّث: (فيْعِلةٌ). نحو: سيّد وسيّدة، وطيّب وطيّبة.[1]

---

[1] مختار الصّحاح،(شفف).
[2] م ن،(بيض).
[3] اللّسان،(عبب).
[4] م ن،(زلل).
[5] الكتاب،(266/4).
[6] المزهر،(12/2).

وورد هذا البناء مرّتين (**02**) فقط موزعتين كما يلي:

– مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار: ميّت **47/19** (من مات يموت).

– ومرّة واحدة في قصائد ابن علي: سيد **89/11** (من ساد يسود سيّادة.

وكلتا الكلمتين من الثلاثي المجرّد المعتلّ العين (الأجوف الواوي)، من اللاّزم. وقد حدث فيهما إعلال وقلب ثمّ إدغام، وهو مايعني أنّ (ميت) أصله (مَيْوِت)،فقُلبت الواو ياءً (مييت)، ثم أدغمت الياءين (ميّت)، وكذلك كلمة (سيِّد).

وسبب انقلاب الواو ياءً وليس العكس أنّ الياء من حروف الفم، والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الطّرفين، كما أنّ الياء أخفُّ من الواو، فهربوا إليها لغرض الخفّة.[2]

10– صيـــغة فَعَلْ: ذكر الصّرفيون أنّ هذه الصّيغة تأتي اسما وصفة، وتستوعب أبواب الفعل الثلاثي الشّائعة، وهي مطّردة في الفعل اللاّزم (فعِل يفعَل)، سواء كان صحيحا أم معتلاًّ.[3] هذا إن كان اسماً، أمّا إن كان صفة، فإنّها تأتي من (فعُل) المضموم العين، وإن كان الغالب في (فعُل) هو (فعِيل).[4]

يقول ابن هشام: «وقياس الوصف من (فعُل)– بالضمّ– (فعِيل)، كظريف وشريف، ودونه (فَعْل) – بسكون العين– كشَهْم وضَخْم، ودونهما (أفْعل) كأَخْطَب، إذا كان أحمر إلى الكُدْرة، و(فَعَل) كبَطل وحَسَن، و(فَعَال)– بالفتح)– كَجَبان، و(فُعال)– بالضمّ* كشُجاع، و(فُعُل) كجُنُب، و(فِعْل) كعِفْر أي: شجاع ماكر».[5]

---

1 فخر الدين قباوة، ص: 164.

2 الكتاب،(365/4)، والخصائص،(155/1).

3 الكتاب،(17/4).

4 الرّضي، شرح الشافية،(148/1).

5 أوضح المسالك،(3/243-244).

وورد من هذا البناء مشتقّ واحد فقط، تمثّل في كلمة (فتىً)، تكرّرت ثلاث مرّات في قصائد ابن عمّار،[1] وهذا المشتق (أي فتىً) (من الثلاثي المجرّد اللاّزم، المعتلّ اللاّم الناقص): فتِي يفْتَى، فهو فتِيٌّ السّن بيِّن الفتاءِ، والفتاءُ ممدود مصدر الفتِيِّ، وهو الشّباب، والفتى: الشّابُّ). من باب (فعِل يفعَل) اللاّزم.

وكلمة (الفتى) في الأصل صفة، ثم انتقلت إلى الاسمية، فصارت غالبة في الأسماء.

وآخر ما أختم به هذا المبحث هو أنّه ثمّة صيغ سماعية للصّفة المشبّهة، من الثلاثي المجرّد وغيره، وهي كثيرة جدّاً.[2]

وممّا ورد في قصائد الشّاعرين أذكر ما يلي:

1 – (مَوْلى):[3] وجاءت على وزن (مَفْعَل)، والأصل: (وَلِيّ) على وزن (فَعِيل)، (من الثلاثي المجرّد، المعتلّ الفاء (المثال الواوي): وَلِيَ يَلِي وِلايَةً، والوَلِيُّ: كلذ من ولِيَ أمر شيءٍ، والموْلَى: المُعتَقُ، وابن العمّ والنّاصر، والجار، والحليف).[4]

2– (السَّلْسال):[5] وجاءت على وزن (الفَعْلال)، والأصل: (سَلِسٌ وسَلْس) على وزن (فَعِل وفَعْل)، (من الثلاثي الصّحيح المجرّد، اللاّزم: سلِسَ يسْلَس والسَّلْسَلُ والسّلْسال: الماء العذْب السّلِس، السّهل في الحلْق، وقيل: هو البارد أيضاً.[6]

---

[1] ابن عمّار،(52/6، 62/2 و62/12).
[2] فخر الدين قباوة، ص: 165.
[3] ابن عمّار،(43/6).
[4] مختار الصّحاح،(ولي).
[5] ابن عمّار،(60/13).
[6] اللّسان،(سلسل).

اســـم المـــفعـــول:

إنّ ما رصدتهُ من صيغ اسم المفعول في قصائد الشّاعرين، جاء من المجرّد، و المزيد الثلاثيين، ومن الرباعي المجرّد. وسأتناول هذا المبحث وفق التصنيف الآتي:

1–اســـم المـــفعـــول من الثـــلاثي المجـــرّد.

2–اســـم المفعـــول مـــن الثـــلاثي المـــزيد:

أ– المــــــزيد بحـــــــرف.

ب– المــــــزيد بحـــــــرفين.

ج– المـــزيد بثلاثة أحرف.

3–اســـم المـــفعـــول مـــن الـــرّبـــاعي المجـــرّد.

4–اســـم المـــفعـــول على غـــير بـــابه.

أوّلا: اســـم المـــفعـــول مـــن الثـــلاثي المجـــرّد:

قرّر علماء العربية أنّ اسم المفعول من الثلاثي المجرّد يُصاغ ممّا لم يُسمّ فاعله على وزن (فُعِل يُفعَل فهو مفعُول)، سواء أكان من الصّحيح أم من المعتلّ، وهذا البناء في العُرف اللّغوي نوعٌ من المغايرة في الصّيغ أي: المخالفة.[1]

وورد اسم المفعول من هذا الباب اثنين وأربعين (**42**)مرّة تتوزّع كما يأتي:

– تسع عشر مرّة (**19**) في قصائد ابن عمّار: المحزُون **41/2**، المطْلول **41/4**، معسول **42/7**، ممشوق **42/8**، موقوف **42/10**، مقصور **42/10**، المعدود **43/3**، الممنوح **43/4**، موقوف **43/13**، مفصوم **46/1**، مشبوبة **46/5**، منهوبة **50/3**، مطلولة

[1] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 121.

52/1، مزفوفة **52/3**، المشغوف **59/5**، المطبوع **62/10**، محروس **63/17**، المطلول **64/1**، المطلوب **65/10**.

-وثلاثاً وعشرين (23) مرّة في قصائد ابن علي: المحزون **37/6**، موقوفاً **38/16**، مطلولة **39/12** و**84/4**، المعهود **49/2** و**76/5**، محفوفة **56/13**، مشهور **67/11**، متبوعة **68/4**، مسلوب **72/15**، المهجور **75/10**، منشورة **80/5**، المغرور **81/2**، المرجوّ **81/6**، المحروم **82/5**، موقوتا **83/5**، ممقوتا **83/6**، المصدوع **91/7**، مشفوعي **92/3**.

وشملت هذه الأمثلة الثلاثي المجرّد الصّحيح السّالم والمضعّف، والمعتلّ والمذكّر والمؤنّث، والمعرفة والنّكرة، وكلّها من المفرد. وأمّا الكلمتين: (المجلوّة والمرجُوّ)، فهما من معتلّ اللاّم فالأصل فيهما : (المجْلُووَة والمرْجُووُ) فأدغمت الواو الأولى في الثانية.

ثـــانــيا: اســـم المـــفعـــول مـــن الثـــلاثي المـــزيد:

إنّ قضية اسم المفعول من الثلاثي المزيد من القضايا غبر المستقلّة، فهي تشترك مع قضايا أخرى، كالمصدر الميميّ، واسميّ الزّمان والمكان، واسم الآلة بالسّابقة (م)، فسميت عند بعضهم بالميميات أو الأبنية الميمية.[1] تداخل هذه الموضوعات يجعل التفريق بينها صعباً إلاّ بالسّياق، فكلّما تتّفق في صياغتها من غير الثلاثي المجرّد بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر. يقول سيبويه: «فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، لأنّ المصدر مفعول، والمكان مفعول فيه، فيضمّون أوّله كما يضمّون المفعول ».[2]

[1] تمّام حسّان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص: 91.
[2] الكتاب،(95/4).

أ- المـــزيد بحـــرف:

وما أمكن رصدُه من أمثلة يتّفق مع هذه القاعدة، وشمل الصّيغ (أي صيغ المزيد بحرف) الآتية: مُفْعَل ومُفَعَّل).

- مُفْعَل: وتأتي هذه الصّيغة اسم مفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوّله، المبني لما لم يُسمّ فاعله (أُفْعِل فهو مُفْعَل) نحو: أُرْسِل فهو مُرْسَل، ولا فرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من المزيد، إلاّ كسر ما قبل الآخر في الأوّل، وفتحة في الثاني.[1] وقد تأتي بعض الأفعال على وزن (مُفعَل) كمُخْدَع، ونحوهُ.[2]

ووردت هذه الصّيغة اثنتي عشرة (**12**) مرّة، تتوزّع كالآتي:

- خمس (**05**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُغلَقاً **47/15** و**52/19**، مُشْكَلا **47/19** و**62/3**، ومُنْظَم **52/15**.

- وسبع(**07**) مرّات في قصائد ابن علي: مُهرَق **68/1**، مُغلَق **69/8**، مُعرَق **71/1**، مُغرَم **91/5**، المُراد **93/5**، والمُحَال **87/6** و**96/5**.

وجاءت أمثلة هذه الصّيغة أغلبُها من الصّحيح السّالم، وشمِلت المفرد المذكّر، والنّكرة والمعرفة، وكلّها على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وقد يكون الفتح مُقَدَّراً كما هو ظاهر في المثالين (المُرَاد والمُحَال)، من معتل العين (الأجوف الواوي)، فهما من وزن (المُفعْل)، وأصلها: (المُرْوَد والمُحْوَل)، فنُقلت الفتحة من حرف العلّة إلى السّاكن قبله، ثم قُلبت الواو ألِفاً.[3]

---

[1] الكتاب،(282/4).
[2] م ن،(281/4).
[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 157.

- مُفعَّل: وتأتي هذه الصّيغة اسم مفعول من الثلاثي المزيد بتضعيف العين ما لم يسمّ فاعله (فُعِّل فهو مُفعَّل). نحو: طُهِّر فهو مُطَهَّر، وسُمّيَ فهو مُسَمّىً.[1] وقد أشرنا إلى أنّ أكثر ما تستعمل له (فعَّل) الدّلالة على التكثير والمبالغة في الفعل.

ووردت هذه الصّيغة ثلاثا وعشرين (**23**) مرّة، تتوزّع كالآتي:

- عشر (**10**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُقيَّدا **45/15**، مُنعَّما ومُعذّبا **47/1**، مُسلَّم **47/2**، مُعطَّرة **52/18**، مُعتَّقة **60/2**، مُنعَّما **63/16**، مُقدَّساً **63/17**، مُولَّعة **65/3**، مُدلَّهاً **65/5**.

- وثلاث عشر (**13**) مرّة في قصائد ابن علي: مُفصَّلا **38/8**، مُخرَّباً **39/6**، مذمّم **40/3**، مرصّعاً **56/14**، مرمّض **69/14**، مصوّغة **75/4**، المُتيَّم **96/2** و**76/3**، مولّها **88/2**، مرصّع **89/3**، مُتيِّماً **91/3**، المركّب **95/6**، مُعَنّىً **97/8**.

وجاءت هذه الأمثلة من الصّحيح والمعتلّ، وشملت المفرد بنوعيه، والنّكرة والمعرفة، والكلمة الأخيرة (مُعَنّىً) بمعنى: مُتْعب. فقد جاء في مختار الصحّاح للرّازي قوله: «وعَنِيَ بالكسر عَنَاءً أي: تعِب ونصِب. يقال: عَانَاهُ وتعنَّاهُ، وتعنّى هو، والمُعاناة: المُقاساة».[2] وأمّا كلمة (مُعتَّقة) فالمقصود بها في بيت القصيدة: الخمر القديمة. جاء في اللّسان لابن منظور قوله: «والمعتّقة الخمر التي عُتِّقتْ زمانا حتى عَتُقَتْ».[3]

---

[1] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 139.
[2] مختار الصّحاح،(عنا).
[3] اللّسان،(عتق).

ب- المــزيــد بحــرفين: (مُفْعَلّ)

وتأتي هذه الصّيغة من الثلاثي المزيد بحرفين لما لم يسمّ فاعله افْعُلَّ يُفْعَلُّ فهو مُفْعَلٌّ)، ويأتي غالباً لمعنىً واحد هو المبالغة في قوّة اللّون أو العيب، ولا يكون إلاّ لازماً.[1] نحو: احْمُرذَوجهُه، فهو في معنى: حَمِر وجهُه، إلاّ أنّه أبلغ، وكذلك: اخْضُرّ، اسْوُدّ، ابْيُضّ، اعْوُرّ، احْوُلّ واعْوُجّ.[2]

وورد من هذا البناء خمس (05) مشتقّات، تتوزّع كما يأتي:

- مشتقّ واحد في قصائد ابن عمّار ممثّلا في كلنة (مُفْتَرّة) 45/1 (من الثلاثي المزيد بحرفين: افْتُرّ، أي : سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة، فهيتعني: قوِيت فتْرتُها، والفترة: الانكسار والضّعف).[3]

- وأربع مشتقّات في قصائد ابن علي: مُخْضرَّة 36/3 و36/10، والمُخْضَرّ 36/10، دالّة على قوّة اللّون، أي قويت خضرها..والمُغْتر 39/4 (من اغْتُرّ) الدّالة على قوة العيب وكثرته، أي كثير الغرور.«والغُرور بالضّم ما اغْتُرَّ به من متاع الدّنيا».[4]

فقد جاءت هذه الأمثلة من الصّحيح اللاّزم، دالّة على قوّة اللّون والعيب.

ج- المــزيد بثـــلاثة أحـــرف(مُسْتَفْعَل):

وتأتي هذه الصّيغة اسم مفعول من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف لما لم يسمّ فاعله(استُفْعِل يُستَفْعَل فهو مُسْتَفْعَلٌ). كما ترد أيضاً اسم مكان،[5] ومصدراً ميميّاً، وأكثر ما تطّرد في اسم المفعول واسم المكان، ويُفصل بين ذلك بالسّياق.[6]

---

[1] شذا العرف في فن الصّرف، ص: 35.
[2] فخر الدين قباوة، ص: 120.
[3] اللّسان،(فتر).
[4] مختار الصّحاح،(غرر).
[5] اسم مكان نحو: مستشفى، مستودع، مستنقع...، ومصدراً نحو: مُستقرّ، مُستراد ومستطاع...فخر الدين قباوة، م س، ص: 147 و172.
[6] بلقا سم بلعرج، ص: 148.

وورد هذا البناء مرتين(**02**) في مشتق واحد، تمثّل في كلمة(مُستَهام)[1] (من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف(استُهيم). قال الزّمخشري في أساس البلاغة:«هام في البّرية، وهامت الإبل على وجوهها، ورمْل هَيَام بالفتح: لا يتماسك، ورجلٌ هيْمَان: عطشان[...] وإبل هِيمٌ عِطاش، و بها هُيَام[بالضّم]. ومن المجاز: هو هائِم بفلانة ومُستهَام، وقد هام بها، وهَيَّمتْه، و به هُيَام[بالضّم] وهو الجُنون والعِشق».[2]

وقد جاء هذا المشتق(مُسْتَهام) معتل العين(الأجوف اليائي) أي:(مُسْتَهْيَمٌ)، ثم نُقِلت الفتحة من حرف العلّة إلى السّاكن قبله، وقُلبت الياء ألفاً فصار(مُسْتهَام).

ثـالـثاً: اسـم المـفعـول مـن الـرّبـاعي المجـرّد(مُفَعْلَلٌ)

لا يختلف اسم المفعول من الرّباعي المجرّد في صوغه من الثلاثي المزيد، فكلاهما أوّله ميم مضمومة، وما قبل آخره مفتوح.أي من الوزن(مُفَعْلَلٌ).

وأحصيتُ من هذا البناء مشتقّين فقط هما:

1-(مُهَفْهَفٌ)، وتكرّر ثلاث مرّات في قصائد الشّاعرين،[3] فهو(من الرّباعي المجرّد: هُفْهِفَ يُهَفْهَفُ فهو مُهَفْهَفُ ومُهَفْهَفة. أي: ضامرة البطن، ومُهَفَّفة أيضاً).[4] قال ابن الأعرابي:« فَهْهَف الرّجلُ، إذا مُشِق بدنه فصار كأنّه غُصن يَمِيدُ مَلاَحَةً».[5]وهذا التّعريف الأخير يتناسب ومقصود الشّاعرين في النصّ.

2-(مُزَخْرَفاً)، من الرّباعي المجرّد(زُخْرِف يُزَخْرَف فهو مُزَخْرَف أي: مزين.)، «والزُّخْرُف في اللّغة: الزّينة وكمال حسن الوجه، والمزخرَف: المزَّين. قال ابن سيدة: الزُّخرف: الذّهبُ. هذا الأصل، ثم سُمي كلّ زينة زُخرفاً. وزخْرَف الكلامَ: نظّمهُ».[6]

---
[1] ابن عمّار 65/5 وابن علي 89/2.
[2] أساس البلاغة،(هيم).
[3] ابن عمّار 42/8، وابن علي 68/1 و94/1.
[4] مختار الصّحاح،(هفِف).
[5] اللّسان،(هفف).
[6] ابن علي 94/4. اللّسان،(زخرف).

وقلّة هذا الصّنف(مُفَعْلَل) تأكيد لما ذهب إليه الدّارسون قدماء ومحدثين، من أنّه كلّما كثُرت حروف الكلمة قلّ استعمالها؛ فالثلاثي أكثر وروداً من الرّاعي ، والرّباعي أكثر من الخماسي وهكذا...[1]

وذكر فلايش أنّ بعض الدّراسات القرآنية كشفت عن وجود خمسة عشر(**15**) أصلاً رُباعياً فحسب، مُقابل ألف مائة وستين(**1160**) أصلاً ثلاثياً، وهي نسبة ضعيفة جداً إذا قيست بالنّص القرآني، الذي يعد المصدر الأساس للّغة العربية.[2]

«فكلما كانت الكلمة قليلة الأحرف كانت خَفيفةً على اللّسان، تقع على السّمع أحسنَ موقعٍ».[3]

رابــعا: اســـم المــفعـــول على غـــير بـــابه

وقد أحصيتُ في قصائد الشّاعرين بعض أسماء المفعولين، وهي مشتقّات سماعية، خالفت الأوزان القياسية المذكورة، لكنّها تحمل دلالة اسم المفعول، وهي كالآتي:

1- فعِيل بمعنى مفعول، نحو: الحبيب[4] بمعنى المحبوب، والقتيل[5] بمعنى المقتول، وطعينا[6] بمعنى مطعوناً، وطريح[7] بمعنى مطروح، وصريع[8] بمعنى مصروع.

2- فعِيل بمعنى مُفْعَل، نحو: غريق[9] بمعنى مُغْرَق.

3- فعِيل بمعنى مُسْتفعَل، نحو: الشّهيد10 بمعنى المُستشهَد.

4- فَعُول بمعنى مُفْعَل، نحو: رسُول[11] بمعنى مُرْسَل.

---

[1] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 151.
[2] العربية الفصحى، ص: 53 و155.
[3] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 151.
[4] ابن علي 69/4، وابن عمّار 47/11.
[5] ابن عمّار 51/6.
[6] ابن عمّار 61/9.
[7] ابن علي 72/7.
[8] ابن علي 70/11 و76/1.
[9] ابن علي 68/10 و87/8.
[10] ابن علي 70/13 و93/9.
[11] ابن علي 97/2.

5- فُعَال بمعنى مفْعول، نحو: نُثار1 بمعنى منثور.

6- فِعال بمعنى مفعول، نحو: الكتاب2 بمعنى المكتوب.

7- فاعل بمعنى مفعول، نحو: باهت[3] بمعنى مبهوت.«وبَهِت بوزن علِم، أي دهِش وتحيّر، وبَهُتَ بوزن ظرُف مثلُه، وأفصح منهما: بُهِتَ. كما قال تعالى:﴿فَبُهِتَ الذّي كَفَرَ﴾،[4] لأنه يُقال: رجُلٌ مبْهوت، ولا يقال: باهت ولا بهِيت.»[5]

5- اســـم التّفضـــيل:

سبق الذِّكْرُ أنّ اسم التفضيل يصاغ على وزن(أَفْعَلُ)ن والمؤنّث منه(فُعْلَى)، من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد، المتصرّف، البني للمعلوم، التام، القابل للتّفاوت، الذي ليست صفته المشبهة على(أفْعَل فعْلاء). وقد ذكر العلماء أنّ اسم التفضيل يأتي بناؤه من(فعَل وفعِل وفعُل) اللاّزم والمتعدّي.[6]

وشملت الصّيغ المحصاة في قصائد الشّاعرين بعض أحواله، مصّنفة على الشكل التالي:

1- اسم التفضيل الحلّي ب(الــ) التعريف.

2- اسم التفضيل المضاف إلى نكرة.

3- اسم التفضيل المذكور فيه(مِنْ) الجارّة للمفصول.

---

[1] ابن عمّار 52/15.
[2] ابن علي 49/6 و83/5.
[3] ابن علي 48/14.
[4] البقرة: 258.
[5] مختار الصّحاح،(بهت).
[6] الكتاب،(73/1).

أوّلاً– اســـم التفضـــيل المُحلّى بـــ (اَلْـــ) التّعـــريف:

ورد اسم التفضيل من هذا الباب مرّة واحدة(**01**) في القصائد المدروسة، متمثّلاً في الكلمة (الوُسْطى)، فهي(فُعْلى) مؤنّث(الأوسط)، من الثلاثي المجرّد المعتلّ (المثال الواوي): وسَط يسِط سِطة، من باب (فعَل يفعِل) اللاّزم. وقيل: وسُط – بالضمّ– ، والوَسَطُ: المعتدل من كل شيء، أو العدل والخير، ويُقال: هو من وسَطِ قومه، أي: خيارهم، وأوسطهم أي: أعدلهم وأرجحهم عقلاً.[1]

وأمّا المعِنى الِّدلالِي الذّي تحمله كلمة (الوُسْطى) في البيت الشّعري فهي بمعنى: الأخير والأعْدَل والأفضل.[2]

ولا تخلو قصائد الشّاعرين من ألفاظٍ مقترنة بـــ (ال) ، ولكن لا يُقصَد بها المفاضلة، وإنّما هي لمجرّد الوصف الذي بلغ منتهاهُ. نحو: المَوْلى الأجلّ،[3] الهرم الأعلى،[4] المَنْهل الأصفى[5] والقمر الأَنْوَر.[6]

ثـــانـــيا: اســـم التفضـــيل المضـــاف إلى نكـــرة:

ورد اسم التفضيل من هذا الباب سبع (**07**) مرّات، تتوزّع كما يلي:

– ثلاث (**03**) مرّات في قصائد ابن عمّار: (وهُمْ أوْثقُوا للمجْد أَوْثَقَ عروةٍ)،[7] والاسم من (وثُقَ يَوْثُق) من باب ظرُف. أي: صار وثيقاً محكماً،[8] فهو من الثلاثي المجرّد المعتلّ الفاء (المثال الواوي) اللاّزم، من باب (فعُل يفعُل) (وهم أسّسوا للْمُلْك أشمخ قبّة)،[9] والاسم من الثلاثي المجرّد الصّحيح اللاّزم (شَمَخ يشمَخ) من باب خضع.[10] أي: (فعَلَ يفعَلُ)، و(أبي زيد

---

[1] اللّسان،(وسط).
[2] ابن عمّار 52/14، قوله: وإذا القَصَائِدُ قَدْ نَظَمْنَ قَلا ئِداً   فَقَصِيدُكَ الوُسْطَى مِنَ الأَشْعَارِ
[3] ابن علي 56/12.
[4] ابن علي 83/2.
[5] ابن علي 91/2.
[6] ابن علي 91/1.
[7] ابن عمّار 61/1.
[8] مختار الصّحاح،(وثق).
[9] ابن عمّار 61/2.
[10] مختار الصّحاح،(شمخ).

المطبوع أَبْلَغُ كاتبٍ)،[1] من الثلاثي المجرّد الصحيح اللاّزم (بلُغ يبلُغ)، وبلُغَ الرّجل: صار بليغاً، وبابه ظرُف[2] أي: (فعُل يفعُل).

–وأربع (04) مرّات في قصائد ابن علي: (جسمُه ضُعْفاً بأصغرِ خاتمٍ يتمنطقُ)،[3] من الثلاثي المجرّد الصّحيح اللاّزم (صغُر يصغُر من باب فعُل يفعُل)، وسقاني ألَذَّ مدامة)،[4] من الثلاثي المجرّد المضعّف اللاّزم (لذَّ–يلَذّ) من باب (فعَل يفعَل)،و (سوى بأرْوَغ ماكث للعهدِ)،[5] من الثلاثي المجرّد المعتلّ العين (الأجوف الواوي) اللاّزم (راغ يروغ) (من باب فعَل يفعُل)، (الصّبر أوسع ساحة)[6] من الثلاثي المجرّد المعتلّ (المثال الواوي) المتعدّي: (وسع يسع سعة) من باب (فعِل يفعِل).

ومن الملاحظ أنّ هذه المشتقّات جاءت مضافة إلى نكرة، من الثلاثي اللاّزم، باستثناء (وسع) فهو متعدّ، كما شملت معظم أبواب الفعل، من (فعَل يفعَل) و(فعُل يفعُل) و(فعِل يفعِل)و (فعَل يفعل).

ثـــالـــثا: اســـم التفضـــيل المـــذكـــور فـــيه (من الجارة والمجرور):

ما أمكن إحصاؤه تحت هذا الباب من مشتقّات دالّة على المفاضلة، حيث وردت فيه من الجارة للمفضول خمس (05) مرّات موزّعة كمايلي:

– مرّة واحدة (01) في قصائد ابن عمّار: (معنىً أرقّ من النّسيم)،7 من الثلاثي المجرد المضعف اللاّزم (رقَّ يرقُّ) من باب (فَعَلَ يفْعِل).

– وأربع مرّات في قصائد ابن علي: (أَفْيَقُ من طرَبٍ وإسْكَار)،[8] من الثلاثي المزيد بالهمزة، المعتلّ العين (الأجوف الواوي) اللاّزم (أَفَقَ يُفيقُ إفاقةً وفوقاً، وكل مغشي عليه أو سكران

---

[1] ابن عمّار 62/10.
[2] مختار الصّحاح،(بلغ).
[3]ابن علي 69/3.
[4] ابن علي 76/1.
[5] ابن علي 82/2.
[6] ابن علي 93/3.
[7] ابن عمّار 52/11.
[8] ابن علي 55/14.

معتوه إذا انجلى ذلك عنه قيل: قد أفاق واستفاق، والاسم الفُواقُ بالضمّ.[1] و (أصوبَ من المزن)،[2] من الثلاثي المجرّد المعتلّ العين (الأجوف الواوي) اللاّزم (صاب يصوب صوبا، والصَّوْبُ نزول المطر، وبابه (قال)، [أي: فعَل يفعُلُ] والصيِّبُ: السَّحابُ ذو الصَّوْب.[3] و(بأَبْهَجَ مِنْهُ)؛[4] من الثلاثي المجرد الصّحيح اللازم (بهج يبهج به، أي فرح وسرّ، وبابه طرب [أي فعِل يفعل]، فهو بهِج بكسر الهاء، وبهيج أيضاً، وبهج يبهج فهو بهيج من باب ظرف أيضاً.[5] و(ألطف من شادنٍ)؛[6] من الثلاثي المجرّد الصّحيح اللاّزم (لطف يلطف) فهو لطيف، من باب ظرُف.[7] أي [فعُل يفعُل].

نلاحظ أنّ هذه الأمثلة جاءت من الثلاثي اللاّزم باستثناء(أفْيق) فهو من الثلاثي المزيد بالهمز. وقد أجاز المحقّقون صياغة اسم التفضيل على (أفعل) من مصدر الثلاثي المزيد في أوّله همزة. نحو: هذا المكان أقفر من غيره، وأنت أولى النّاس للمعروف، وأبوك أعطى المال للأغنياء، وليلنا أظلم من ليلكم...[8]

وأمّا قول الشاعر: [9]

خَلِيلَيَّ عَادَ الأُنْسُ وَالعَوْدُ أَحْمَدَ   فَقَدْ زَارَنَا شَيْخُ المَشَائِخِ أَحْمَدُ

فاسم التفضيل (أحمد) من الفعل المبني للمجهول (حُمِدَ يُحْمَدُ حَمْداُ فهو محمود. وقولهم في المثل العود أحمد أي أكثر حمداً.)[10]

وصياغته من مصدر المبني للمجهول عُدَّ شاذاُ لا يقاس عليه.[11]

[1] اللّسان،(فوق).
[2] ابن علي 90/8.
[3] مختار الصّحاح،(صوب).
[4] ابن علي 90/8.
[5] مختار الصّحاح،(بهج).
[6] ابن علي 93/1.
[7] مختار الصّحاح،(لطف).
[8] فخر الدين قباوة، م س، ص: 168.
[9] ابن علي 84/1.
[10] اللّسان، (حمد).
[11] فخر الدين قباوة، م س، ص: 168.

6- اسمـــا الـــزّمـــان والمـــكان:

سبق الذّكر أن اسمي الزّمان والمكان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه من الثُّلاثي المجرّد على وزن مَفْعل بفتح الميم والعين ، وسكون ما بينهما، وعلى (مَفْعِلْ) بكسر العين، ومن غير الثلاثي المجرّد على زنة اسم المفعول.

وما أمكن إحصاؤه من هذه الصّيغ القياسية في قصائد الشّاعرين كان على الشكل التالي:

1- من الثلاثي المجرّد (مَفْعَلْ ومَفْعِلْ).

2- من غير الثلاثي المجرّد على زنة اسم المفعول (مُفْعَل، مُفتَعَل ومُفَعَّل).

أولا: اسمـــا الـــزمـــان والمـــكان مـــن الثـــلاثي المجـــرّد:

أ-مَفْعَل: ويصاغ اسما الزمان والمكان من الثلاثي المجرّد على هذا البناء إذا كان معتلّ اللاّم أو عينه في المضارع مفتوحة أو مضمومة.

وما وجدته من مشتقّات دالّة على مكان[1] وقوع الحدث من هذه الصّيغة في القصائد المدروسة، فقد ورد ثلاثاً وعشرين (232) مرّة موزّعة كما يلي:

- عشر (10)مرّات في قصائد ابن عمَّار أذكر منها: (مَرْأى)[2] فهو اسم مكان من الثلاثي المجرّد (رأى يرى) من باب (فعَل يفعل) المتعدي المعتلّ اللاّم، و(المباني)[3] جمع مبنى، فهو اسم مكان من الثلاثي المجرّد (بنى يبني) من باب (فعَل يفعِل) المتعدّي، المعتلّ اللاّم أيضا، و(مَعْبَد)[4] اسم مكان من (عَبدَ يَعبُد) أي (فعَل يفعُل) المتعدّي الصّحيح السّالم، وكذلك: (المَنْظَر)[5]

---

[1] لم يرد اسم الزّمان من الصّيغ القياسية في القصائد المدروسة.
[2] ابن عمّار 42/15.
[3] ابن عمّار 44/1.
[4] ابن عمّار 45/3.
[5] ابن عمّار 63/2.

و(المرشَفْ)،[1] من (نظَرَ يَنظُرُ ورَشَفَ يَرْشُفُ ويرْشِفُ)، والمعْرَكْ)[2] من (عَرَكَ يعْرُكُ الشيء، أي دَلَكَهُ، وبابه مصر [أي فَعَلَ يفْعُلُ]، والمُعْتَرَكُ: موضع الحرب وكذا المَعْرَكُ والمَعرَكَة والمَعْرُكة أيضا بضم الرّاء.[3] و(المَقَرُّ)،[4] من الثلاثي المجرّد المضعّف (قَرَّ يَقِرُّ، والاسم القُرُّ بالضمّ، أي القرار في المكان.)[5]

– وثلاث عشْرة (13) مرّة في قصائدِ ابن علي، ومن هذه المشتقّات:

(مَرابِط) جمع مرْبَط، فهو اسم مكان من ربَطَهُ يَرْبِطُه ويربُطه بضمّ الباء وكسرها أي: شدَّهُ وبابه ضرب ونصر، والموضع: مَرْبط بكسر الباء وفتحها.)[6] و(مَحَلّ)،[7] اسم مكان من الثلاثي المجرّد المضعّف (حَلَّ يَحُلُّ) وأصْلُهُ: (مَحْلَلٌ)، فنُقلت حركت اللاّم الأولى إلى السّاكن قبلها، وأُدغمت في الثانية.[8] و(مَصَانِعي)،[9] من الثلاثي المجرّد الصّحيح المتعدّي (صنَع يصنَعُ) من باب (فعَلَ يفعَل)، ومثلُه مَصَارِعي)،[10] فهو اسم مكان من صرَعَ يصرَع) المتعدي، و(المَنْهَل)[11] من (نَهِلَ ينْهَلُ، والنَّهلُ الشُّرْب، والمَنْهَلُ: المَوْرِد، وهو عين ماءٍ ترِدُه الإبل في المراعي.[12]

ب– مَفْعِل: يصاغ اسما الزمان والمكان من هذه الصّيغة من الثُّلاثي المجرّد إذا كان الفعل صحيح اللاّم، وعينه في المضارع مكسورة، أو فاؤه حرف علّة (مثال).

وقد وردت هذه الصّيغة ستّ عشرة (16) مرّة، موزّعة كالآتي:

[1] ابن عمّار 65/8.
[2] ابن عمّار 61/8.
[3] مختار الصّحاح،(عرك).
[4] ابن عمّار 62/14.
[5] اللّسان،(قرر).
[6] ابن علي 39/20، مختار الصّحاح،(ربط).
[7] ابن علي 40/18.
[8] فخر الدين قباوة، م س، ص: 171.
[9] ابن علي 48/7.
[10] ابن علي 93/7.
[11] ابن علي 91/2.
[12] مختار الصّحاح،(نهل).

–أربع (**04**) مرّات في قصائد ابن عمّار: (مِنْبَر)؛[1] اسم مكان من الثلاثي المجرّد المتعدّي (نَبَرَ الشيء رفعَه، وبابه ضرَبَ، ومنه سمي المِنْبَرُ.).[2] وأمّا دلالته؛ فقد جاء على وزن (مفعَل) بكسر الميم لا بفتحها، دالاًّ على مَرْقَاة الخاطب وسمّي منبراُ لارتفاعهِ وعُلُوّه، والنَّبْرُ عند العرب ارتفاع الصّوت، ورجلٌ نبّار: فصيحُ الكلام.[3]

وقد خرج اسم المكان هنا عن وزنه الأصلي، وهو (مفعِل) –بفتح الميم وكسر العين–، ومال إلى وزن آخر خاصّ باسم الآلة وهو (مِفْعَل) –بكسر الميم وفتح العين– وهو شاذ.[4] ومثله أيضاً (مِعْصَم)[5] فهو اسم مكان من الثلاثي المجرّد الصّحيح المتعدّي (عصَم يعصِم، والعِصمة الحِفظ، والمِعْصَم موضع السِّوار من السّاعد.[6] و(مجلِس)[7] اسم مكان من جَلَس يجلِس،ـــ صحيح اللاّم ومكسور العين في المضارع. و(مورِدُهُم)،[8] اسم مكان من (وَرَدَ يَرِدُ) معتل الفاء (مثال).

–واثني عشرة (**12**) في قصائد ابن علي منها: (مَنْزِلاُ)،[9] اسم مكان من (نزَل ينزِل) صحيح اللاّم، مكسور العين في المضارع، ومثلُه (مَبْسِم)،[10] اسم مكان من بسَم يبسِم)، والمبسِم بوزن المجْلس الثَّغْر.[11] و (مَضَائق)[12] جمع مضيق، اسم مكان من (ضَاقَ يضِيق) ، وأصلُهُ: (مَضْيِق) بوزن (مَفْعِل) ثمّ نقلت حركة الياء إلى السّكن قبلها، و(مَواضِع)،[13] جمع مَوْضِع، اسم مكان من (وَضَعَ يَضَعُ) معتل الفاء (مثال). و(مَفْرِق)،[14] اسم مكان من فَ)رَقَ يَفْرُقُ) من باب نصر، والمفْرِق: الطّريق وهو الموضع الذي يتشعّب منه طريق آخر.[15] وهذا

[1] ابن عمّار، 43/18.
[2] مختار الصّحاح،(نبر).
[3] اللّسان،(نبر).
[4] فخر الدين قباوة، م س، ص: 171.
[5] ابن عمّار 47/3.
[6] مختار الصّحاح،(عصم).
[7] ابن عمّار 63/11.
[8] ابن عمّار63/16.
[9] ابن علي 55/5 و72/14.
[10] ابن علي 75/4.
[11] مختار الصّحاح،(بسم).
[12] ابن علي 68/5.
[13] ابن علي 69/12.
[14] ابن علي 67/2.
[15] مختار الصّحاح،(فرق).

شاذّ أيضا لأن القياس فيها أو الأصل أن تكون على (مَفْعَل) بفتح الميم والعين أي (مَفْرَق) وليس (مَفْرِق).[1]

ثـــانـــيا: اسمـــا الـــزّمـــان والمـــكان مـــن الثـــلاثي المـــزيد:

أ- مُفْعَل: على زنة اسم المفعول، ولم يرد في قصائد الشّاعرين على هذا البناء إلاّ مشتقّا واحدا ممثلاً في كلمة (مُقَام)،[2] فهي اسم مكان من فعل ثلاثي أجوف مزيد بالهمز. والأصل: (مُقْوَم) بوزن (مُفْعَل)، ثم نقلت حركة الواو إلى السّاكن قبلها وقلبت ألفا من (أَقَام يُقيمُ إقامةً، والمُقَامة بالضمّ الإقامة، وبالفتح المجلس والجماعة من النّاس، وأمّا المَقَام، والمُقام بفتح الميم وضمّها فقد يكون كل واحدٍ منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيّام، لأنّك إذا جعلته من قَام يَقوم فمفتوح [أي مَقَام][3] وإن جعلته من أقام يُقيم فمضموم [أي مُقام] وقوله تعالى: «لا مَقَامَ لَكُمْ »[4] أي: لا موضع لكم، وقُرئ: ((لا مُقَامَ لَكُمْ)) بالضمّ، أي: لا إقامة لكم.[5]

ب- مُفْتَعَل: على زنة اسم المفعول أيضاً، ولم يرد في قصائد الشّاعرين على هذا البناء إلاّ مشتقّاً واحداً ممثّلاً في كلمة (مُعْتَرَك)،[6] فهي اسم مكان من الثلاثي اللاّزم الصّحيح، المزيد بحرفين (اعْتَرَكَ يعْتَرِك) والمُعْتَرَك موضع الحرب.[7]

ج- مُفَعَّل: على زنة اسم المفعول. وورد هذا البناء في مشتقّين هما:

المحيّا:[8] اسم مكان وهو الوجه،[9] من الفعل الثلاثي المعتل (اللّفيف المفروق)، المزيد بالتّضعيف: (حيّ يحيِّي تحيَّة.

---

[1] فخر الدين قباوة، م س، ص: 171.
[2] ابن علي 39/17 و90/1.
[3] ابن علي 37/3.
[4] الأحزاب: 13.
[5] مختار الصّحاح،(قوم).
[6] ابن علي 70/8.
[7] مختار الصّحاح،(عرك).
[8] ابن عمّر 63/2 وابن علي 84/2.
[9] مختار الصّحاح،(حيا).

والمُقَلّد:[1] اسم مكان، وهو موضع نجاد السّيف، من الفعل الثلاثي المزيد بالتَّضعيف (قلَّد يقلِّد قلادَة، وتَقلَّد الأمر: احتمله، وكذلك تقلد السّيف.[2]

وقد ورد في قصائد الشّاعرين أيضاً مشتقّ على وزن اسم الآلة: (مِفْعال)، لكنّهما يحملان دلالة اسم المكان هما: مِيْدَانه[3] –والمِضْمار–.[4]

7– اســـم الآلـــة:

سبق الذّكر في الفصل السّابق أنّ اسم الآلة هو اسم مشتقّ من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد، المتصرف، والمتعدّي للدّلالة على الآلة التي يكون بها الفعل. كما له ثلاث (**03**) صيغ مشهورة ذكرها القدماء النّحاة هي: (مِفْعَل، مِفْعَلَة، ومِفْعَال)، ,وأقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربع صيغ قياسية أخرى هي: (فَعَّالة، فِعَال، فاعِلة، وفَاعُول.).[5]

وما أحصيته من مشتقّات تحت هذا المبحث في قصائد الشّاعرين جاء على الأوزان التالية: (مِفْعَل، مفعَلة، مِفعال وفِعَال).

1– مِفعَل: ورد على هذا البناء ثلاث (**03**) مشتقّات في القصائد المدروسة هي: (مَطارِف:[6] جمع مطرف)، من الثّلاثي المجرّد المتعدّي (طرَفَ الثوبَ يطرِفُهُ طَرْفاً، المُطرف –بضم الميم وكسرها– واحد المطارف، وهي أَرْدية من خَزّ مربّعة لها أعلام.[7] وأصله الضم [على زنة اسم المفعول (مُفْعَل)]. قال الفرّاء: «المطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علمان، والأصل مُطرَف بالضمّ، فكسروا الميم ليكون أخفّ. كما قالوا مِغْزَل وأصله مُغْزَل، من أُغزِلَ أي أُدير، وكذلك المِصحَف». ثم قال الفرّاء: «أصله الضمّ لأنه في

[1] ابن علي 55/4.
[2] اللسان،(قلد).
[3] ابن عمّار 42/1 وابن علي 38/14.
[4] ابن عمّار 42/2.
[5] فخر الدين قباوة، م س، ص: 173.
[6] ابن عمّار 47/17.
[7] مختار الصّحاح،(طرف).

المعنى مأخوذ من أُطْرِفَ، أي: جُعِل في طرفه العَلَمان، ولكنّهم استثقلوا الضمّة فكسروه.».[1] و(مِثْقَف)،[2] من الفعل الثلاثي المجرّد المتعدّي (ثَقِفَ الشّيء يَثْقَفُه ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً حذَقَهُ. وثَقِفَ الرَّجُلُ ظَفِر به ووَجده والمِثْقَفُ والثّقاف خشبة تُسَوّى بها الرّماح.)[3] و(المِغْفَر)[4] من الثلاثي المجرّد المتعدّي (غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً: سترهُ)، وبابه ضَرَبَ، والغَفْرُ: التّغطيةُ والسِّتر، والمِغفَر بوزن المِبْضَع زَرَدٌ ينسج على قدر الرّأس، يُلبسُ تحت القلنْسوّة.[5]

2– مِفْعَلة: ورد من هذا البناء مشتقّ واحد فقط تمّثل في كلمة (مَقَارِع)،[6] في جمع مِقرعَة من الفعل الثلاثي المجرد المتعدّي «قرَعَ الشيء يَقرَعُه قرْعاً: ضَربَه، من باب ضَربَ، وقَرَعَ الدَّابَّة وأَقرَعهَا بلجامها يَقرَعُ: كفَّها به، وكبحها ومنه (المِقرَعَة)، وهي ما تُضرَب به الدّوابّ.».[7]

3– مِفعَال : سبق الذّكر أنّ هذه الصّيغة تأتي اسما وصفة للمبالغة وللآلة أيضا، و(مِفْعَال) اسم آلة غير معروف في اللّغات السّامية، وإنّما هو (فِعال) ومِفعال فرع عليها، بدليل أنّ في العربية بقايا من الصّيغ القديمة على وزن: (فِعال) للآلة نحو: لِسان ونِطاق، وذِراع، إلاّ أنّ اللّغة العربية –فيما يبدو عندما أرادت التوكيد في هذه الصّيغة، أضافت ميم التّوكيد إلى أوّل (فِعال) فأصبحت (مِفْعال) أي: [م+فِعال].[8] وزيادة الميم في أوائل الكلمات من الظّواهر المطّردة في اللّغات السّامية ومنها العربية، لإفادة معانٍ متعدّدة وبخاصّة في المشتقّات.[9]

---

[1] اللّسان،(طرف).
[2] ابن عمّار، 51/6.
[3] اللّسان،(ثقف).
[4] ابن عمّار 61/5.
[5] مختار الصّحاح،(غفر).
[6] ابن علي 70/9.
[7] مختار الصّحاح،(قرع).
[8] زين كامل الخوسيكي، الزّوائد في الصّيغ في اللغة الغربية (في الأسماء)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1985، ص: 397.
[9] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 207.

وورد هذا البناء ستّ مرّات في قصائد الشّاعرين موزعة كما يأتي:

– مرتين (**02**) في قصائد ابن عمّار: (مِنْوال)[1] وهو الخشب الذي يَلُفُّ عليه الحائك الثّوبَ، وهو (النَّوْلُ) أيضاُ. ويقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد.[2] و(المِسْواك)،[3] وهو السِّواك من ساكَ يَسُوكُ أسنانَه بالسِّواك. وجمعه: سُوك بضم السّين مثل: كِتَابٌ وكُتُبٌ [من المتعدّي]، وإذا قلت: اسْتَاكَ أو تسوَّك، لم تذكر الفم.[4]

– أربع (**04**) مرات في قصائد ابن علي: (ميزانه)،[5] والميزان معروف ووزَنَ الشّيءَ من باب وعدَ [فعَل يفعِل] وَزْناً وزِنة أيضاً.[6] و(مِرْآة)،[7] من (رأَى يرَى رأياً ورُؤية بالعين، متعدّياً إلى مفعول واحد، وإذا كان بمعنى العلم تعدّى إلى مفعولين، و(المرآة) بكسر الميم التي يُنظر فيها، وثلاث (مراءٍ) والكثير (مَرَايَا).[8] و(المِصْبَاح)،[9] من (صبَح يضبَح من باب قطع صُبْحًا وصَباحاً وإِصباحاً وصُبحَةَ، وصبَّحتُهُ، قلت له عِمْ صباحاً والمِصباح السِّراجُ).[10]

4– فِعَال: وردت هذه الصّيغة تسع(**09**)مرّات تتوزع كالآتي:

– مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار:(حِجَاب)،[11] وهو السِّتْر، من حَجَبَ الشّيءَ يحْجبُه حجْباً وحجاباً، وحجّبه: ستره، وبابه نصَرَ، وكلّ ما حال بين شيئين: حجَاب، والجمع حُجُبٌ لا غير. ومنه الحاجِبُ فوق العين، فهو يحْجُب عن العين شعاع الشمس.[12]

---

[1] ابن عمّار 52/10.
[2] مختار الصّحاح،(نول).
[3] ابن عمّار 65/4.
[4] مختار الصّحاح،(سوك).
[5] ابن علي 38/7.
[6] مختار الصّحاح،(وزن).
[7] ابن علي 67/4 و77/9.
[8] مختار الصّحاح،(رأي).
[9] ابن علي 74/10.
[10] مختار الصّحاح،(صبح).
[11] ابن عمّار 47/6.
[12] اللّسان و مختار الصّحاح،(حجب).

– وثماني(08)مرّات في قصائد ابن علي (سِنَانِه)،[1] من الثلاثي المجرّد المضعّف المتعدّي(سنَّ السّكّينَ: أحدَّهُ، وبابه ردَّ[أي فعَل يفعُل]، والمِسَنُّ حجَرُ يُحدّد به، وكذا(السِّنانُ). و(السِّنَان) أيضاً سِنان الرّمح، وجمعُه(أسِنّة).[2]

والشّاعر في البيت يقصد سِنان السَّمهريّ، أي: سِنَان الرّمح. و(عِنَانه)،[3] من الثلاثي المضعّف المتعدّي(عَنَّ الفرسَ يعُنُّه بضمّ العين.أي: حبسَهُ بعِنَانِه، وبابه ردّ. و(العِنَانُ) للفرس، وجمعُه أعِنّة).[4] و(سِوَار)،[5] والسِّوار من الحُليّ معروف، من الثلاثي المزيد بالتّضعيف المتعدّي:(سوَّرتُه، أي : ألْبَسْتُه السِّوَارَ فتسوَّر، والجمع أسْوِرةٌ وأَسَاوِر)،[6] و(خِمار)[7] مثل حجاب، والخِمَار: السِّتْر، من المتعدّي(خَمَرَ الشيء يَخْمُرُه خَمْراً، وأخْمرَهُ: سترهُ، والخِمارُ ما تغطّي به المرأة رأسها.وجمعه: أخْمِرة وخُمْرُ، وإذا كان الخِمَار يغطّي الرّأس، فالْخَمْرُ يغطّي العقل).[8] أي: يُذْهِب به.

و(حجاب)،[9] و(شُهْبَان)[10]، جمع شِهَاب، وشهُبٌ بضمّتين أيضاً، وهو شُعلَة نارٍ ساطعة.[11] و(بِسَاطَه)،[12] من الثلاثي المجرّد المتعدّي: بسَطَ الشيءَ: نشره، وبابه نصَر.[13][أي فعَل يفعُل]، و(البِسَاطُ) كلّ ما يُبْسَط. ومنه(البَسْطُ) نقيض القبض، وفي أسماء الله تعالى(الباسِط)، وهو الذّي يبسط الرّزق لعباده.[14]

وأمّا دلالة الكلمة(بِسَاط) في قول ابن علي : (بسَط الرّبيع بِسَاطه)، أراد فراشه، من ورودٍ وأزهارٍ وجمالٍ خلاّب.

---

1 ابن علي 37/3.
2 مختار الصّحاح،(سنن).
3 ابن علي (37/2 و40/3).
4 مختار الصّحاح،(عنن).
5 ابن علي 55/3.
6 اللّسان،(سور).
7 ابن علي 55/4.
8 اللّسان،(خمر).
9 ابن علي 67/7.
10 ابن علي 80/8.
11 مختار الصّحاح،(شهب).
12 ابن علي 39/11.
13 مختار الصّحاح، (بسط).
14 اللّسان، (بسط).

كان هذا عن الصّيغ القياسية في اسم الآلة، وقد ورد في القصائد المدروسة أيضاً صيغ سماعية لاسم الآلة كثيرة، أذكر منها: المُقْلة، والحُسَام، والسَّهم، والشِّفار، والغِمدان، والأسياف، والرّماح، والقوس...

ومن الصّفات التي أطلقها الشّاعران على الرّمح:(السَّمْهَرِيّ والعَسَّال)،[1] فقد جاء في اللّسان لابن منظور:«السَّمْهَرِيّ: الرُّمْحُ الصّليب العُود من اسْمَهَرَّ الجَبَلُ والأمْرُ، إذا اشْتدَّ، والاسْمِهْرَارُ: الصَّلاَبة والشِدّة، والرّماح السَّمْهَرية منسوبة إلى(سَمْهَر)، وهو اسم رجُلٍ كان يُقوِّم الرِّماح ويبيعها».[2]

وأمّا(العَسَّال)؛ فهو من «عسَلَ الرّمحُ يعْسِل-بالكسر- عَسْلاً وعُسُولاً، وعَسَلاَناً.أي: اشتدّ اهتزازُه واضطرب. ورُمْحٌ عسَّل وعَسُول: عاسِلٌ مُضْطرب، وعَسَلَ الذّئب والثَّعْلَب يعسِل عَسَلاً وعَسَلاَناً، أي: معنى مُسْرعاً، واضطرب في عدْوه وهزَّ رأْسَه، وعَسَلَ الماءُ عَسَلاً وعَسَلاناً: حرّكته الرّيحُ فاضطرب. والجمع: العُسَّلُ والعواسِلُ.».[3]

فكلّ هذه المعاني تشترك في الدّلالة على الاهتزاز والاضطراب.

[1] ابن علي 37/3 وابن عمّار 44/15.
[2] اللّسان، مادّة (سمهر).
[3] م ن، مادّة (عسل).

الفصل الثالث

دراسة تحليلية للمشتقّات في قصائد الشّاعرين: محمّد بن علي وأحمد بن عمّار

من ديوان (أشعار جزائرية) .

تمـــهـــيـــد:

بعد عرض ما جاء في الفصل الثّاني تبياناً لصيَغ المشتقّات و معانيها، هاأنذا أتقدّم بالحديث عنها في قصائد الشّاعرين ابن علي وابن عمّار، الواردة في ديوان الدّراسةِ (أشعار جزائرية)، حيث سأقوم بتحليلها تحليلا صرفياً معجمياً وفق أبواب الفعل الثّلاثي المجرّد المعروفة (فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفعِلُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ، وفَعُلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعِلُ)، ثمّ دراستها من حيث التّجرّد والزّيادة والصّحة والاعتلال، مع إجراء موازنات بينها لمعرفة مدى تواتر كلّ باب، بذكر السّبب، وتعليل ذلك بآراء علماء اللّغة قدماء ومحدثين.

1- اســـم الفـــاعـــل:

تعدّ صيغة "فاعل" في اللّغة العربية من أكثر الصّيغ شيوعاً، ذلك أنّ اطّراد صنف من الصّيغ على حساب صنف آخر يعود إلى «مبدأ الاختيار والتفاضل بين الصيغ في الاستخدام اللّغوي[...]، وترجع كثرة(فاعِل) بكسر العين إلى وظيفتها الصرفية من حيث هي اسم فاعل».[1]

و من مسوّغات استعمال صيغ أكثر من غيرها، أو استعمال لفظ وإهمال آخر أيضاً طلب الخفّة، فكلّما كان اللّفظ خفيفاً كان أكثر استعمالاً من غيره.[2]

وكثرة صيغة (فاعِل)، دون باقي الأوزان الأخرى، مردّه إلى أنّ العربيّ قصد إلى أن تطّرد هذه الصيغة في كلّ ثلاثي مجرّد، لا في العربية فحسب، بل وفي أخواتها السّاميات أيضاً، فقد ذكر المستشرقون أنّ أغلب اللّغات السّامية تشترك في صيغة (اسم الفاعل) من الثلاثي المجرّد، فهي في العربية على وزن (فاعِل)، وهي كذلك في الإثيوبية والآشورية والسريانية والآرامية والعبرية، مع بعض التغيّرات الطفيفة.[3]

ولا شك في أنّ اسم الفاعل وباقي المشتقّات قد خضعت لأشكال لفظية عديدة، بمعنى أنّها خضعت لتغيُّراتٍ صوتيةٍ وصرفيةٍ ونحويةٍ، من فكٍّ وإدغامٍ وقلبٍ وإبدالٍ وإعلالٍ، وصحّةٍ واعتلالٍ ولزومٍ

[1] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 41.
[2] م ن، ص: 41.
[3] م ن، ص: 42.

وتعديةٍ، وتجرّدٍ وزيادةٍ وإعرابٍ، واختلافٍ في الدّلالة، وغير ذلك ممّا يتعلّق باللّفظ زيادةً أو نقصانا أو تغييراً آخر أياًّ كان نوعه أو جنسه.

وقد اقتضى الأمر أن أتناول مبحث اسم الفاعل وفق التّصنيف الآتي:

1- اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد وعلاقته بأبواب الفعل المعروفة.

2- اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة.

3- اسم الفاعل من الرّباعي المجرّد والمزيد.

4- اسم الفاعل على غير بابه.

أوّلا: اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد وعلاقته بأبواب الفعل السّتة:

تنقسم الصيغة الصّرفية الفعلية كما هو معلوم في علم الصّرف العربي إلى أقسام هي:

1- من حيث تركيبها الصوتي إلى ثلاثية وغير ثلاثية.

2- من حيث نوع عناصرها إلى صحيحة ومعتلة.

3-من حيث وظيفتها إلى متعدّية ولازمة.

وهذا أثبته سيبويه بقوله: « أعلم أنّه يكون كلّ ما تعدّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على فعَل يفعِل وفعُل يفعُل وفعِل يفعَل، وذلك نحو: ضرَب يضرِب، وقتَل يقتُل، ولقِم يلقَم، وهذه الاضرب تكون فيما لا يتعدّاك، وذلك نحو: جلَس يجلِس، وقعد يقعُد، وركِن يركَن، ولما لا يتعدّاك ضربٌ رابع لا يشركه فيه ما يتعدّاك، وذلك فعُل يفعُل نحو: كرُم يكرُم». [1]

[1] الكتاب، (38/4).

لقد قدّم لنا سيبويه من خلال نصّه السّابق صيغ الثلاثي في الماضي والمضارع المتعدّي واللاّزم. أمّا ابن الحاجب فلم يفصّل في كلامه واستغنى على كلّ ذلك بأن قدّم لنا البناء الصّوتي لهذه الصّيغة بقوله: «للثلاثي المجرّد ثلاثة أبنية: فعَل وفعِل وفعُل».[1]

وبعد الإحصاء والاستقراء في قصائد الشّاعرين ابن عمّار وابن علي تبيّن لي ورود اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد على الأبواب التالية:

1- بـــاب فَعَلَ يَفْعُلُ:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب إحدى وستين (61) مرّة تتوزّع كالآتي:

-عشرين (20) مرّة في قصائد ابن عمّار: فاتر 6 /42،[2] بارعا 7 /44، خائض 20 /45، باذخ 2 /46، بارعًا1 /46، الشّعراء (شاعِر) 1 /46، الكتّاب (كاتب) 1 /46، طلاّب (طالب) 4 /46، بارع52/3و60/7، ناشر60/9، رائق 60/11، ماجد62/6، الكاتب 62/9،كاتب62/10، شاعر62/10، حاجب(64/2، هاجري65/1، صالي66/2، ناظرك66/3.

-وإحدى وأربعين(41)مرّة في قصائد ابن علي: فاتكه36/2، طالع37/2، رائقا38/8، الكتّاب 13 /48، شاعرها 3 /49، حاسد 8 /49، قائلا 9 /49، شاعراً 55/13،

رائق 1 /61، ماجداً 4 /67، طالعاً 6 /67، البازي 9 /67، حادث 67/10،

حاسد 15 /67، حاصل 68/7، صادقاً 69/12، قاتل 70/14، قائلاً 70/18،

---

[1] شرح الشافية، (67/1).

[2] الرقم 6 هو رقم البيت الشّعري، والرقم42هو رقم الصفحة في ديوان الأشعار، وعلى هذا المنوال سرت في كلّ المشتقات المدروسة في قصائد الشاعرين تسهيلا للقارئ.

حادث 71/4، ساكني 72/12، جالب 74/3، طالباً، طالب 5 /74، حاجب 1 /75، جالب 3 /76، دارج 8 /76، طالعا 76/10، ناعس 77/1، شامل 77/9، ذابل 78/1، الناظرين 80/4، النوادب (نادبة) 76/1، ناكث 82/2، بارق 87/2، داجٍ 87/2، ناجٍ 87/9، نافث 91/6، الخافقين 92/1، طالعات 93/2، الحاكم 95/2، الرّائق 94/4، عُذّالة(عاذل) 88/1

وقد جاءت مشتقّات هذا الباب متنوعة من الصّحيح و المعتلّ و المتعدّي واللاّزم. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه ما دام الأصل في الأبواب السّتة التي ذكرها الصّر فيون للفعل الثلاثي المجرّد مع المضارع هو السّماع، فإنّنا لا نستطيع أن نتأكّد من ضبط عين المضارع إلاّ بالرّجوع إلى المعاجم العربية، فقد نجد عين الماضي مفتوحة، وفي مضارعه تحتمل أكثر من حركة.

ومن بين المشتقّات المرصودة من هذا الباب، وتحتمل فيه عين المضارع أكثر من وجه: (فاتكه)؛ «والفاتِك الجريء، والفُتْك والفَتْك القتل... وقد فتَكَ به يفتُكُ ويفتِكُ بالضمّ والكسر».[1] و (فاتر)؛ «والفترة الانكسار والضّعف، وفتر الشيء والحرُّ، وفلانٌ يفترُ ويفْتِرُ فتوراً وفُتاراً: سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة»[2]و(بارع)؛ «بَرَع يبرُع بُروعاً وبَرَاعَةً، وبَرُعَ فهو بَارِعٌ،... والبارِعُ الذي فاق أصحابه في السّؤدد والعلم».[3] و(باذخٌ)؛ «بذَخ يبذُخ ويبذَخ، والفتح أعلى، بذَخاً و بذُوخاً، وشرفٌ باذخٌ أي عالٍ».[4] و(ذابِلٌ)؛ «ذَبَلَ البَقْلُ أي ذوى وبابُه نصر ودخل ، وذَبُلَ بالضمّ أيضاً فهو ذابِلٌ فيهما».[5] و(نافِثٌ)؛ «النّفْثُ شبيه بالنّفْخ وهو أقلّ من التّفْل، وقد نَفَثَ الرّاقي من باب ضرب ونصر».[6]

---

[1] اللسان، (فتك).
[2] م ن، (فتر).
[3] اللّسان، (برع).
[4] م ن، (بذخ).
[5] مختار الصّحاح، (ذبل).
[6] م ن، (نفث).

وقد أشارت كتب اللّغة إلى هذا الخلط بين الأبواب، بل على مستوى الباب الواحد، وهو ما يوحي بأنّ الأفعال في عصور ماضية لم تكن على نمط من التّصنيف التّام، ويكفي العودة إلى أدب الكاتب لابن قتيبة لملاحظة عدم ضبط الأفعال على الصّورة التي ذكروها في الأبواب السّتة، كما ذكر ابن سيدة كثيراً من هذا في المخصّص.[1] وكما تعرّض ابن جنّي إلى تفسير الألفاظ التي اختلفت فيها عين المضارع على أكثر من وجه، وأرجع ذلك إلى تركّب اللّغات وتداخلها.[2]

2- بـــاب فعَل يفعِل:

ورد اسم الفاعل من الباب ثلاثاً وعشرين (**23**) مرّة موزّعة كالآتي:

- تسع (**09**) مرّات في قصائد ابن عمّار: راوي **3 /43**، سابي **45/9**، تائهاً **22 /45**، ساب **47/8**، باسِما **59/20**، راوي **60/8**، ناظم **60/8**، قاضي **62/14**، باسماً **64/2**.
- وأربع عشرة (**14**) في قصائد ابن علي: هائم **37/16**، الرّاوون **49/5**، السّاري **55/8**، غائبا **69/10**، ظالم **70/14**، الكواذب (كادبة) **74/9**، غالب **76/4**، الجاني **78/3**، ساقٍ **80/2**، مالكاً **82/5**، بانية **83/3**، هالك **8 /94**، هائم **97/8**، جارية **98/1**.

وقد جاءت هذه الصّيغ أيضاً متنوّعة من الثلاثي الصحيح والمعتلّ واللاّزم.

3- بـــاب فعَل يفعَل:

و يختصّ هذا الباب عند اللّغويين النّحاة بما كانت عينُه أو لامُه حرف حلق نحو: يسأَلُ، يقرَأُ، يسحَبُ، يسمَحُ، يشخَصُ، يسْلَخُ، يبْعَثُ، يرفَعُ، يشغَل، يمضغ، يذهب، يجبهُ.[3]

وسُمِعت أفعال عينها أو لامها حرف حلقي على غير هذا الوزن، نحو: يقعُد، يدخُل، يصرُخ، يأخُذ، يبلُغ، يسعُل، يسخُن، يزعُم، يرجِع، ينزِع، ينحِت، ينهِق بضم الهاء وكسرها.[1]

---

[1] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 46

[2] م ن، ص: 47.

[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 89.

وقد قرّر ذلك العلم المعاصر، حيث أثبتت الدّراسات الصّوتية الحديثة ارتباط حروف الحلق بالفتحة ارتباطاً وثيقاً، وسبب ذلك الاقتصاد في الجهد.[2]

وورد اسم الفاعل من هذا الباب إحدى وثلاثين (31) مرّة تتوزّع كالتالي:

- إحدى عشرة (11) مرّة في قصائد ابن عمّار: بارعا 44/7، الرّاهون 45/5، سابح 45/7، باذخ 46/2، بارعا 46/1و52/3، صادع46/5، فاتح47/15، ساحبة51/18، ساحر51/20، ساطع62/3.

-وعشرين مرّة(20)في قصائد ابن علي:

خاضعا36/5،ناصح40/5،الرّاهون55/12،شامخا67/1،سامحا69/11،لواعجاً(لاعِجٌ) 9/18،76/69و91/7،دافع70/11،ذاهل72/15،هائب74/6،قاهر74/6،السّاعي75/9، ناعس77/1،بواعث80/4،موانع80/1،السواطع91/4،ذاهبا91/9، جاعل91/6،باهر93/4.

نلاحظ أنّ كلّ هذه المشتقّات التي جاءت تحت هذا الباب عينها أو لامها حرف حلقي، باستثناء (هائب)، وهذا دليل واضح على صحّة ما ذهب إليه اللّغويون النّحاة في القاعدة السّابقة الذكر .

و من خلال دراستي لباب(فَعَلَ)، يتضّح أنّ هذه الصّيغة هي أكثر الأبنية استعمالاً، وأكثرها وروداً في قصائد الشّاعرين، وبالتالي في الكلام العربي من غيرها، وهذا ما أكّده سيبويه بقوله:«وإنّما كان فَعَلَ كذلك لأنّه أكثر في الكلام[...] ألا ترى أنّ فَعَلَ فيما تعدّى أكثر من فَعِلَ، وهي فيما لا يتعدّى أكثر، نحو: قعد وجلس».[3]

---

[1] م ن، ص: 89.
[2] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 53.
[3] الكتاب،(104/4).

وأمّا سبب ذلك فيعود إلى أنّ الفتح أخف من الكسر والضّم، ولذلك تواردت صيغته فَعَلَ بالفتح في الكلام العربي أكثر من فَعِلَ بالكسر وفَعُلَ بالضّم،وهذا ما يوضّحه إبراهيم أنيس من خلال عملية إحصائية قام بها، فتوصّل إلى أنّ صيغة فعَل بالفتح«هي الأكثر شيوعا في الأسلوب القرآني، لأنّ به حوالي 107من الأفعال الماضية الصّحيحة التي صيغتها فَعَلَ، وحوالي24 فعلا من صيغة فَعِلَ».[1]وقال في موضع آخر:«سبة شيوع الفتحة في اللّغة العربية حوالي 460 في كلّ ألف من الحركات قصيرها وطويلها، في حين أنّ الكسرة 184 والضمّة 146».[2]

4–بـــاب فعِل يفعَل:

يعدّ هذا الباب من بين دعائم الأبنية في الكلام العربي، وذلك لكثرة استعماله من ناحية، ولاختلاف حركة العين في الماضي والمضارع من ناحية ثانية، «والأصل في الفعل أن تختلف حركة العين بين ماضيه ومضارعه».[3]

ويأتي منه اللاّزم والمتعدّي على السّواء، فاللاّزم نحو: فرِح، وحزِن، وييِس، ومرِض، وحمِر، وحوِل... والمتعدّي نحو: فهِم، وعلِم وشرِب... وتمتاز صيغة (فَعِلَ) بدلالتها عموما على العلل والأفراح والأحزان والألوان والعيوب. ويؤكّد العلماء على أنّ ما كان على (فَعِلَ) يأتي مضارعه على (يَفْعَلُ) بغضّ النّظر عن بعض الشّواذ [4]التي يمكن عدّها كمّا مهملاً، في حين تبقى القاعدة مطّردة في أن (فَعِلَ) يقابله دائماً (يَفْعَلُ).[5] وقد أكّدت الدّراسات القرآنية أقوال العلماء، فما جاء فيه (فَعِلَ) قابله في المضارع (يَفْعَلُ) ولم يشذ عن ذلك فعل من الأفعال، وهذا على قراءة حفص.[6]

---

[1]إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص: 67.
[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص: 52.
[3] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 56 وما بعدها.
[4] نحو: فضلت تفضل، ومت تموت ودمت تدوم على«يفعل». ينظر فخر الدين قباوة، م س، هامش :ص: 88.
[5] الكتاب،(5/4)، والخصائص(379/1).
[6] إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ص: 170.

وجاء اسم الفاعل من هذا الباب خمساً وعشرين (25) مرّة فوزّعه كمايلي:

– سبع (7) مرّات في قصائد ابن عمّار: العالم 43/1، الحافظ 43/2، قابل 45/5، سالما 63/16، العاطل 66/4، العشّاق (عاشق) 66/6، حالية 50/1.

– وثماني عشرة (18) في قصائد ابن علي: صاحبه 39/7، العاشق 39/17، باهتا 48/14، شارب 55/7، تابع وتابعا 68/4، ساهر70/19، ذاهل 72/15، عالما 75/9، تالفا 75/10، ساهر 77/1، شامل 77/9، عاشق 88/9 و91/5، عابث 93/7، لازم 95/1، حالية 48/6 و98/1.

و قد جاءت هذه الصِّــيَغ متوازنة من المتعدي: صاحبه، العالم، الحافظ، قابل، شارب، تابع، عاشق وشامل، ومن اللاّزم: ساهر، حالية، باهتاً، سالماً، العاطل، وتالفاً. و كل أفعالها من الثلاثي الصحيح باستثناء (حالية) من الثلاثي المعتلّ: حَلِي يَحْلى والمصدر الحُلَيّ.

5– بــــاب فَعُلَ يَفْعُلُ:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب سبع (07) مرّات فقط، موزّعة كالتالي:

– ثلاث مرّات في قصائد ابن عمّار: الشّعراء (شاعر) 46/1، ماجد 62/6، فاضلون (فاضل) 63/7.

– وأربع (04) مرّات في قصائد ابن علي: باهتا،[1] فاضل 39/1، شاعرها 49/3 وذابل 78/1.

ويتّضح من خلال هذا الباب أنّ (فَعُلَ) قليل الاستعمال في الكلام العربي، وذلك لأنّه يدلّ على صفات طُبع عليها الإنسان، وأصبحت غريزة فيه مخلوقة معه، فدلالته هذه جعلته لا يكون إلاّ لازما، لأنّ

[1] «وأفصح منهما أي:(بَهتَوبهُتَ)بُهتَ [المبني للمجهول]. كما قال تعالى: (فَبُهتَ الذِي كَفَرَ) البقرة: 258، رجُلٌ مبهوت، ولا يُقال: باهِتٌ ولا بَهيت»، مختار الصّحاح، بهت.

الغريزة تكون لازمة لصاحبها ولا تتعدّاه إلى غيره. وهذا ما أكّده سيبويه حين عدّه «ضرباً رابعاً لا يشركه فيه ما يتعدّاك، وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ نحو: كرُم يكرُم، وليس في الكلام فعُلته متعدّيا ».[1]

وما خالف هذا فهو شاذ، ومن ذلك قول ابن الحاجب،«وشذّ رَحُبَتْك الدّار أي رحُبت بك».[2]والفعل (رَحُبَ) تعدّى إلى مفعول لأنه تضمّن معنى وَسِعَ ،: «والأوْلى أن يقال: إنّما عداه لتضمّنه معنى وسِع،أي وسعتكم الدّار.[3]

إنّ أفعال هذه الصّيغة هي قليلة إذا ما قورنت بصيغة فَعَلَ وفَعِلَ، وذلك للأسباب التالية:[4]

1- إنّ صيغة فَعُلَ لأفعال الطّبائع والسّجايا.

2- إنّها لا تكون إلاّ لازمة، غير متعدّية البتّة.

3- لأنّ الغريزة تكون لازمة لصاحبها ولا تتعدّاه إلى غيره.

4- إنّ أفعال هذه الصّيغة هي أفعال إجبارية لا اختيار لصاحبها في إحداثها إذ هي خِلقة وطبيعة فيه.

5- إنّ الضمّ جُعِل علامة للخِلْقَة والطّبيعة، «يعني أرادوا المناسبة بين اللّفظ والمعنى، فأتوا بحركة فيها اللّزوم،وهو الضمّ لأنه لازم لانضمام الشّفتين لتناسب معناها لزوماً، فإنّها لازمة لفاعلها ولا يتجاوز عنها».[5]

6- أمّا السّبب الصّوتي؛ وهو أنّ الضمة أثقل نطقاً من أختيها أي: الفتحة والكسرة. ومن هنا كانت صيغة (فَعُلَ) قليلة التصريف ملازمة لحركة واحدة في المضارع هي حركة الماضي.

---

[1]الكتاب،(38/4).
[2] الرّضي، شرح شافية ابن الحاجب، (74/1).
[3] م ن، (75/1).
[4] مطهري صفية، الدّلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص: 51 وما بعدها.
[5] مطهري صفية، م س، ص: 52. نقلا عن: الجار بردي وابن جماعة، شرح الشافية، ص: 44.

6- بـــاب فعِل يفعِل:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب في مشتقّ واحد فقط ممثّلا في كلمة (واثقا) [1]من الثلاثي (المثال) اللاّزم: وثِق يَثِقُ ثِقَةً.

وترجع ندرة المشتقات من هذا الباب إلى أنّه ليس بناءاً أصليا، إنّما هو سماعي منقول من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ)، فالفتح في مضارعه أقيسُ من الكسر، [2]«وما جاء من فَعِلَ يَفْعِلُ» شاذّ.[3]

وقد أحصى العلماء صنفين من هذا الباب: صنفٌ تُكْسَر عينه في الماضي، فيجوز الكسر والفتح في المضارع مثل: بئِس، وحسِب، ووبِق، وصنف يجب كسر عينه في الماضي والمضارع مثل: وثِق، وورِع، وورِث، وهذه الأفعال لا تتعدّى ثلاثين (30) فعلا مجتمعة.[4]

وقد أرجع الرّضي وجوب كسر فعِل في بعض ما حصروه من أفعال إلى الخِفّة.[5]كما ذهب العلماء إلى أنّ (فَعِلَ يَفْعِلُ) يقلّ في الصّحيح ويكثر في المعتلّ.[6]

وما نختم به في هذا المبحث الذي يتعلّق باسم الفاعل من الثلاثي المجرّد وعلاقته بأبواب الفعل السّتة التي ذكرها هو قلّة المشتقّات في قصائد الشّاعرين من بابي (فَعُلَ يَفْعُلُ وفَعِلَ يَفْعِلُ)، ومردّ ذلك:«جنوح العربية إلى المخالفة؛ إذ نلحظ مثلا في التحليل النّحويّ أحيانا أن العربية تكتفي بعنصرين للإعراب بدلاً من ثلاثة وذلك بقصد حدوث المخالفة، مثال ذلك: جمع المؤنث السّالم الذي يُرفع بالضمّة وينصب ويجر بالكسرة، فقد أُبدلت الفتحة بكسرة وذلك عندما جاورت فتحة طويلة (ا ت) لتجنب النّطق بمجموعة مصوّتات متّحدة الطّابع متواصلة. ومنه يمكننا تفسير سبب كسر النّون في المثنى (نِ) سواءٌ في الأفعال أو في الأسماء (يقتلانِ) بدلاً من (يقتلانَ) و(هذان) بدلاً من (هذانَ)، ونلحظ هذا أيضاً في بعض

---

[1] ينظر: البيت5، الصفحة 63 لابن عمّار.
[2] الرّضي، م س،(135/1).
[3] الكتاب،(40/4).
[4] المزهر،(37/2)، و شذا العرف، ص: 27.
[5] شرح الشافية، (135/1).
[6] شذا العرف، ص: 27.

الصّيغ المشتقة مثل: (كِذّابا) في قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآياتِنَا كِذَّاباً)[1] ومثل : أَكْرَمَ إِكرَاماً بدلا من أكراما [...] ممّا يدل على عموم هذا الاتّجاه».[2]

ثـــانيا: اســـم الفـــاعـــل من الثلاثي المزيد:

1- المـــزيد بحـــرف:

أ/مُفْعِل: تأتي هذه الصّيغة اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوّله على وزن:(أَفْعَلَ)، وجاءت هذه الصّيغة لأغراض ودلالات تربو عن أربعة وعشرين(**24**) معنىً، منها: التّعدية غالباً، والكثرة، والصّيرورة، والسّلب والتّمكين والتّعريض، والاستحقاق والدّعاء، والدّخول في الشيء زماناً أو مكانا أو حكماً...[3] ولا تكون صيغة (مُفعِل)و(مُفعَل) إلاّ في الصّفات باستثناء بعض الأسماء جاءت على وزن(مُفعَل) كمُخدع ونحوه.[4]

و ما أمكن إحصاؤه من مشتقّات هذه الصّيغة، إنّها وردت تسعاً وعشرين(**29**) مرّة موزّعة كالآتي:

-إحدى عشرة(**11**) مرّة في قصائد ابن عمّار: مُظهِر **43/4**، المرشِف **43/5**، المُقطِف **43/5**، المحبّ **47/4**، المدير **47/9**، مسفر **3**و**51/4**، مظلم **51/4**، المنير **59/1**، مفتي **62/2**، المنيرة **62/8**.

-وثماني عشرة مرّة في قصائد بن علي: مطربنا **37/12**، مشرق **37/15** و**75/5** و**80/2**، منصف**67/12**، مدنِفاً **69/2**، منصفي **70/14**، مقبل **72/4**، متلف **76/8**، مصيب **79/1**، مطرب **79/1**، مدنف**82/2**، المُحِب **10/88**، مشرقة **94/4**، منصت **95/4**، محبّ **95/2**، المطيع **95/2**، محبّه **96/2**.

---

[1] النبأ: 28.
[2] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص : 61، نقلا عن: هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 48 وما بعدها.
[3] بلقاسم بلعرج، م ن، ص: 83 نقلا عن: أبي حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،(144/1).
[4] الكتاب،(281/4).

وممّا يلاحظ على هذه الصّيغ أنّ همزتها في أغلبها جاءت للتّعدية نحو: أطربهُ، أظهرهُ، أرشفهُ، أحبّهُ، أدارهُ، أنارهُ، أطاعهُ أدنفهُ، وأمّا أقبل، وأشرق وأظلم فهي لازمة لفاعلها.

ب/ مُفَعِّل: تأتي هذه الصّيغة اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالتّضعيف(فّضل يفعّل فهو مُفعِّل)، وشاع استعمالها في الدّلالة على التّكثير غالباً. تقول: كسَرتُ الشيءَ وقَطَعْتُه، فإذا أردت الدّلالة على كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته، ومنه جرّحته، أي: أكثرتُ الجراحات في جسده.[1]

وربط ابن جنّي بين صيغة الفعل ودلالته على التكثير، ورأى أنّ تكرار العين دليل على تكرير الحدث، يقول: «ومن ذلك أنّهم جعلوا تكرير العين في المثال [أي البناء] دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر وقطّع وفتّح وغلّق، وذلك أنّهم لمّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللّفظ ينبغي أن يقابل قوّة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللاّم...».[2]

وورد اسم الفاعل من هذا البناء أربع عشرة (**14**) مرّة تتوزّع كالتالي:

- أربع (**04**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُفَسِّر **4 /43**، مردِّداً **43/8**، مجدِّد **60/9**، مقلِّدا **64/1**.

- وعشر مرّات (**10**) في قصائد ابن علي: مُصَفِّقة **37/10**، مُطَبِّق **56/10**، مُوطِّئ **68/9**، مخلِّصي **70/14**، مروِّعا **75/7**، المجدّد **84/5**، مُسلِّماً **89/4**، مُوسِّدا **90/12**، محرّفا **94/2**، مُعَذِّبي **96/1**.

ويلاحظ على هذه الصّيغ أنّها جاءت من الثلاثي المزيد بالتضعيف المتعدّي (فسّره، ردّده، جدّده، حرّفه، سلّمه...)

---

[1] الكتاب،(64/4).
[2] الخصائص،(155/2).

ج/ مُفاعِل:

تطّرد هذه الصّيغة في (فَاعَلَ) أي: من الثلاثي المزيد بألفٍ بعد الفاء، وأشار سيبويه إلى أنّ الألف لا تُزاد ثانية في الأفعال إلاّ في (فَاعَلَ)، والمشهور في (فَاعَلَ)[1] الدّلالة على المشاركة، وقد يأتي دالاًّ على التكثير مثل (فَعَّل) ك:ضاعفت الشيء أي: كثّرتُ أضعافه، وقد يجيء بمعنى (جَعَلَ) كقولهم: صاعر خدَّه أي: جعله ذا صَعَرٍ، وعافاكَ الله أي جعلكَ ذا عافيةٍ، وعاقبتُ فلاناً أي: جعلتُه ذا عقوبةٍ.[2]

ووردت هذه الصيغة سبع عشرة (**17**) مرّة موزّعة كما يلي:

- ستّ (**06**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُكابِداً **45/21**، مُعانِد **47/2**، مُعاطِفاً **51/12**، مُكافِئ **52/9**، مُبارٍ **52/9**، مُنادِم **59/15**.

- وإحدى عشرة مرّة في قصائد ابن علي: مُعاند **49/8**، مُجارٍ (ي) **56/3**، مُمارٍ (ي) **56/4**، مُبارٍ (ي) **56/5**، مُساجِلاً **56/10**، مُعانق **70/1**، مُعاهده **70/17**، مُعاصري **72/12**، مُناسب **75/4**، مُصارم **91/5**، مُواصلي **92/4**.

وجاءت هذه المشتقّات من المتعدّي واللاّزم، والصّحيح والمعتلّ دالّة على المشاركة. وأمّا (مُبارٍ، مُمارٍ ومُجارٍ من بارى، مارى وجارى) فقد جاءت هذه الصّيغ بالتنوين، لأنّها من أفعال معتلّة اللاّزم، فحذفت الياء، وهذا في الرّفع والجرّ فقط، أمّا في النّصب فلا بدّ من إظهار الياء، فنقول: مُبارياً، مُجارياً ومُمارياً.

2- المـــزيد بحـــرفين:

أ/ مُفْتعِل: تطّرد هذه الصّيغة في اسم الفاعل من مزيد الثلاثي (افْتَعَلَ)، أي: ما زيد بألِفٍ قبل الفاء وتاءٍ بعدها، وتأتي (افْتَعَلَ) للمطاوعة غالبا، ك:عدلتُه فاعتدل، وجمعته فاجتمع.[3] كما تأتي للدّلالة على

[1] الكتاب،(281/4).
[2] الرّضي، شرح الشافية،(99/1).
[3] شرح الشافية،(108/1)، وشذا العرف، ص: 35.

الاتّخاذ، ك: اخْتَتم زيدٌ أي: اتخذ له خاتما، والاجتهاد والطلب نحو: اكْتَسب واكْتَتب أي: اجتهد وطلب الكسْبَ والكتابة، والمبالغة في معنى الفعل، ك: اقتدر وارتدّ أي: بالغ في القدرة والرِّدّة...[1]

ووردت صيغة (مُفْتَعِل) ثماني (08) مرّات تتوزّع كالآتي:

- مرّة (01) واحدة في قصائد ابن عمّار: مُخْتالة 45/15،

-وسبع (مرّات) في قصائد ابن علي: مُفْتَرٍ (ي) 81/3، مبتسماً 69/7، مشتاق 74/5، والمشتاق 76/4، مختال 76/8، مُعْتَقِداً 81/3، مُلْتَزمي 87/4.

وجاءت هذه الصيغ من الصحيح والمعتل، والمتعدّي واللاّزم. وأمّا نحو: (مشتاق ومختال)؛ فأصلها: مُشْتَوِق ومُخْتيِل، فقُلبت الواو ألفاً في الأوّل وقُلبت الياء ألِفاً في الثاني.

ب/ مُتَفعِّل: تأتي هذه الصّيغة اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرفين: التّاء قبل الفاء، وتضعيف العين، أي: (تفعَّل فهو متفعِّلٌ)، وتأتي (تفعَّل) لمعانٍ ذكرها كتب اللّغة، [2]وأهمّ معانيها: المطاوعة «وهي قبول تأثير الغير»[3]، وهي الدّلالة العامة الأساسية، وهذا ما يؤكّده الرضيّ فيقول:

« وتفعَّل لمطاوعة فعَّل نحو: كسَّرته فتكسَّر»[4]. أمّا ما ذُكر من دلالات فما هو إلاّ تعبير عن المعاني الجزئية التي تتفرّع عن الدّلالة العامّة، ومن هذه المعاني الجزئية: الاتّخاذ، كتوسّد ثوبه، أي: اتّخذ وسادة، والتكلّف، كتصبّر، أي: تكلّف الصّبر، والتجنّب، كتحرّج، أي: تجنّب الحرج، والتّدريج، ك: تجرّعت الماء، أي: شربت الماءَ جُرعةً بعد جرعة...[5]

ووردت صيغة (متفعِّل) ثلاث عشر (13) مرّة موزّعة كمايلي:

---

[1] شذا العرف، ص: 35.
[2] ينظر على سبيل المثال: الكتاب،(4/71-73)، و شرح الشافية،(1/104-107).
[3] شذا العرف، ص: 35.
[4] شرح الشافية،(1/104).
[5] شذا العرف، ص: 35و ما بعدها.

– ستّ (**06**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُتأرِّج **42/9**، مُتدفِّق **43/7**، مُتَبَتِّلا **43/8**، متدفّق **57/12**، مُتَفضضِّل **62/6** و**63/3**.

– وسبع مرّات في قصائد ابن علي: مُترنِّما **37/13**، متصرِّفا **37/14**، مُتلوِّن **39/8**، مُتجلِّدا **69/21**، مُتعمِّد **70/14**، مُتلفِّتا **89/4**، مُتجمِّلاً **94/9**.

ويلاحظ على هذه الأمثلة أنّ أغلبها من الصحيح دالّة على المطاوعة، وكلّها من اللاّزم (تأرّج، تدفّق، تبتّل، تفضّل، تجلّد، تلفّت، تجمّل...).

ج/ مُنْفعِل: تأتي هذه الصيغة اسم فاعل من المزيد بحرفين: الألف والنون قبل الفاء، أي من (انْفعَل يَنْفعِل فهو مُنْفَعِل). ويذكر الصّرّ فيون أنّ (انْفَعل) يأتي غالبا للمطاوعة أيضاً، ولا يكون إلاّ لازماً، وتكون مطاوعتُه للمجرّد المتعدّي إلى مفعول واحد، ولا يكون إلاّ في الأفعال العلاجية،[1] أي: من الأفعال الظاهرة للعيون كالكسر والقطع والجذب، وكذلك (افْتَعَل) إلاّ أنّه قليل في العِلاج،[2] كقولك: كسرتُه فانْكسر، وحطمتُه فانْحطم، وغَممتُه فاغْتمّ وانْغَمَّ، وشويتُه فانشَوى واشتَوى...[3]كما تدلّ هذه الصيغة على المبالغة نحو: انْسلى وانْداح، و الاغناء عن المجرّد نحو: انْكدر وما انْفكّ.[4]

ولم يرد من هذا البناء إلاّ صيغتان في قصائد ابن علي هما: مُنْقَلِب **77/1**، ومُنْفَرِداً **89/7**،وكلاهما المطاوعة (فَعَلَ) من اللاّزم (انقلب وانفرد).

د/ مُتَفاعِل: تأتي هذه الصيغة اسم فاعل من المزيد بحرفين: التّاء والألف مفصول بينهما بالفاء، أي (تفاعل يتفاعل فهو مُتفاعِل)، ولا فرق بين دلالة الفعلين (فاعَل وتفاعَل) فكلاهما يفيد الاشتراك في شيء بين اثنين فصاعداً.

[1] م ن، ص: 34.
[2] شرح الشافية،(108/1).
[3] الكتاب،(65/4-66)، وشرح الشافية،(108/1-109).
[4] فخر الدين قباوة، م س، ص: 118.

يقول ابن الحاجب:«وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً».[1] وتأتي هذه الصّيغة لمعانٍ أخرى مبثوثة في كتب اللّغة،[2] منها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتناوم، وتغافل، وتعامى: أظهر النّوم والغفلة والعمى، وهي منتفية عنه، ومطاوعة(فَاعَلَ) ك: باعدتُه فتباعد...[3]

وورد من هذا البناء ستُّ(06) صيّغ كلّها في قصائد ابن علي هي: مُتمايلاً7/55و96/6، مُتجاوِزا55/13، مُتراكِم88/3، مُتهالك88/9، متضاعِفاً88/10.

وقد جاءت هذه الصّيغ من الصحيح المعتلّ، وكلّها لازمة(تمايل، تراكم، تهالك، تضاعف). أمّا(تجاوز) فهو من المتعدّي إلى مفعول.

3- المـــزيـــد بثـــلاثة أحـــرف (مُسْتَفْعِل):

ويكثر ورود هذه الصّيغة اسم فاعل من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مجتمعة قبل الفاء بسابقة (اِسْت)، وهي أقصى ما يصل إليه الفعل في الزّيادة،[4] وأكثر ما تأتي صيغة (استفْعل) في كلام العرب دالّةً على الطّلب،[5] والطّلب يكون إمّا حقيقة نحو: استأذنتُه، أي: طلبتُ منه الإذْن، وإمّا مجازاً نحو: اسْتنبط الرّأي واستخرج المعدن.[6] ولهذه الصّيغة معانٍ أخرى ذكرها كتب اللّغة [7] كالدّلالة على التحوّل حقيقة نحو: اسْتحْجر الطينُ واسْتَحْصَنَ المُهرُ أي: صار حجراً وحصاناً أو مجازا كما في المثل: «إنّ البُغاث بأرضنا يستَنسِرُ» أي: يصير كالنسر في القوة، واختصار حكاية الشّيء، ك:استرجع إدا قال: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، والمطاوعة (مطاوعة أَفْعَلَ) ك:أَحْكمتُه فاستَحكم، وأقَمْتُه فاسْتقَامَ، وربّما كان بمعنى(أَفْعَلَ)، ك:أجابَ واسْتجابَ...[8]

---

[1] شرح الشافية،(99/1).
[2] الكتاب،(69/4)، وشرح الشافية،(99/1-104).
[3] شذا العرف، ص: 36.
[4] بلقا سم بلعرج،م س، ص: 107.
[5] الخصائص،(153/2).
[6] الكتاب،(70/4).، و شرح الشافية،(110/1).
[7] الكتاب،(70/4-71)، و شرح الشافية،(110/1-111).
[8] شذا العرف، ص: 36 وما بعدها.

ولم ترد هذه الصّيغة سوى أربع مرّات موزّعة كالآتي:

-مرّة واحدة في قصائد ابن علي: مُستخفِيا**37/1**، من الثلاثي الناقص المزيد والمتعدّي (استخفَاهُ)، ومُسْتوطِنٌ **78/1**، من الثلاثي المثال المزيد والتعدي (استوطنه)، ومستعجلاً **78/1**، من الثلاثي الصحيح المزيد والمتعدّي أيضا.

ثالثا اسم الفاعل من الرّباعي المجرّد والمزيد:

أ/ مـــن الــرّبـــاعي المجـــرّد (مُفَعْلِلٌ):

يرى العلماء أنّ للفعل الرّباعي المجرّد بناءً واحداً فقط هو (فَعْلَلَ، يُفَعْلِلُ فهو مُفَعْلِلٌ)، نحو: دَحْرَجَ، ودَرْبَخ: أي طأطأ،[1] بخلاف الثلاثي الذي تنوّعت صيغه بتنوع حركت صامته الثاني؛ إذ له ثلاث صيغ (فعَلَ، فعِل، وفعُلَ) أماّ الرّباعي فقد بني على أصل متكون من أربعة صوامت ملوّنة بصائت واحد، تمثل في الفتحة، وإنّما اختير هذا النوع من التلوين الصوتي دون غيره لخِفّته، إذ جاءت فاُه ولامُه الأولى والثانية محرَّكةً بالفتح.[2]

و أماّ المكوّن الأساسي للفعل الرّباعي المجرّد، فهو متطوّر إمّا عن أصل ثلاثي أو أصل اسميّ، وأصلٍ ثنائيّ؛[3] فالمتطوّر عن أصل ثلاثي، وذلك مثل. (طَرْطَبَ) بمعنى اضطرب الماء في الجوف أو القربة، وهو متطور عن (ضرب)، و(فقَعَ)، التي تصير (فرْقعَ)، (و بَطَحَ وبَلْطَحَ) بمعنى غطّى الأرض بطبقة من الحصى، و(جدل وجندل)، بمعنى صَرَعَ، و (شمخ وشنخر) أي افتخرَ [...] وإماّ متطوّر عن أصلٍ اسميّ، وذلك مثل نقطتي تَلمَذَ من تلميذ، وقطْرَن من قطران، وسأسأ وتقال لإيقاف الحمار، وجأجأ لنداء الجمل إلى الماء ...، وما يلاحظُ هو أنَّ كثرة الأفعال الاسمية مرتبط باشتقاقها من أسماء الأصوات،[4] وأمّا المتطور عن أصلٍ ثنائيّ

---

[1] شرح الشافية،(113/1)، والكتاب،(85/4).
[2] مطهري صفية، الدّلالة الإيحائية في الصّيغة الإفرادية، ص: 57.
[3] م ن، ص: 59.
[4] هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 155-158.

وذلك مثل: زَفْزَفَ أي ارتَعَدَ أو جرى بكل قوَّتِه وزَفَّ أي: أسرع الخُطى، ودنْدَنَ ودنَّ بالمعنى نفسه.[1] «والدَّنْدَنَةُ أن تسمع من الرجل نغمةً ولا تفهَمُ ما يقول.».[2]

وقد يكون مصاغاً "من مركّبٍ باختصار الحكاية [3]مثل: بَسْمَلَ أي قال باسم الله الرّحمن الرحيم.

فلم يرد من صيغة (مُفَعْلِلٌ) للرّباعي المجرّد أيّ بناء في قصائد الشّاعرين.

ب/ مـــن الـــربـــاعي المـــزيـــد: (مُتَفَعْلِلٌ) :

إذا زيد في الفعل الرّباعي حرف واحد، جاء على وزن: (مُتَفَعْلِلٌ)، وإذا زيدَ فيه حرفان حيث جاء منه بناءان: (افعنلل يفعنلل فهو مفعنلل نحو: احرنجم فهو محرنجم بمعنى اجتمع ، وافرنقع فهو مفرنقع بمعنى: تفرق، واخرنطم فهو مخرنطم بمعنى: استكبر ... و (افعلّل يفعلّل فهو مفعلّلٌ(نحو: اطمأنّ فهو مطمئن، واقشعرّ ، فهو مضمحلّ ومقشعرٌّ ...[4]

ولم يرِد من مزيد الرّباعي في قصائد الشّاعرين المعروفة إلاّ بناء واحدٌ تمثّل في المشتق ((متبختراً) [5]فهو من الرّباعي المزيد بحرفٍ واحد (تبختر يتبختر فهو متبختر) من الصّحيح اللاّزم.

رابــعـــا: اسم الفاعل على غير بابه:

و شذّت في بعض أسماء الفاعلين من غير الفعل الثلاثي المجرّد، فجاءت على أوزان مخالفة للأوزان القياسية المذكورة، لكنّها تحمل دلالة اسم الفاعل هي كالتالي:

1. بمعنى فعيل مفاعل نحو: خطيب [1]بمعنى مخاطب من خاطب، ووزير[2] بمعنى موازر من وازر، وحليف[3] بمعنى محالف من حالف، ونديم [4]بمعنى منادم من نادم، وقرين [5]بمعنى مقارن من قارن.

---

[1] هنري فلايش، م س، ص: 158.
[2] مختار الصّحاح ،(دنن).
[3] شذا العرف، ص:30.
[4] فخر الدين قباوة، م س، ص: 95-96.
[5] ابن عمّار، 42/11.

2. فعيل بمعنى مفتعل نحو: الغريب[6] بمعنى المغترب، والرّفيع[7] بمعنى المرتفع.

3. فعيل بمعنى مفعل نحو: عجيب[8] بمعنى معجب، والخبير[9] بمعنى المخبر من: أعجب وأخبر.

4. فعيل بمعنى مفعل نحو: بشير[10] بمعنى مبشر من بشر.

5. فاعل بمعنى مفعل نحو: زائف[11] بمعنى مزيف من زيف.

6. فاعل بمعنى مفعل نحو: صائب[12] بمعنى مصيب من أصاب.

وأمّا من الثلاثي المجرّد، فشذّ من اسم الفاعل صيغتان هما:

1. (فعال) بمعنى اسم الفاعل نحو: إمام،[13] من (أم) الثلاثي المضعف المتعدي.

2. (فعالة) بمعنى اسم الفاعل نحو: سُحَارة [14]بمعنى ساحرة.

---

[1] ابن عمّار 60/10.
[2] ابن عمّار63/10 و63/15.
[3] ابن علي91/3. وفخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص: 152.
[4] ابن علي 37/7 و39/15. م س، ص: 152.
[5] ابن علي 40/15، م س، ص: 152.
[6] م ن 70/20.
[7] ابن عمّار 61/3 ، وابن علي 91/6.
[8] ابن علي 88/9.
[9] م ن 69/20.
[10] م ن 49/8.
[11] ابن عمّار 46/6.
[12] ابن علي 74/1.
[13] ابن عمّار 62/2 ، وابن علي 84/5.
[14] ابن علي 48/2. وفخر الدين قباوة،م س، ص: 159.

صِيَــغ المبــالــغة:

تبيّن بعد الاستقراء والإحصاء في قصائد الشاعرين أن صيغ المبالغة من اسم الفاعل جاءت قليلة منحصرة في خمس صيغ فقط على الترتيب التالي:

1- صيــغة فعّال: تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد،[1] متعدياً ولازماً.

وذكر الصّر فيون أنّ هذه الصّيغة تأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو: القذّاف (أي المنجنيق)، والرّغّاء (اسم طائر)...[2]، والصّفة نحو: شرّاب ولبّاس وركّاب وغدّار وتوّاب...[3]

ولكثرة استعمالها في اللّغة، قرّر مجمع اللّغة العربية بالقاهرة قياسيتها للمبالغة من الثلاثي اللاّزم والمتعدّي،[4] لأنّها محوّلة من (فاعل)، وفاعل تأتي من اللاّزم والمتعدّي، لذا فإنّه إذا ذكرت كلمة مبالغة كانت صيغة (فعال) أوّل ما يتبادر إلى الذهن، فهي أكثر الأبنية شيوعاً،[5] ولم تأت للمبالغة فحسب، بل جاءت للصّناعة وللحرف وللنسب، فمن الدّلالة على الحرف والصنائع نحو: النّجار والحدّاد والعطّار، أي: الذي حرفته النّجارة والحدادة وبيع العطر،[6] وللدّلالة على النسب نحو: حمّار وبغّال وكلاّب وسيّاف وعسّال، أي: صاحب حمار وبغل وكلب وسيف وعسل.[7] وعلى الرّغم من كثرة (فعال) في الدّلالة على الحرفة والصّناعة والنسبة، فإنّ ذلك موقوف على السّماع، ولا يقاس شيء منه،[8] فهي غير مقيسة عند سيبويه، إذ لا يقال لصاحب الدقيق دقّاق، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه، ولا لصاحب البُرّ برّار، ولا لصاحب الشّعير شعّار.[9]

وورد هذا البناء في ثلاثة وعشرين (23) موضعا، يتوزّع كالآتي:

---

[1] شذّ من غير الثلاثي المجرّد نحو: جبّار، درّاك، وحسّاس، م س،هامش ص: 153.
[2] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 176.
[3] الكتاب،(257/4)، و المزهر،(243/2).
[4] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 176 نقلاً عن مجلّة المجمع، 35/2، 53، 62.
[5] م ن، ص: 177.
[6] عبد الله أمين، الاشتقاق، ص: 253.
[7] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 177.
[8] م ن، ص: 177 نقلا عن: السيوطي، الهمع،(198/2).
[9] السيوطي، الهمع،(198/2).

– (**10**) في قصائد ابن عمّار: فتان **42/5** (من فتن يفتن)، بسّام **42/6** (من بسم يبسم)، الوضّاح **45/2** (من وضح يضح)، خفاقّة **50/2** (من خفق يخفق)، شرّادة **50/2** (من شرد يشرد)، نهّابة **50/3** (من نهب ينهب)، فتّانة **50/4**، السّحّار **51/20** (من سحر يسحر)، الوقّاد **60/13** (من وقد يقد)، البرّاق **60/4** (من برق يبرق).

– وثلاثة عشر (**13**) في قصائد بن علي: فتّانة **36/2**، فعّالة **48/9** (من فعل يفعل)، كذّاب **49/8** (من كذب يكذب)، درّار **55/2** (من در يدر)، الوقّاد **56/2**، الزّخّار **56/10** (من زخر يزخر)، الميّاس **68/1** (من ماس يميس أي تبختر)، فيّاضة **69/1** (من فاض يفيض)، فتّاك **70/15** (من فتك يفتك ويفتك أي يقتل)، خوّان **82/2** (من خان يخون)، الوهّاج **87/1** (من وهج يهج)، تيّاه **96/1** (من تاه يتيه)، أوّاه **97/1** (من أوّه وتأوّه الرّجل إذا قال: أوَّهْ).[1]

وشملت هذه الأمثلة الثلاثي المجرّد اللاّزم والمتعدي، الصحيح والمعتل، والمفرد بنوعيه، والنكرة والمعرفة، كما شملت أبواب الفعل التالية: (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (فَعَلَ يَفْعُلُ) و (فَعَلَ يَفْعَلُ). و بناءً على الدّلالات التي تأتي عليها صيغة (فعّال)، فإنّ ما أحصيناه من هذه الصّيغة جاء للمبالغة والكثرة.

و لابدّ من الإشارة إلى أنّ كل ما كان على صيغة (فعّال)، فإنّه لا يكسر، وإنّما يجمع جمع تصحيح للمذكّر أو المؤنث.[2] فنقول مثلا في جمع فتّان: فتّانون، وفي نهّابة: نهّابات.

وشذّ من غير الثلاثي المجرّد تحت هذا البناء في قصائد الشّاعرين كلمة (جبَّار)،[3] فهي (فعّال) تفيد المبالغة، وتأتي من المجرّد ومن المزيد بمعنى واحد، تقول: جَبرتُ الخلقَ وأَجْبَرْتُهُمْ، إلاّ أنّ أجْبَرَ أكثر، وذهب

[1] مختار الصّحاح،(أوه).
[2] الكتاب،(640/3).
[3] ابن علي 74/6.

الأزهري إلى أنّ (الجبّار) من (أَجْبَرَ) المزيد، لا من (جَبَرَ). وقال الزجاّج: «جَبَرْتُ الرَّجلَ على الأمر وأجْبَرْتُه إذا أكْرَهتُه عليه.».[1]

2- صيـــغة فَعُول:

تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد، متعدياً ولازماً.[2]

ووردت في العربية دالّة على المصدر نحو: وضوء، ولوع، قبول،[3] وعلى الاسم نحو: خروف،قدوم، وعلى الصفة نحو: صدوق وصبور [...] وهي عندما ترد صفة، فإنّها تفيد المبالغة.[4] كما ورد في الكلام العربي استعمال هذه الصّيغة للفاعل وللمفعول، أي أنّها من الأضداد، يقال: (ركوب) للرّجل الذي يركب، وللطريق الذي يركب، وكذلك (الفجوع) فهي للفاجع والمفجوع.[5] ويستوي فيها المذكّر والمؤنّث إذا علم الموصوف بها. تقول: أخ كتوم، وأخت كتوم، وطفل جهول وطفلة جهول، فإن لم يعلم الموصوف بها وجبت المطابقة بالتأنيث أو التذكير. نحو: لا تنصح جهولا ولا جهولة، وبارك الله في الغيور والغيورة.[6] وأمّا نحو: امرأة ملولة وفروقه، فالتاء فيه هي للمبالغة لا للتأنيث، وأما نحو: حلوبة، وركوبة، وحنونة، فهي بمعنى اسم المفعول، وليس من مبالغة اسم الفاعل.[7]

وقد ورد (فَعُول) في الكلام العربي من الثلاثي المزيد بهمزة (أَفْعَلَ يُفْعِلُ) نحو قولهم: أشصّتِ الناقة فهي شَصُوص،[8] وأنتجت فهي نَتُوج، وأعقت فهي عَقُوق،[9] وأخفدت فهي خَفُود.[10]

وورد هذا البناء ست مرات (**06**) موزعة كما يأتي:

---

[1] اللسان،(جبر).
[2] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص: 153.
[3] الكتاب،(42/4).
[4] م ن،(111-110/1).
[5] ابن الأنبا ري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: 1987، ص: 356-359.
[6] فخر الدين قباوة، م س، ص: 153.
[7] م س، ص: 154.
[8] أي: قلّ لبنُها.
[9] أي: حملتْ
[10] أي: أسقطتْ. ابن الأنبا ري، م س ص: 185، واللسان،(شصص، ونتج، وعقق وخفد).

- مرتين (02) في قصائد ابن عمار: أعدائك (جمع عدو) 63/16 (من عدا يعدو اللازم المعتل)، وشَمُول 42/7 (من شمل يشمل بمعنى برد يبرد. وشَمُول بارد.[1]) وهو من الصحيح اللازم.

- وسبع مرّات (07) في قصائد ابن علي: العُداة (جمع عادٍ) 56/6، العدوّ 68/1 و81/10، جَهُول 67/15 (من جَهِل يَجْهَل)، السَّطوع 92/1 (من سطَع يَسْطَع)، شَروع 91/8 (من شرَع يشرَع المتعدّي أي: أظهر وأوضح وبيّن.)،[2] النَّحُول 69/3 (من نَحَلَ ينْحَل ونَحِل ينْحَل اللاّزمين أي: ضعُف، والفتح أفصح).[3]

إنّ كلمة (عدوّ) في هذه الأمثلة وهي (فَعُول) أُدْغِمت فيه الواو الزّائدة في لام الكلمة، من الثلاثي المجرّد المعتلّ اللاّزم (عدا عليه يعدو عَدْواً وعَداءً وعُدُوّاً، وعُدْواناً وعِدْواناً وعَدَواناً وعُدْوى، فهو عادٍ، والعادي الذي يعدو على الناس ظلماً، وكلّ الفروع تعود إلى أصلٍ واحد، وهو التّجاوز في الشيء).[4]والمبالغة في العادي (عدُوّ)، من باب (فعَل يفعُل) اللاّزم. «وإذا وقع (فَعُل) صفة، لمْ يدْخُله الهاء للتأنيث، تقول: امرأة صَبور وشَكُور، وهو بناء للمبالغة.»[5] ، ويُستثنى من ذلك (عدُوّ)، فإنّه تدخله التّاء، تقول: عدُوّة الله، وهو نادر، والتأنيث فيه شاذ لا يُقاس عليه.[6]

3- صيـــغة مِفْعَال: تصاغ من المصدر الثلاثي المجرّد والمزيد، المتعدّي واللاّزم.[7] وذكر العلماء أنّ هذه الصّيغة تأتي اسما وصفة، فالاسم نحو: مِنْقار، مِفْتاح ومِحْراب، والصّفة نحو: مِفْساد، مِصْلاح ومِضْحاك، وتأتي للمبالغة وللآلة، فمجيئها للمبالغة من اللاّزم والمتعدّي نحو: مِنْحار (أي كثير النّحر)،

---

[1] اللّسان،(شمل).
[2] اللّسان،(شرع).
[3] مختار الصّحاح، (نحل).
[4] الخليل، العين (213/2). واللّسان، (عدا)
[5] بلقا سم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 192. نقلاً عن: العبكري، الإملاء،(43/1).
[6] الكتاب، (68/3)، والرّضي، شرح الشافية،(140/2).
[7] فخر الدين قباوة، م س، ص: 154.

ومِطْعان، ومِفْساد، ومِصْلاح، ومِقْوال، ومِكْثار، ومِهْذار، ومِسْماع، ومِعْطاء،[1] وأمّا مجيئها للآلة، فنحو: مِفْتاح، مِقْراض، ومِصْباح...[2]

وهذه الصّيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل (فَعُول)، إذا عُلِم الموصوف بها.تقول: مِعْطاء وأمّي مِعْطاء، فإن لم يُعلم الموصوف بها، وجبت المطابقة بالتأنيث أو التذكير. نحو: هدى الله كلّ مِفْساد ومِفْسادة.[3]

كما أنّها شبيهة بالمصادر لزيادة الميم فيها، ويبدو أنّ هذه الصيغة كانت في الأصل للآلة، ثم استعارتها العرب لمن كان عمله أو صفته كالآلة من حيث الكثرة والاستمرار.[4] فقد رُوي عن أبي البقاء في الكلّيات: «(مِفعال) لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة، وهذا الوزن يأتي لاسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة كالمِفضال.»[5]

وورد هذا البناء أربع مرّات، كمايلي:

– مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار: ممثّلا في كلمة (مِعْطار) **50/1**، فهي من الثلاثي المجرّد اللاّزم (عطِر يعطَر)، من باب طرِب، فهي عَطِرة ومتعطّرة أي: متطيّبة، ورجُل (مِعْطير) بالكسر، كثير التعطّر، وامرأة (مِعْطير) أيضا و(مِعْطار).[6] ولا يقال: مِعْطارة، فالتّأنيث فيه شاذّ ولا يقاس عليه.[7]

– وثلاث (**03**) مرّات في قصائد ابن علي: المِعْطار **55/9**، مِهْيار **55/13**، بمعنى متهوّر من الثلاثي اللاّزم المزيد بحرفين (تهوّر)، والتهوّر الوقوع في الشيء بقلّة مبالاة.[8] والمِدْرار

---

[1] الكتاب،(110/1-112)، والمزهر،(243/2).
[2] الكتاب،(95/4)،شرح الشافية،(186/1).
[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 154.
[4] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 208.
[5] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 208. نقلاً عن: القياس وصيغ المبالغة، مجلة التراث العربي، ع، 11 و12، ص: 230.
[6] مختار الصّحاح،(عطر).
[7] فخر الدين قباوة، م س، ص: 154.
[8] اللّسان، (هور).

56/15 (من الثلاثي المجرّد الصحيح المضعّف اللاّزم: درّ– يدرُّ، من باب (فعَل يفعِل)، ويدُرُّ إذا كان متعدّيا.[1] بمعنى: كثُر وسَال، فهو دَارٌّ، والمبالغة فيه: مِدْرار،[2] وترتبط بالدّلالة على السّيلان والغزارة في الدّموع في سياق البيت (بدمعهِ المِدْرَارِ).

4– صيـــغة فَعْلان: وتأتي هذه الصّيغة لإفادة المبالغة، إلاّ أنّه يغلب مجيئها صفة مشبّهة،[3] فهي من الصّيغ المشتركة بينهما.

وورد هذا البناء مرّتين (**02**) ممثّلين في كلمة: (الرّحمان)،[4] فهي (فَعْلان) من الثلاثي المجرّد الصحيح السّالم المتعدّي (رحِم يرحَم رَحمةً، ورُحمة ورُحُماً، ومَرْحَمَة، أي: رقَّ قلبه وعطف عليه، فهو رحيمٌ ورَحْمان.)[5] من باب (فعِل يفعَل).

وقد ذهب بعض المفسّرين إلى أنّ (فَعْلان) أبلغ من (فعيل)، مستدلّين على ذلك بصيغتي "الرّحمان الرّحيم"، ففي (الرّحمان) من المبالغة ما ليس في (الرّحيم)، ولهذا قالوا: رحمان الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا فقط.[6]

5– صيـــغة مِفْعِيل:

ذكر العلماء أنّ هذه الصّيغة تأتي للمبالغة، ولم يمثّل لها سيبويه، لكنّه ذكر "مِسكين، مِنْطيق ومِحْضير" عند كلامه على أبنية الأسماء والصّفات الثلاثية المزيدة، ولم يشر إلى أنّها صيغ مبالغة. يقول:«ويكون على مِفْعيل، فالإسم نحو: مِنْديل ومِشْريق،[7] والصّفة نحو: مِنْطيق،[8] ومِسْكين ومِحْضير،[9]

---

[1] ذكر العلماء أنّ ما كان من المضعّف متعدياً يأتي مضارعه على (يفعُل)، وما كان لازماً يأتي مضارعه على (يفعِل). ينظر على سبيل المثال: ابن عصفور، الممتع،(175-174/1).
[2] اللّسان،(درر).
[3] سأتطرّق عليها في مبحث الصّفة المشبّهة.
[4] ابن عمّار 43/12 و65/1.
[5] اللّسان،(رحم).
[6] الزّمخشري، الكشّاف،(41/1).
[7] الضوء الذي يدخل من شقّ الباب. اللّسان،(شرق).
[8] أي: البليغ. اللّسان،(نطق).
[9] فرس مِحْضَير أي: شديد الحضْر وهو العَدْو. اللّسان،(حضر).

ولا نعلم في الكلام(مَفْعِيل)، ولا (مُفْعِيل)، ولا (مُفْعَيْل)».[1] وذكر الرّضيّ أنّ "مِحْضير ومِعْطير" من أبنية المبالغة.[2]

و(مِفْعيل) عند فلايش من صيغ التكبير، وهو نوعٌ من البالغة، ومثّل لها ب "مِعْطير".[3] وعدّ "رايت wright" ما جاء على (مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعِيل) أسماء آلة في أصلها، استخدمت على سبيل المجاز.[4]

غير أنّ فلايش تحفّظ من وجود اسم آلة على (مِفْعيل)، ورجّح أن تكون الكلمة ناشئة عن أصلٍ وُجد أوّلاً، ثمّ أُلصقت به الميم، وتطوّر مع الزمن بتأثير المماثلة في المصوّتات، ف "مِكْثير" يمكن أن تكون من [ما+كثير]، ثم تطوّرت إلى [مَكْثير] ثم إلى [مِكْثير]، فهي جملة قديمة مركّبة من الأصل الموصول [ما]+ الصّلة الاسمية [كثير]، وكذلك عبارة [ما رَحُبَ] بمعنى: ما كان واسعاً فسيحاً، قد أصبحت [مَرْحَب] بمعنى مكان واسع (اسم مكان)، فهي جملة قديمة أيضاً مركّبة من الأصل الموصول [ما]+ الصّلة الفعلية "رَحُبَ".[5]

وورد هذا البناء مرّة واحدة ممثّلا في كلمة (المِسْكِين)،[6] فهي (مِفْعيل) من الثلاثي المجرّد الصحيح، من باب (فَعَلَ يفعُل) أي: سكَنَ يسْكُن سُكنىً وسُكُوناً، إذا أقام بالمكان، فهو ساكِنٌ، والمبالغة فيه مِسْكِين، وتعني: الذّي لاشيء لهُ يكفي عياله.[7] وأمّا دلالتها في البيت، فإنّها تدلّ على الضّعف والذّل، وقلّة المال وسوء الحال.

---

1 الكتاب،(268/4).
2 شرح الشافية،(179/2).
3 أي: كثيرة التّعطّر.هنري فلايش، العربية الفُصحى، ص: 115.
4 م ن، ص: 115
5 هنري فلايش، م س، ص: 113-116.
6 ابن عمّار 61/6.
7 اللّسان،(سكن).

وتأتي (مِفْعيل) للمذكّر والمؤنّث إذا قُصِد بها المبالغة، أمّا إذا عنوا بها المؤنّث فقالوا:"مِسْكينة"، ولم يقصدوا المبالغة شبّهوها بفقيرة، ولهذا سوّغوا جمعها جمع تصحيح المذكّر فقالوا: «مِسْكِينُون»، وجمع تصحيح المؤنّث فقالوا: «مِسْكِينات».[1]

وقولهم: "امرأة مِسْكينة" للمبالغة شاذّ لا يقاس عليه.[2]

الصّــفة المــشبّــهة:

سبقت الإشارة إلى أنّ الصّفة المشبّهة باسم الفاعل تصاغ غالباً من الفعل الثلاثي المجرّد من مصدر الفعل اللاّزم، تحت باب (فرِح) و(شرُف)، وقليلا ما تصاغ من مصدر الفعل المتعدّي (فعَل).

وما أمكن إحصاؤه من هذا المشتق جاء على الأوزان الآتية: فعِيل، أفْعَل (فعْلاء)، فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعِل، فَعْلان، فَعَال، فَيْعِل، فَعَل).

وشملت هذه الصّيغ الصحيح والمعتلّ، والمفرد والجمع، والنّكرة والمعرفة، وجاء أغلبها من بابي (شَرُفَ وفَرِحَ) اللاّزمين، وهما البابان الرئيسيان للصّفة المشبهة ، لأنّها تكون فيما دلّ على الثبوت، والاستمرار، ولهذا تكثر في (فعُل)، لأنّه يدلّ على الغرائز والطبائع ونحوها، كما تكثر في (فعِل)، لأنّه يغلب في الأدواء الباطنية والغيوب الظاهرة والحلي والأحزان، وهي غالباً ما تكون لازمة لصاحبها مستمرّة فيه.[3] وتقل في (فعَل)، لأنّ الأغلب فيه التعدّي، وما جاء منه لازماً فليس بمستمر من ذلك: دخل وخرج، قام وقعد.[4]

---

[1] اللسان،(سكن)
[2] فخر الدين قباوة،م س، ص: 155.
[3] شرح الشافية،(148/1)، وابن قتيبة، ص: 579.
[4] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 218.

1- صيـــغة فَعِيل: تأتي هذه الصّيغة اسما وصفة، فالاسم نحو: بعير وقضيب، والصّفة مثل: سعيد وشديد،[1] وتصا غ غالباَ من باب (فَعُل)[2] نحو: ظريف، شريف، وكريم، ومن مصدر (فعَل) اللاّزم المضعّف أو المعتلّ اللاّزم نحو: عفيف وعليّ[3] من (عفّ وعلا) اللاّزمين.

وقد وردت هذه الصّيغة ثماني وستّين (**68**) مرّة موزّعة كمايلي:

-تسعاً وعشرين (**29**) مرّة في قصائد ابن عمّار: أذكر منها: لطيفاً **47/8** من (لطُف يلطُف)، ذَليق **46/5** (من ذلِق يذلَق)، أنيق **45/1** (من أنِق يأنَق)، ذكيّ **62/3** (من ذكَا يذْكو)، سنِيّ (أي رفيع) **62/6** (من سنَا يسْنو)، سريّ (أي سَخيّ) **62/1** (من سرا يسْرو)، رقيق **43/21** (من رقَّ يرِق)، قليل **77/11** (من قلّ يقِلّ).

- وتسعا وثلاثين (**39**) مرّة في قصائد ابن علي: أذكر منها: فريد **38/11** من (فرُد يفرُد)، عظيم **48/8** (من عظُم يعظُم)، خبيث **56/6** (من خبُث يخبُث)، قرير **91/1** (من قرَّ يقِر)، رشيدّ **37/7** (من رشُد يرشُد)، صديق **95/2** (من صدُق يصدُق)، السّعيد (**84/2** من سعِد يسعَد)، شجيّ **76/7** (من شجَا يشجُو أي حزِن) والشّقِيّ **3،82** (من شقِيَ يشْقَى).

نلاحظ أنّ هذه الصّيغ جاءت من الثلاثي اللاّزم الصحيح، والمعتل، والمضعّف، من بابي (فعُل وفعِل) اللاّزم، كما جاءت دالّة على ثبوت الصفة لصاحبها على وجه الدّوام والاستمرار.

2- صيـــغة أفْعَل (فعْلاء): وتأتي هذه الصّيغة اسما وصفة، فالاسم نحو: أَيْدَع وأَجْدَل،[4] والصّفة نحو: أصفر وأبيض.[5] وتصا غ غالبا من مصدر "فعِل" اللاّزم، الدّال على لونٍ، أو عيب ظاهر، أو جمال ظاهر، والمؤنث منه (فعْلاء).[6] وذكر ابن جنيّ أنّ الهمزة أكثر ما تزاد أوّلا وآخراً، أي: في الأطراف، وتقلّ

---

[1] الكتاب،(267/4).
[2] الرّضي، شرح الشافية،(148/1).
[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 163 وما بعدها.
[4] أي: الزّعفران والصّقر.
[5] الكتاب،(245/4).
[6] قد يكون مذكّر بلا مؤنّث. نحو: أمْرَد، أو مؤنّث بلا مذكّر نحو: حسناء. فخر الدين قباوة، ص: 162.

حشْوا، أي: في الوسط، مثل: أسود، أبيض، أحمر، سوداء، بيضاء وحمراء، وتكثر في الصّفات وتقلّ في الأسماء.[1]

وورد هذا البناء أربعا وخمسين (54) مرّة، ستّا وعشرين (26) مرّة بصيغة المذكر (أَفْعل)، وثماني وعشرين (28) مرّة بالمؤنث (فعْلاء) تتوزّع كمايلي:

– اثنين وعشرين (22) مرّة في قصائد ابن عمّار، أذكر منها:

على صيغة (أفعل) نحو: أَحْوى[2] 42/4 (من حَوِيَ يحوي) وأحْوَر[3] 42/4 (من حوِر يحْوَر)، وأهيف[4] 42/4 (من هيِف يهْيَف)، وأدْعج[5] 42/5 (من دعِج يدعَج)، وأجْعَد 51/2 (من جعُد يجعُد).[6]

وعلى صيغة (فعْلاء) نحو: حَسْناء 51/18 (من حسُن يحسُن)، صهْباء 60/2 (من صهِب يصهَب)،[7] والبيضاء 52/4 (من ابيضّ يبيضّ).

– واثنين وثلاثين (32) مرّة في قصائد ابن علي، فمن صيغة

(أفْعل) نحو: أرْعن[8] 39/3(من رعُن يرعُن)، وأهْوج[9] 39/3(من هوِج يهوَج)،وأغْيد[10] 42/3(من غيِد يغيَد) وأخْرس48/14(من خرِس يخْرس) وأحمق69/11 (من حمُق يحمُقُ).

وعلى صيغة(فعلاء) نحو: سوداء39/14(من اسْودّ يسْودّ)، وحوْراء 40/4(من حوِر يحْور)، والوطْفاء[11] 91/3(من وطِف يوْطَف)، وشمخاء92/3(من شمُخ يشمُخ).

---

[1] المنصف،(273-272/1).
[2] أحوى: سُمرة إلى حُمرة، وقيل حُمرة إلى سواد. اللّسان،(حوا).
[3] أحور:سعة العين مع سوادها،أو شدّة بياض العين في شدّة سوادها. الرّازي، مختار الصّحاح،(حور).
[4] الهَيَفُ: بفتحتين ضَمْر البطن والخاصرة. مختار الصّحاح،(هيف).
[5] الدّعج: شدّة سواد العين مع سعتها. اللّسان،(دعج).
[6] الجَعْد: من الشّعر هو القصير. اللّسان،(جعد)ُ.
[7] الصَّهَبُ: لون حُمرة في شعر الرأس واللّحية، والصّهباء: الخمر، سميت بذلك للونها. اللّسان،(صهب).
[8] الرَّعَنُ: الحُمق، من باب(سهُلَ). مختار الصّحاح،(رعن).
[9] أهوج بمعنى أرعن وأحمق. مختار الصّحاح،(هوج).
[10] الغَيَد: بفتحتين النّعومة، والأغيد: المائل العنق. مختار الصّحاح،(غيد).
[11] الوَطَفُ: بفتحتين كثرة شعر العينين والحاجبين. اللّسان،(وطف).

وجاءت هذه الأمثلة كلّها من الثلاثي اللاّزم الصّحيح والمعتلّ، من بابي(فعِل يفعُل) اللاّزمين، تحمل دلالات اللّون، والعيب والجمال. وأمّا صيغتي(البيضاء وسوداء)، فهما من الثلاثي المعتلّ العين الزيد بحرفين(ابيضّ واسودّ) والأصل(بِيض وسوِد).

فقد جاء عن الفرّاء أنّ العرب لا تقول: حَمِر ولا بِيض ولا صفِر، وإنّما يُنظر في هذا إلى السّماع، ويُقال: ابيضّ وابياضّ، واحمرّ واحمارّ، واصفرَّ واصْفارَّ.[1]

3- صيـــغة فَعْل: ذهب القدماء إلى أنّ هذه الصّيغة أكثر ما تكون في المصادر، وبخاصة من المتعدّي، إذ جعلوا مجيء المصدر منه على (فَعْل) قياسياً، ومن ثمّ عدُّوه أصلاً.[2] وعلّل المبرّد كثرة شيوع هذه الصّيغة في المصادر لقلّة أصولها وخفة حركاها.[3]

وأمّا إذا كانت صفة مشبّهة، فتصاغ من مصدر (فعل) اللاّزم، والمؤنّث منها على (فعلة). نحو: ضخم – ضخمة، وسهل– سهلة.[4]

وورد هذا البناء إحدى وثلاثين (31) مرّة، تتوزّع كما يأتي:

- ثلاث عشر(13) مرّة في قصائد ابن عمّار، ومن هذه المشتقات: غضّ 42/12 (من غضّ يغضّ)، رطب 42/12 (من رطب يرطب)، طوع 43/19 (من طاع يطوع طوعاً، وطواعة وطواعية، وطاع يطاع لغة جيّدة. قال ابن سيدة: طاع يطاع وأطاع لان وانقاد.[5] والسّلس 65/9 (من سلس يسلس)، وشيخ 62/2 (من شلخ يشيخ).

- وثماني عشر(18) مرّة في قصائد ابن علي، نحو: وثق 39/14 (من وثق يوثق) أي: صار وثيقاً محكما، والعدب 98/5 (من عذب يعذب)، وشرّ 49/8 (من شرّ يشرّ ويشر أي:

1 اللسّان،(بيض).
2 الكتاب،(15/4). شرح الشافية،(156/1).
3 المقتضب،(127/2).
4 فخر الدين قباوة، م س، ص: 164.
5 اللسان،(طوع)

عاب.[1] وصبّ 37/16 و 39/18 (من صبا يصبو صبوة وصبابة، أي: حنّ،[2] والفذُّ 32/1 (من فذّ يفذّ) والفَرْدُ 39/6 (من فرد يفرد)، وعبد 94/9 (من عبد يعبد).

وشملت هذه الأمثلة الصحيح والمعتلّ اللاّزم، كما شملت أغلب أبواب الفعل، فجاءت من (فعُل يفعُل)، و(فعِل يفعِل)، و(فعَل يفعِل) و(فعَل يفعُل).

ومن الملاحظ أيضاً على المشتقات (الفذّ، الفرد، الشيخ والعبد) أنّها كانت في الأصل صفات ثم تطوّرت وانتقلت إلى الاسمية، فصارت غالبة في الأسماء.[3]

4- صيـــغة فِعْل: إذا نظرنا إلى علاقة هذه الصّيغة بأفعالها، وجدناها تأتي من جميع أبواب الفعل ما عدا (فعِل يفعِل)، إذ هو أقلّ الأبواب شيوعاً، لذا لم يجعله سيبويه من أبواب الفعل الرّئيسية.[4] ويرى ابن خالوية أنّ ورودها من (فَعَلَ يَفْعَل) شاذ، إذ لم يُحْص منها إلاّ (سِحْر).[5]

ووردت هذه الصّيغة تسع (09) مرّات موزّعة كالآتي:

- مرّتين (02) في قصائد ابن عمّار: أخدانه (جمع خِدْن) 46/5 (من خدِن يخدَن أي: صحِب، وخادَن يُخادِن: صَاحَب،[6] والغِرُّ 66/8 (من غرَّ يغرّ والغِرّةُ: الغفلة).[7]

- وسبع (07) مرّات في قصائد ابن علي: طِيبُ 48/12 (من طاب يطيب) وإِلْفٌ 46،7 و90/14 (من إلِفَ يأْلَف)، والصّرف 90/3 (من صرَف يصرِف، والصِّرْفُ الخاص البحت.)،[8] والخِدْن 91/4، والخِلُّ 91/1 (من خلَّ يخِلُّ والخُلّة: الصّداقة).[9]

---

[1] م ن،(شرض).
[2] م ن،(صبا).
[3] بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص: 242.
[4] وهي عنده أربعة: فعَل يفعِل، وفعَل يفعُل، وفعِل يفعَل، فعُل يفعُل. الكتاب،(38/4).
[5] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 248.
[6] اللّسان،(خدن).
[7] م ن، (غرر).
[8] م ن،(صرف).
[9] م ن،(خلل).

وجاءت هذه المشتقات من الصّحيح السّالم، والمضعّف اللاّزمين، وتضمّنت بابي (فعَل يفعِل)و (فعِل يفعَل). وأمّا الكلمتين: (الخِلّ والخِدْن)، فهما في الأصل صفتان، ثم غلبت عليها الاسمية

5- صيـــغة فُعْل: ترتبط هذه الصيغة أيضا بجميع أبواب الفعل باستثناء باب (فعِل يفعِل)، الذي يعدّ من أبواب الفعل الفرعية، لقلّة شيوعه في الاستعمال.[1]

ويذهب بر وكلمان إلى أنّها ناشئة عن صيغة (فُعُل)، لذا نجدهما متداخلتين في كثير من المسائل، ولكون (فُعُل) قليلة الشيوع في العربية خلافاً للّغات السّامية كالعبرية مثلا،[2] فإنّها كثيراً ما تُخفّف إلى (فُعْل)، من ذلك: ذُعْر في ذُعُر، وفُقْر في فُقُر، ونُذْر في نُذُر،[3] فقد يحدث العكس فتتطوّر (فُعُل) عن (فُعْل) وفق قانون الاتباع: [4]

فُعْل ـــــــــــ فُعُل للاتباع

فُعُل ـــــــــــ فُعْل للتخفيف.

وقيل إنّه ينفرد أي مثال بصيغة (فُعُل)، دون أن يُشركها فيه (فُعْل)، والعكس صحيح، بدليل تكاثفهما في كثير من السّياقات، ولعلّ ذلك الذي من أجله قيل: إنّ كلّ واحدة متطوّرة عن الأخرى.[5]

وقد وردت هذه الصّيغة ستّ (**06**) مرّات موزّعة كمايلي:

- أربع (**04**) مرّات في قصائد ابن عمّار: غُرّة **44/14** (من غرَّ يغَرُّ أي: حسُنَ وابيضّ، والغُرّة بالضّم بياضٌ في جبهة الفرس فوق الدّرهم،[6] وحُلو **47/2** (من حَلا يحْلو)، ومُرٌّ

---

[1] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 251.
[2] م ن، ص:251.
[3] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص: 536-538.
[4] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 251.
[5] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 251.
[6] مختار الصّحاح،(غرر).

47/2 (من مرَّ يَمُرُّ بالفتح مرارةً)،[1] وحُلْكة **60/1** (من حَلَكَ يحْلُكُ، والحَلَكُ بفتحتين السّواد).[2]

– ومرّتين (**2**) في قصائد ابن علي: حُلْو **68/1**، وخُلْواً **91/1** (من خلاَ يخْلُو خلاءً وخُلُوّاً).[3]

وجاءت هذه المشتقات من الصّحيح السّالم، والمضعّف، والمعتلّ، لازمة على بابي (فَعَل يفْعَل)و (فعَل يفعُل) دالّة على الحسن واللّون والذّوق والخلوّ.

6– صيـــغة فَعِلٌ: نصّ أئمّة اللّغة على أنّ هذه الصّيغة تأتي من مصدر (فَعِلَ) اللاّزم، الذي يدلّ على الأدواء الباطنية، جسمية كانت أم خلْقية، نحو: وجِعٌ، وتعِبٌ،وضَجِرٌ، وشرِسٌ، وبَطِرٌ وأشِرٌ، وما يشبهها كالحزن والاغتمام، نحو: حزِنٌ، وكمِدٌ، وحرِبٌ،[4] أو ما يضادّها كالسّر والزّينة. نحو: فرِحٌ، وطرِبٌ، وفطِنٌ، ولبِقٌ وسَلِسٌ.[5]

وذكر فلايش أنّ هناك علاقة متينة بين (فَعِل وفعِيل)، إذْ إنّ هذه الأخيرة متطوّرة عنها، وهو ما يُدعى بالتحوّل الدّاخلي للصّيغ.[6]

وتتعاقب الصّيغتان في أمثلة كثيرة رواها العلماء، ومن ذلك: عسِرٌ وعسِير، ورفِقٌ ورفيقٌ، وبطِنٌ وبطِين، وفقِه وفقيه، وفطِن وفطين...[7]

وقد تخفّف صيغة (فعِل) إلى (فَعْل) بسكون العين. نحو: سَلْسٌ، ودَنْس ونَجْس، وشَكْسٌ، كما تُخفّف في الأسماء نحو: فخِذٌ على فخْذٍ، وكتِفٌ على كتْفٍ، وكَبِدٌ على كبْدٍ.[8]

---

1 اللّسان،(مرر).
2 مختار الصّحاح،(حلك).
3 اللّسان، مادّة (خلا).
4 رجُلٌ حَربٌ أي: شديد الغضب. اللسان،(حرب).
5 الكتاب،(16/4) و شرح الشافية،(141/1).
6 هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 77.
7 ابن قتيبة، أدب الكاتب،ص:562، والمبرد، المقتضب،(116/2).
8 بلقا سم بلعرج، م س، ص: 237.

ووردت هذه الصّيغة ثماني (**08**) مرّات تتوزّع كالآتي:

مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار ممثّلة في المشتقّ: الحَصِر **69/10** (من حصِرَ يَحْصَرُ، والحَصَرُ ضيّق الصّدر، يقال: حصِر صدرُه أي: ضاق وانحبس.[1]

– سبع مرّات في قصائد ابن علي: فصِحٌ **49/3** (من فصُح يفصُح)، والألف **76/3** (من ألِفض يأْلَف، والألِف الأليف)[2] ونَقِه **81/7** (من نقِه ينقَه فهو ناقِه ونقية)،[3] وقلِق **88/4** (من قلِق يقلَق)، ودنِفٌ **87/9** و**91/3** (من دنِفَ يدنَفُ والدّنَفُ: المرض).[4] وكَلِفٌ أي: مولع[5] **91/5** (من كلِفَ يكلَف).

وقد جاءت هذه المشتقات من الثلاثي المجرّد الصحيح اللاّزم، وكلّها من باب (فعِل يفعُل)، كما وردت (فعِل) بمعنى (فعِيل) نحو: الألِف بمعنى الأليف، والنَّقِه بمعنى النّقيه، والفصِح بمعنى الفصيح.

7–صيـــغة فَعْلان: ذهب الصّر فيون إلى أنّ هذه الصّيغة تأتي اسماً وصفة. فالاسم نحو: سعْدان، والضّمْران (اسم نبات)، والصفة نحو: عطْشان، وشبْعان، وريّان وغضْبان.[6]

وتبنى قياساً من مصدر (فَعِلَ) اللاّزم الدّال على خلو أو امتلاء، أو حرارة باطنية ليست بداء، والمؤنث[7] (فعلى) نحو: العطش والجوع والغضب واللّهف والرّي والشبّع.[8] يقول سيبويه: «أمّا ما كان من الجوع والعطش، فإنّه أكثر ما يبنى في الأسماء على (فعلان)، ويكون المصدر (الفَعل)، ويكون الفعل على (فعل يفعل)، وذلك نحو: ظمِئ يظمأُ ضمأً، وهو ظمآن».[9]

---

[1] مختار الصّحاح،(حصر).
[2] م ن،(ألف).
[3] اللّسان،(نقه).
[4] م ن، مادّة(دنف).
[5] م ن، مادّة (كلف).
[6] الكتاب،(4/21-22)، والمزهر،(2/17).
[7] قد يكون مذكر لا مؤنّث له. نحو: رحمان ولحيان. فخر الدين قباوزة، م س، ص: 162.
[8] الكتاب، 4 (24/21).
[9] م ن، (21/4).

ووردت هذه الصّيغة سبع (**07**) مرّات موزّعة كالتالي:

- خمس (**05**) مرّات في قصائد ابن عمّار: واسْنان **42/5** (من وسن يوسن وسنا، والوسن والسنة : النّعاس)،[1] وجذِلان **42/6** (من جذل يجذل جذلا، والجذل: الفرح)،[2] ونشوان **42/7** و **51/7** (من نشي ينشى نشوة أي سكِر)[3] وريّان **42/8** (من روي يروى).

- ومرتين (**02**) في قصائد ابن علي: غيرى **75/8** (مؤنث غيران أو غيور، غار يغار غيرا وغيرة، ورجل غيور وغيران، وامرأة غيور وغيرى)،[4] وحيران **88/4** (من حار يحار.

وجاءت هذه المشتقات من اللاّزم، الصّحيح والمعتلّ، من بابي (فعل يفعل)، و(فعل يفعل)، والباب الأخير شاذّ (غيرى وحيران).

8- صيـــغة فعال: هذه الصّيغة من الصّيغ التي حظيت باهتمام الدّارسين قدماء ومحدثين، فهي صيغة مصدرية تارة، وفعلية تارة واسمية تارة أخرى، وقد تحدث سيبويه عن معانيها وارتباطها بالفعل في أكثر من موضع.[5]

وهي كثيرة الفروع، إذ يأتي منها أسماء الأعيان نحو: أتان، وأسماء المعاني نحو: طواف، والصفات نحو: جبان.[6] وهذا ما يسمّى بظاهرة تناسل الصّيغ.[7]

---

[1] مختار الصّحاح،(وسن).
[2] م ن،(جذل).
[3] م ن،(نشا).
[4] مختار الصّحاح،(غير).
[5] الكتاب،(4/8-9-12-26-28-34-47-48-52).
[6] م ن،(249/4).
[7] هنري فلايش، العربية الفصحى، ص: 87.

وورد هذا البناء خمس (**05**) مرات موزّعة كالآتي:

– مرتين في قصائد ابن عمّار: شفاف **47/6** (من شفّ يشفّ شفيفا وشفوفا، أي رقَّ حتّى يرى ما تحته، وثوب شفّ بفتح الشين وكسره أي: رقيق).[1] وحلال **47/10** (من حلّ يحلّ).

– وثلاث (**03**) مرات في قصائد ابن علي : بياض **39/8** و**75/2** (من ابيضّ يبيضّ بياضاً وابيضاضاً وابياضَّ ابييضاضاً)،[2] جبان **67/11** (من جبن يجبن).

وقد وردت في قصائد الشّاعرين كلمتان على صيغة (فُعال) بضم الفاء هما: (عُباب) **52/12** لابن عمّار (من عبَّ يعبُّ)، وعُباب: كثير الماء،[3] و (زلال) **98/06** لابن علي (من زل يزل)، وزلال: عذب بارد.[4]

وجاءت هذه الصّيغ من الصّحيح السّالم، والمضعّف، والمعتلّ من اللاّزم، وشملت أغلب أبواب الفعل: (فعل يفعِلُ) و(فعِلَ يفعَل) و(فعُلَ يفْعُلُ) و (فعَلَ يفعُل). ومنها ما انتقل من الوصفية إلى الاسمية: كالحلال.

9– صيـــغة فَيْعِل:ذهب سيبويه إلى أنّ هذه الصّيغة لا تأتي إلاّ من المعتلّ.[5] نحو: سيّد، وجيّد، وميّت، ولم يأت في الكلام العربي (فَيْعُلْ) بضمّ العين، ولا (فَيْعَل) بفتح العين، ولا (فيْعِل) في غير المعتل. إلاّ ما شذّ في الصّحيح نحو: صيقَل (اسم امرأة).[6]

ويصاغ هذا البناء من مصدر (فَعَلَ) اللاّزم زالمتعدّي، المعتل العين، والمؤنّث: (فيْعِلةٌ). نحو: سيّد وسيّدة، وطيّب وطيّبة.[1]

---

[1] مختار الصّحاح،(شفف).
[2] م ن،(بيض).
[3] اللّسان،(عبب).
[4] م ن،(زلل).
[5] الكتاب،(266/4).
[6] المزهر،(12/2).

وورد هذا البناء مرّتين (**02**) فقط موزعتين كما يلي:

– مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار: ميّت **47/19** (من مات يموت).

– ومرّة واحدة في قصائد ابن علي: سيد **89/11** (من ساد يسود سيّادة.

وكلتا الكلمتين من الثلاثي المجرّد المعتلّ العين (الأجوف الواوي)، من اللاّزم. وقد حدث فيهما إعلال وقلب ثمّ إدغام، وهو مايعني أنّ (ميت) أصله (مَيْوِت)،فقُلبت الواو ياءً (مييت)، ثم أدغمت الياءين (ميّت)، وكذلك كلمة (سيِّد).

وسبب انقلاب الواو ياءً وليس العكس أنّ الياء من حروف الفم، والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الطّرفين، كما أنّ الياء أخفُّ من الواو، فهربوا إليها لغرض الخفّة.[2]

10– صيـــغة فَعَلْ: ذكر الصّرفيون أنّ هذه الصّيغة تأتي اسما وصفة، وتستوعب أبواب الفعل الثلاثي الشّائعة، وهي مطّردة في الفعل اللاّزم (فعِل يفعَل)، سواء كان صحيحا أم معتلاًّ.[3] هذا إن كان اسماً، أمّا إن كان صفة، فإنّها تأتي من (فعُل) المضموم العين، وإن كان الغالب في (فعُل) هو (فعِيل).[4]

يقول ابن هشام: «وقياس الوصف من (فعُل)– بالضمّ– (فعِيل)، كظريف وشريف، ودونه (فَعْل) – بسكون العين– كشَهْم وضَخْم، ودونهما (أفْعل) كأَخْطَب، إذا كان أحمر إلى الكُدْرة، و(فَعَل) كبَطل وحَسَن، و(فَعَال)– بالفتح)– كَجَبان، و(فُعال)– بالضمّ* كشُجاع، و(فُعُل) كجُنُب، و(فِعْل) كعفْر أي: شجاع ماكر».[5]

---

[1] فخر الدين قباوة، ص: 164.
[2] الكتاب،(365/4)، والخصائص،(155/1).
[3] الكتاب،(17/4).
[4] الرّضي، شرح الشافية،(148/1).
[5] أوضح المسالك،(3/243-244).

وورد من هذا البناء مشتقّ واحد فقط، تمثّل في كلمة (فتىً)، تكرّرت ثلاث مرّات في قصائد ابن عمّار،[1] وهذا المشتق (أي فتىً) (من الثلاثي المجرّد اللاّزم، المعتلّ اللاّم الناقص): فتِي يفْتَى، فهو فتِيٌّ السّن بيِّن الفتاءِ، والفتاءُ ممدود مصدر الفتِيِّ، وهو الشّباب، والفتى: الشّابُّ). من باب (فعِل يفعَل) اللاّزم.

وكلمة (الفتى) في الأصل صفة، ثم انتقلت إلى الاسمية، فصارت غالبة في الأسماء.

وآخر ما أختم به هذا المبحث هو أنّه ثمّة صيغ سماعية للصّفة المشبّهة، من الثلاثي المجرّد وغيره، وهي كثيرة جدّاً.[2]

وممّا ورد في قصائد الشّاعرين أذكر ما يلي:

1 – (مَوْلى):[3] وجاءت على وزن (مَفْعَل)، والأصل: (وَلِيّ) على وزن (فَعِيل)، (من الثلاثي المجرّد، المعتلّ الفاء (المثال الواوي): وَلِيَ يَلِي وِوُلايَةً، والوَلِيُّ: كلذ من ولِيَ أمر شيئٍ، والموْلَى: المُعتَقُ، وابن العمّ والنّاصر، والجار، والحليف).[4]

2– (السَّلْسال):[5] وجاءت على وزن (الفَعْلال)، والأصل: (سَلِسٌ وسَلْس) على وزن (فَعِل وفَعْل)، (من الثلاثي الصّحيح المجرّد، اللاّزم: سلِسَ يسْلَس والسَّلْسَلُ والسّلْسال: الماء العذْب السّلِس، السّهل في الحلْق، وقيل: هو البارد أيضاً.[6]

---

[1] ابن عمّار،(52/6، 62/2 و62/12).
[2] فخر الدين قباوة، ص: 165.
[3] ابن عمّار،(43/6).
[4] مختار الصّحاح،(ولي).
[5] ابن عمّار،(60/13).
[6] اللّسان،(سلسل).

اســـم المـــفعـــول:

إنّ ما رصدتهُ من صيغ اسم المفعول في قصائد الشّاعرين، جاء من المجرّد، و المزيد الثلاثيين، ومن الرباعي المجرّد. وسأتناول هذا المبحث وفق التصنيف الآتي:

1–اســـم المـــفعـــول من الثـــلاثي المجـــرّد.

2–اســـم المفعـــول مـــن الثـــلاثي المـــزيد:

أ– المـــــزيد بحـــــرف.

ب– المـــــزيد بحـــــرفين.

ج– المـــزيد بثلاثة أحرف.

3–اســـم المـــفعـــول مـــن الـــرّبـــاعي المجـــرّد.

4–اســـم المـــفعـــول على غـــير بـــابه.

أوّلا: اســـم المـــفعـــول مـــن الثـــلاثي المجـــرّد:

قرّر علماء العربية أنّ اسم المفعول من الثلاثي المجرّد يُصاغ ممّا لم يُسمّ فاعله على وزن (فُعِل يُفعَل فهو مفعُول)، سواء أكان من الصّحيح أم من المعتلّ، وهذا البناء في العُرف اللّغوي نوعٌ من المغايرة في الصّيغ أي: المخالفة.[1]

وورد اسم المفعول من هذا الباب اثنين وأربعين (**42**)مرّة تتوزّع كما يأتي:

– تسع عشر مرّة (**19**) في قصائد ابن عمّار: المحزُون **41/2**، المطْلول **41/4**، معسول **42/7**، ممشوق **42/8**، موقوف **42/10**، مقصور **42/10**، المعدود **43/3**، الممنوح **43/4**، موقوف **43/13**، مفصوم **46/1**، مشبوبة **46/5**، منهوبة **50/3**، مطلولة

[1] بلقاسم بلعرج، م س، ص: 121.

52/1، مزفوفة **52/3**، المشغوف **59/5**، المطبوع **62/10**، محروس **63/17**، المطلول **64/1**، المطلوب **65/10**.

-وثلاثاً وعشرين (**23**) مرّة في قصائد ابن علي: المحزون **37/6**، موقوفاً **38/16**، مطلولة **39/12** و**84/4**، المعهود **49/2** و**76/5**، محفوفة **56/13**، مشهور **67/11**، متبوعة **68/4**، مسلوب **72/15**، المهجور **75/10**، منشورة **80/5**، المغرور **81/2**، المرجوّ **81/6**، المحروم **82/5**، موقوتا **83/5**، ممقوتا **83/6**، المصدوع **91/7**، مشفوعي **92/3**.

وشملت هذه الأمثلة الثلاثي المجرّد الصّحيح السّالم والمضعّف، والمعتلّ والمذكّر والمؤنّث، والمعرفة والنّكرة، وكلّها من المفرد. وأمّا الكلمتين: (المجلوّة والمرجُوّ)، فهما من معتلّ اللاّم فالأصل فيهما : (المجلُووَة والمرْجُووُ) فأدغمت الواو الأولى في الثانية.

ثـــانـــيا: اســـم المـــفعـــول مـــن الثـــلاثي المـــزيد:

إنّ قضية اسم المفعول من الثلاثي المزيد من القضايا غير المستقلّة، فهي تشترك مع قضايا أخرى، كالمصدر الميميّ، واسميّ الزّمان والمكان، واسم الآلة بالسّابقة (م)، فسميت عند بعضهم بالميميات أو الأبنية الميمية.[1] تداخل هذه الموضوعات يجعل التفريق بينها صعباً إلاّ بالسّياق، فكلّما تتّفق في صياغتها من غير الثلاثي المجرّد بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر. يقول سيبويه: «فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، لأنّ المصدر مفعول، والمكان مفعول فيه، فيضمّون أوّله كما يضمّون المفعول ».[2]

[1] تمّام حسّان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص: 91.
[2] الكتاب،(95/4).

أ- المـــزيد بحـــرف:

وما أمكن رصدُه من أمثلة يتّفق مع هذه القاعدة، وشمل الصّيغ (أي صيغ المزيد بحرف) الآتية: مُفْعَل ومُفَعَّل).

- مُفْعَل: وتأتي هذه الصّيغة اسم مفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوّله، المبني لما لم يُسمّ فاعله (أُفْعِل فهو مُفْعَل) نحو: أُرْسِل فهو مُرْسَل، ولا فرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من المزيد، إلاّ كسر ما قبل الآخر في الأوّل، وفتحة في الثاني.[1] وقد تأتي بعض الأفعال على وزن (مُفعَل) كمُخْدَع، ونحوهُ.[2]

ووردت هذه الصّيغة اثنتي عشرة (**12**) مرّة، تتوزّع كالآتي:

- خمس (**05**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُغلَقاً **47/15** و**52/19**، مُشْكَلا **47/19** و**62/3**، ومُنْظَم **52/15**.

- وسبع(**07**) مرّات في قصائد ابن علي: مُهرَق **68/1**، مُغلَق **69/8**، مُعرَق **71/1**، مُغرَم **91/5**، المُراد **93/5**، والمُحَال **87/6** و**96/5**.

وجاءت أمثلة هذه الصّيغة أغلبُها من الصّحيح السّالم، وشمِلت المفرد المذكّر، والنّكرة والمعرفة، وكلّها على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وقد يكون الفتح مُقَدَّراً كما هو ظاهر في المثالين (المُرَاد والمُحَال)، من معتل العين (الأجوف الواوي)، فهما من وزن (المُفعْل)، وأصلها: (المُرْوَد والمُحْوَل)، فنُقلت الفتحة من حرف العلّة إلى السّاكن قبله، ثم قُلبت الواو ألِفاً.[3]

---

[1] الكتاب،(282/4).
[2] م ن،(281/4).
[3] فخر الدين قباوة، م س، ص: 157.

– مُفعَّل: وتأتي هذه الصّيغة اسم مفعول من الثلاثي المزيد بتضعيف العين ما لم يسمّ فاعله (فُعِّل فهو مُفعَّل). نحو: طُهِّر فهو مُطَهَّر، وسُمّيَ فهو مُسَمّىً.[1] وقد أشرنا إلى أنّ أكثر ما تستعمل له (فعَّل) الدّلالة على التكثير والمبالغة في الفعل.

ووردت هذه الصّيغة ثلاثا وعشرين (**23**) مرّة، تتوزّع كالآتي:

– عشر (**10**) مرّات في قصائد ابن عمّار: مُقيَّدا **45/15**، مُنعَّما ومُعذّبا **47/1**، مُسلَّم **47/2**، مُعطَّرة **52/18**، مُعتَّقة **60/2**، مُنعَّما **63/16**، مُقدَّساً **63/17**، مُولَّعة **65/3**، مُدلَّهاً **65/5**.

– وثلاث عشر (**13**) مرّة في قصائد ابن علي: مُفصَّلا **38/8**، مُخرَّباً **39/6**، مذمّم **40/3**، مرصّعاً **56/14**، مرمّض **69/14**، مصوّغة **75/4**، الُمتيَّم **96/2** و**76/3**، مولّها **88/2**، مرصّع **89/3**، مُتيِّماً **91/3**، المركّب **95/6**، مُعَنّىً **97/8**.

وجاءت هذه الأمثلة من الصّحيح والمعتلّ، وشملت المفرد بنوعيه، والنّكرة والمعرفة، والكلمة الأخيرة (مُعَنّىً) بمعنى: مُتْعب. فقد جاء في مختار الصحّاح للرّازي قوله: «وعَنِيَ بالكسر عَنَاءً أي: تعِب ونصِب. يقال: عَانَاهُ وتعنَّاهُ، وتعنّى هو، والمُعاناة: المُقاساة».[2] وأمّا كلمة (مُعتَّقة) فالمقصود بها في بيت القصيدة: الخمر القديمة. جاء في اللّسان لابن منظور قوله: «والمعتّقة الخمر التي عُتِّقتْ زمانا حتى عَتُقَتْ».[3]

---

[1] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 139.
[2] مختار الصّحاح،(عنا).
[3] اللّسان،(عتق).

ب- المـــزيـــد بحـــرفين: (مُفْعَلّ)

وتأتي هذه الصّيغة من الثلاثي المزيد بحرفين لما لم يسمّ فاعله افْعُلَّ يُفْعَلُّ فهو مُفْعَلٌّ)، ويأتي غالباً لمعنىً واحد هو المبالغة في قوّة اللّون أو العيب، ولا يكون إلاّ لازماً.[1] نحو: احْمُرذَوجهُه، فهو في معنى: حَمِر وجهُه، إلاّ أنّه أبلغ، وكذلك: اخْضُرّ، اسْوُدّ، ابْيُضّ، اعْوُرّ، احْوُلّ واعْوُجّ.[2]

وورد من هذا البناء خمس (05) مشتقّات، تتوزّع كما يأتي:

- مشتقّ واحد في قصائد ابن عمّار ممثّلا في كلنة (مُفْتَرّة) 45/1 (من الثلاثي المزيد بحرفين: افْتُرّ، أي : سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة، فهيتعني: قوِيت فتْرتُها، والفترة: الانكسار والضّعف).[3]

- وأربع مشتقّات في قصائد ابن علي: مُخْضرَّة 36/3 و36/10، والمُخْضَرّ 36/10، دالّة على قوّة اللّون، أي قويت خضرتها..والمُغْتر 39/4 (من اغتُرّ) الدّالة على قوة العيب وكثرته، أي كثير الغرور.«والغُرور بالضّم ما اغْتُرَّ به من متاع الدّنيا».[4]

فقد جاءت هذه الأمثلة من الصّحيح اللاّزم، دالّة على قوّة اللّون والعيب.

ج- المـــزيد بثـــلاثة أحـــرف(مُسْتَفْعَل):

وتأتي هذه الصّيغة اسم مفعول من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف لما لم يسمّ فاعله(اسْتُفْعِل يُستَفْعَل فهو مُسْتَفْعَلٌ). كما ترد أيضاً اسم مكان،[5] ومصدراً ميميّاً، وأكثر ما تطّرد في اسم المفعول واسم المكان، ويُفصل بين ذلك بالسّياق.[6]

---

[1] شذا العرف في فن الصّرف، ص: 35.
[2] فخر الدين قباوة، ص: 120.
[3] اللّسان،(فتر).
[4] مختار الصّحاح،(غرر).
[5] اسم مكان نحو: مستشفى، مستودع، مستنقع...، ومصدراً نحو: مُستقرّ، مُستراد ومستطاع...فخر الدين قباوة، م س، ص: 147 و172.
[6] بلقا سم بلعرج، ص: 148.

وورد هذا البناء مرتين(02) في مشتق واحد، تمثّل في كلمة(مُستَهام)[1] (من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف(استُهيم). قال الزّمخشري في أساس البلاغة:«هام في البّرية، وهامت الإبل على وجوهها، ورمْل هَيَام بالفتح: لا يتماسك، ورجلٌ هيْمَان: عطشان[...] وإبل هِيمٌ عِطاش، و بها هُيَام[بالضّم]. ومن المجاز: هو هائِم بفلانة ومُستهَام، وقد هام بها، وتَهَيَّمتْه، و به هُيَام[بالضّم] وهو الجُنون والعِشق».[2]

وقد جاء هذا المشتق(مُسْتَهام) معتل العين(الأجوف اليائي) أي:(مُسْتَهْيَمٌ)، ثم نُقِلت الفتحة من حرف العلّة إلى السّاكن قبله، وقُلبت الياء ألفاً فصار(مُسْتهَام).

ثـــالـــثاً: اســـم المـــفعـــول مــــن الـــرّبـــاعي المجـــرّد(مُفَعْلَلٌ)

لا يختلف اسم المفعول من الرّباعي المجرّد في صوغه من الثلاثي المزيد، فكلاهما أوّله ميم مضمومة، وما قبل آخره مفتوح.أي من الوزن(مُفَعْلَلٌ).

وأحصيتُ من هذا البناء مشتقّين فقط هما:

1-(مُهَفْهَفٌ)، وتكرّر ثلاث مرّات في قصائد الشّاعرين،[3] فهو(من الرّباعي المجرّد: هُفْهِفَ يُهَفْهَفُ فهو مُهَفْهَفُ ومُهَفْهَفة. أي: ضامرة البطن، ومُهَفَّفة أيضاً).[4] قال ابن الأعرابي:« فَهْفَ الرّجلُ، إذا مُشِق بدنه فصار كأنّه غُصن يَمِيدُ مَلاَحَةً».[5]وهذا التّعريف الأخير يتناسب ومقصود الشّاعرين في النصّ.

2-(مُزَخْرَفاً)، من الرّباعي المجرّد(زُخْرِف يُزَخْرَف فهو مُزَخْرَف أي: مزين.)، «والزُّخْرُف في اللّغة: الزّينة وكمال حسن الوجه، والمزخرَف: المزَّين. قال ابن سيدة: الزُّخرف: الذّهبُ. هذا الأصل، ثم سُمي كلّ زينة زُخرفاً. وزخْرَف الكلامَ: نظّمهُ».[6]

---

[1] ابن عمّار 65/5 وابن علي 89/2.
[2] أساس البلاغة،(هيم).
[3] ابن عمّار 42/8، وابن علي 68/1 و94/1.
[4] مختار الصّحاح،(هفِف).
[5] اللّسان،(هفف).
[6] ابن علي 94/4. اللّسان،(زخرف).

وقلّة هذا الصّنف(مُفَعْلَل) تأكيد لما ذهب إليه الدّارسون قدماء ومحدثين، من أنّه كلّما كثُرت حروف الكلمة قلّ استعمالها؛ فالثلاثي أكثر وروداً من الرّاعي ، والرّباعي أكثر من الخماسي وهكذا...[1]

وذكر فلايش أنّ بعض الدّراسات القرآنية كشفت عن وجود خمسة عشر(**15**) أصلاً رُباعياً فحسب، مُقابل ألف مائة وستين(**1160**) أصلاً ثلاثياً، وهي نسبة ضعيفة جداً إذا قيست بالنّص القرآني، الذي يعد المصدر الأساس للّغة العربية.[2]

«فكلما كانت الكلمة قليلة الأحرف كانت خَفيفةً على اللّسان، تقع على السّمع أحسنَ موقعٍ».[3]

رابــعا: اســـم المـــفعـــول على غـــير بـــابه

وقد أحصيتُ في قصائد الشّاعرين بعض أسماء المفعولين، وهي مشتقّات سماعية، خالفت الأوزان القياسية المذكورة، لكنّها تحمل دلالة اسم المفعول، وهي كالآتي:

1- فعِيل بمعنى مفعول، نحو: الحبيب[4] بمعنى المحبوب، والقتيل[5] بمعنى المقتول، وطعينا[6] بمعنى مطعوناً، وطريح[7] بمعنى مطروح، وصريع[8] بمعنى مصروع.

2- فعِيل بمعنى مُفْعَل، نحو: غريق[9] بمعنى مُغْرَق.

3- فعِيل بمعنى مُسْتفعَل، نحو: الشّهيد10 بمعنى المُستشهَد.

4- فَعُول بمعنى مُفْعَل، نحو: رسُول[11] بمعنى مُرْسَل.

---

[1] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 151.
[2] العربية الفصحى، ص: 53 و155.
[3] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 151.
[4] ابن علي 69/4، وابن عمّار 47/11.
[5] ابن عمّار 51/6.
[6] ابن عمّار 61/9.
[7] ابن علي 72/7.
[8] ابن علي 70/11 و76/1.
[9] ابن علي 68/10 و87/8.
[10] ابن علي 70/13 و93/9.
[11] ابن علي 97/2.

5- فُعَال بمعنى مفْعول، نحو: نُثار1 بمعنى منثور.

6- فِعال بمعنى مفعول، نحو: الكتاب2 بمعنى المكتوب.

7- فاعل بمعنى مفعول، نحو: باهت[3] بمعنى مبهوت.«وبَهِت بوزن علِم، أي دهِش وتحيّر، وبَهُتَ بوزن ظرُف مثلُه، وأفصح منهما: بُهِتَ. كما قال تعالى:﴿فَبُهِتَ الذّي كَفَرَ﴾،[4] لأنه يُقال: رجُلٌ مبْهوت، ولا يقال: باهت ولا بهِيت.»[5]

5- اســـم التّفضـــيل:

سبق الذِّكْرُ أنّ اسم التفضيل يصاغ على وزن(أَفْعَلُ)ن والمؤنّث منه(فُعْلَى)، من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد، المتصرّف، البني للمعلوم، التام، القابل للتّفاوت، الذي ليست صفته المشبهة على(أفْعَل فعْلاء). وقد ذكر العلماء أنّ اسم التفضيل يأتي بناؤه من(فعَل وفعِل وفعُل) اللاّزم والمتعدّي.[6]

وشملت الصّيغ المحصاة في قصائد الشّاعرين بعض أحواله، مصّنفة على الشكل التالي:

1- اسم التفضيل الحلّي ب(الـ) التعريف.

2- اسم التفضيل المضاف إلى نكرة.

3- اسم التفضيل المذكور فيه(مِنْ) الجارّة للمفصول.

---

[1] ابن عمّار 52/15.
[2] ابن علي 49/6 و83/5.
[3] ابن علي 48/14.
[4] البقرة: 258.
[5] مختار الصّحاح،(بهت).
[6] الكتاب،(73/1).

أوّلاً- اســـم التفضـــيل المُحلّى بـــ (اَلْـــ) التّعـــريف:

ورد اسم التفضيل من هذا الباب مرّة واحدة(**01**) في القصائد المدروسة، متمثّلاً في الكلمة (الوُسْطى)، فهي(فُعْلى) مؤنّث(الأوسط)، من الثلاثي المجرّد المعتلّ (المثال الواوي): وسَط يسِط سِطة، من باب (فعَل يفعِل) اللاّزم. وقيل: وسُط – بالضمّ- ، والوَسَطُ: المعتدل من كل شيء، أو العدل والخير، ويُقال: هو من وسَطِ قومه، أي: خيارهم، وأوسطهم أي: أعدلهم وأرجحهم عقلاً.[1]

وأمّا المعِنى الِّدلالِي الذّي تحمله كلمة (الوُسْطى) في البيت الشّعري فهي بمعنى: الأخير والأعْدَل والأفضل.[2]

ولا تخلو قصائد الشّاعرين من ألفاظٍ مقترنة بـــ (ال) ، ولكن لا يُقصَد بها المفاضلة، وإنّما هي لمجرّد الوصف الذي بلغ منتهاهُ. نحو: المَوْلى الأجلّ،[3] الهرم الأعلى،[4] المَنْهل الأصفى[5] والقمر الأَنْوَر.[6]

ثـــانـــيا: اســـم التفضـــيل المضـــاف إلى نكـــرة:

ورد اسم التفضيل من هذا الباب سبع (**07**) مرّات، تتوزّع كما يلي:

- ثلاث (**03**) مرّات في قصائد ابن عمّار: (وهُمْ أَوْثقُوا للمجْد أَوْثَقَ عروةٍ)،[7] والاسم من (وثُقَ يَوْثُق) من باب ظرُف. أي: صار وثيقاً محكماً،[8] فهو من الثلاثي المجرّد المعتلّ الفاء (المثال الواوي) اللاّزم، من باب (فعُل يفعُل) (وهم أسّسوا للْمُلْك أشمخ قبّة)،[9] والاسم من الثلاثي المجرّد الصّحيح اللاّزم (شَمَخ يشمَخ) من باب خضع.[10] أي: (فعَلَ يفعَلُ)، و(أبي زيد

---

[1] اللّسان،(وسط).
[2] ابن عمّار 52/14، قوله: وإذا القَصَائِدُ قَدْ نَظَمْنَ قَلا نِداً   فَقَصِيدُكَ الوُسْطى مِنَ الأَشْعَارِ
[3] ابن علي 56/12.
[4] ابن علي 83/2.
[5] ابن علي 91/2.
[6] ابن علي 91/1.
[7] ابن عمّار 61/1.
[8] مختار الصّحاح،(وثق).
[9] ابن عمّار 61/2.
[10] مختار الصّحاح،(شمخ).

المطبوع أَبْلَغُ كاتبٍ)،[1] من الثلاثي المجرّد الصحيح اللاّزم (بلُغ يبلُغ)، وبلُغَ الرّجل: صار بليغاً، وبابه ظرُف[2] أي: (فعُل يفعُل).

–وأربع (**04**) مرّات في قصائد ابن علي: (جسمُه ضُعْفاً بأصغرِ خاتمٍ يتمنطقُ)،[3] من الثلاثي المجرّد الصّحيح اللاّزم (صغُر يصغُر من باب فعُل يفعُل)، وسقاني ألَذَّ مدامة)،[4] من الثلاثي المجرّد المضعّف اللاّزم (لذَّ–يلَذّ) من باب (فعَل يفعَل)،و (سوى بأرْوَغ ماكث للعهدِ)،[5] من الثلاثي المجرّد المعتلّ العين (الأجوف الواوي) اللاّزم (راغ يروغ) (من باب فعَل يفعُل)، (الصّبر أوسع ساحة)[6] من الثلاثي المجرّد المعتلّ (المثال الواوي) المتعدّي: (وسع يسع سعة) من باب (فعِل يفعِل).

ومن الملاحظ أنّ هذه المشتقّات جاءت مضافة إلى نكرة، من الثلاثي اللاّزم، باستثناء (وسع) فهو متعدّ، كما شملت معظم أبواب الفعل، من (فعَل يفعَل) و(فعُل يفعُل) و(فعِل يفعِل)و (فعَل يفعل).

ثـــالـــثا: اســـم التفضـــيل المـــذكـــور فـــيه (من الجارة والمجرور):

ما أمكن إحصاؤه تحت هذا الباب من مشتقّات دالّة على المفاضلة، حيث وردت فيه من الجارة للمفضول خمس (**05**) مرّات موزّعة كمايلي:

– مرّة واحدة (**01**) في قصائد ابن عمّار: (معنىً أرقّ من النّسيم)،7 من الثلاثي المجرد المضعف اللاّزم (رقَّ يرقُّ) من باب (فَعَلَ يفعِل).

– وأربع مرّات في قصائد ابن علي: (أَفْيَقُ من طرَبٍ وإسْكَار)،[8] من الثلاثي المزيد بالهمزة، المعتلّ العين (الأجوف الواوي) اللاّزم (أَفَقَ يُفيقُ إفاقةً وفوقاً، وكل مغشي عليه أو سكران

[1] ابن عمّار 62/10.
[2] مختار الصّحاح،(بلغ).
[3]ابن علي 69/3.
[4] ابن علي 76/1.
[5] ابن علي 82/2.
[6] ابن علي 93/3.
[7] ابن عمّار 52/11.
[8] ابن علي 55/14.

معتوه إذا انجلى ذلك عنه قيل: قد أفاق واستفاق، والاسم الفُواقُ بالضمّ.[1] و (أصوبَ من المزن)،[2] من الثلاثي المجرّد المعتلّ العين (الأجوف الواوي) اللاّزم (صاب يصوب صوبا، والصَّوْبُ نزول المطر، وبابه (قال)، [أي: فعَل يفعُلُ] والصيِّبُ: السَّحابُ ذو الصَّوْب.[3] و(بأَبْهَجَ مِنْهُ)؛[4] من الثلاثي المجرد الصّحيح اللازم (بهج يبهج به، أي فرح وسرّ، وبابه طرب [أي فعِل يفعل]، فهو بهِج بكسر الهاء، وبهيج أيضاً، وبهج يبهج فهو بهيج من باب ظرف أيضاً.[5] و(ألطف من شادنٍ)؛[6] من الثلاثي المجرّد الصّحيح اللاّزم (لطف يلطف) فهو لطيف، من باب ظرُف.[7] أي [فعُل يفعُل].

نلاحظ أنّ هذه الأمثلة جاءت من الثلاثي اللاّزم باستثناء(أفْيق) فهو من الثلاثي المزيد بالهمز. وقد أجاز المحقّقون صياغة اسم التفضيل على (أفعل) من مصدر الثلاثي المزيد في أوّله همزة. نحو: هذا المكان أقفر من غيره، وأنت أولى النّاس للمعروف، وأبوك أعطى المال للأغنياء، وليلنا أظلم من ليلكم...[8]

وأمّا قول الشاعر: [9]

خَلِيلَيَّ عَادَ الأُنْسُ وَالعَوْدُ أَحْمَدَ　　　فَقَدْ زَارَنَا شَيْخُ المَشَائِخِ أَحْمَدُ

فاسم التفضيل (أحمد) من الفعل المبني للمجهول (حُمِدَ يُحْمَدُ حَمْداُ فهو محمود. وقولهم في المثل العود أحمد أي أكثر حمداً.)[10]

وصياغته من مصدر المبني للمجهول عُدَّ شاذاُ لا يقاس عليه.[11]

---

[1] اللّسان،(فوق).
[2] ابن علي 90/8.
[3] مختار الصّحاح،(صوب).
[4] ابن علي 90/8.
[5] مختار الصّحاح،(بهج).
[6] ابن علي 93/1.
[7] مختار الصّحاح،(لطف).
[8] فخر الدين قباوة، م س، ص: 168.
[9] ابن علي 84/1.
[10] اللّسان، (حمد).
[11] فخر الدين قباوة، م س، ص: 168.

6- اسمـــا الـــزّمـــان والمـــكان:

سبق الذّكر أن اسمي الزّمان والمكان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه من الثُّلاثي المجرّد على وزن مَفْعل بفتح الميم والعين ، وسكون ما بينهما، وعلى (مَفْعِلْ) بكسر العين، ومن غير الثلاثي المجرّد على زنة اسم المفعول.

وما أمكن إحصاؤه من هذه الصّيغ القياسية في قصائد الشّاعرين كان على الشكل التالي:

1- من الثلاثي المجرّد (مَفْعَلْ ومَفْعِلْ).

2- من غير الثلاثي المجرّد على زنة اسم المفعول (مُفْعل، مُفتَعَل ومُفَعَّل).

أولا: اسمـــا الـــزمـــان والمـــكان مـــن الثـــلاثي المجـــرّد:

أ-مَفْعَل: ويصاغ اسما الزمان والمكان من الثلاثي المجرّد على هذا البناء إذا كان معتلّ اللاّم أو عينه في المضارع مفتوحة أو مضمومة.

وما وجدته من مشتقّات دالّة على مكان[1] وقوع الحدث من هذه الصّيغة في القصائد المدروسة، فقد ورد ثلاثاً وعشرين (**232**) مرّة موزّعة كما يلي:

- عشر (**10**)مرّات في قصائد ابن عمَّار أذكر منها: (مَرْأى)[2] فهو اسم مكان من الثلاثي المجرّد (رأى يرى) من باب (فعَل يفعل) المتعدي المعتلّ اللاّم، و(المباني)[3] جمع مبنى، فهو اسم مكان من الثلاثي المجرّد (بنى يبني) من باب (فعَل يفعِل) المتعدّي، المعتلّ اللاّم أيضا، و(مَعْبَد)[4] اسم مكان من (عَبدَ يَعبُد) أي (فعَل يفعُل) المتعدّي الصّحيح السّالم، وكذلك: (المَنْظَر)[5]

[1] لم يرد اسم الزّمان من الصّيغ القياسية في القصائد المدروسة.
[2] ابن عمّار 42/15.
[3] ابن عمّار 44/1.
[4] ابن عمّار 45/3.
[5] ابن عمّار 63/2.

و(المرشَفْ)،[1] من (نظَرَ يَنظُرُ ورَشَفَ يَرْشُفُ ويرْشِفُ)، والمعْرَكْ)[2] من (عَرَكَ يعْرُكُ الشيء، أي دَلَكَهُ، وبابه مصر [أي فَعَلَ يفْعُلُ]، والمُعْتَرَكُ: موضع الحرب وكذا المَعْرَكُ والمَعرَكَة والمَعْرُكة أيضا بضم الرّاء.[3] و(المَقَرُّ)،[4] من الثلاثي المجرّد المضعّف (قَرَّ يَقِرُّ، والاسم القُرُّ بالضمّ، أي القرار في المكان.)[5]

– وثلاث عشْرة (13) مرّة في قصائِدِ ابن علي، ومن هذه المشتقّات:

(مَرابِط) جمع مرْبَط، فهو اسم مكان من ربَطَهُ يَرْبِطُه ويربُطه بضمّ الباء وكسرها أي: شدَّهُ وبابه ضرب ونصر، والموضع: مَرْبط بكسر الباء وفتحها.)[6] و(مَحَلّ)،[7] اسم مكان من الثلاثي المجرّد المضعّف (حَلَّ يَحُلُّ) وأصْلُهُ: (مَحْلَلٌ)، فنُقلت حركت اللاّم الأولى إلى السّاكن قبلها، وأُدغمت في الثانية.[8] و(مَصَانِعي)،[9] من الثلاثي المجرّد الصّحيح المتعدّي (صنَع يصنَعُ) من باب (فعَلَ يفعَل)، ومثلُه مَصَارِعي)،[10] فهو اسم مكان من صرَعَ يصرَع) المتعدي، و(المَنْهَل)[11] من (نَهِلَ ينْهَلُ، والنَّهلُ الشُّرْب، والمَنْهَلُ: المَوْرِد، وهو عين ماءٍ ترِدُه الإبل في المراعي.[12]

ب– مَفْعِل: يصاغ اسما الزمان والمكان من هذه الصّيغة من الثُّلاثي المجرّد إذا كان الفعل صحيح اللاّم، وعينه في المضارع مكسورة، أو فاؤه حرف علّة (مثال).

وقد وردت هذه الصّيغة ستّ عشرة (16) مرّة، موزّعة كالآتي:

---

[1] ابن عمّار 65/8.
[2] ابن عمّار 61/8.
[3] مختار الصّحاح،(عرك).
[4] ابن عمّار 62/14.
[5] اللّسان،(قرر).
[6] ابن علي 39/20، مختار الصّحاح،(ربط).
[7] ابن علي 40/18.
[8] فخر الدين قباوة، م س، ص: 171.
[9] ابن علي 48/7.
[10] ابن علي 93/7.
[11] ابن علي 91/2.
[12] مختار الصّحاح،(نهل).

-أربع (04) مرّات في قصائد ابن عمّار: (مِنبَر)؛[1] اسم مكان من الثلاثي المجرّد المتعدّي (نَبَرَ الشيء رفعَه، وبابه ضرَبَ، ومنه سمي المِنْبَرُ.).[2] وأمّا دلالته؛ فقد جاء على وزن (مفعَل) بكسر الميم لا بفتحها، دالاً على مَرْقَاة الخاطب وسمّي منبراً لارتفاعهِ وعُلُوّه، والنَّبْرُ عند العرب ارتفاع الصّوت، ورجلٌ نبّار: فصيحُ الكلام.[3]

وقد خرج اسم المكان هنا عن وزنه الأصلي، وهو (مفعِل) -بفتح الميم وكسر العين-، ومال إلى وزن آخر خاصّ باسم الآلة وهو (مِفْعَل) -بكسر الميم وفتح العين- وهو شاذ.[4] ومثله أيضاً (مِعْصَم)[5] فهو اسم مكان من الثلاثي المجرّد الصّحيح المتعدّي (عصَم يعصِم، والعِصمة الحِفظ، والمِعْصَم موضع السِّوار من السّاعد.[6] و(مجلِس)[7] اسم مكان من جَلَس يجلِس،ـ صحيح اللاّم ومكسور العين في المضارع. و(مورِدُهُم)،[8] اسم مكان من (وَرَدَ يَرِدُ) معتل الفاء (مثال).

-واثني عشرة (12) في قصائد ابن علي منها: (مَنْزِلاً)،[9] اسم مكان من (نزَل ينزِل) صحيح اللاّم، مكسور العين في المضارع، ومثلُه (مَبْسِم)،[10] اسم مكان من بسَم يبسِم)، والمبسِم بوزن المجْلس الثَّغْر.[11] و (مَضَائق)[12] جمع مضيق، اسم مكان من (ضَاقَ يضِيق) ، وأصلُهُ: (مَضْيِق) بوزن (مَفْعِل) ثمّ نقلت حركة الياء إلى السّكن قبلها، و(مَواضِع)،[13] جمع مَوْضِع، اسم مكان من (وَضَعَ يَضَعُ) معتل الفاء (مثال). و(مَفْرِق)،[14] اسم مكان من فَ)رَقَ يَفْرُقُ) من باب نصر، والمفْرِق: الطّريق وهو الموضع الذي يتشعّب منه طريق آخر.[15] وهذا

---

[1] ابن عمّار، 43/18.
[2] مختار الصّحاح،(نبر).
[3] اللّسان،(نبر).
[4] فخر الدين قباوة، م س، ص: 171.
[5] ابن عمّار 47/3.
[6] مختار الصّحاح،(عصم).
[7] ابن عمّار 63/11.
[8] ابن عمّار63/16.
[9] ابن علي 55/5 و72/14.
[10] ابن علي 75/4.
[11] مختار الصّحاح،(بسم).
[12] ابن علي 68/5.
[13] ابن علي 69/12.
[14] ابن علي 67/2.
[15] مختار الصّحاح،(فرق).

شاذّ أيضا لأن القياس فيها أو الأصل أن تكون على (مَفْعَل) بفتح الميم والعين أي (مَفْرَق) وليس (مَفْرِق).[1]

ثانيا: اسما الزّمان والمكان من الثلاثي المزيد:

أ- مُفْعَل: على زنة اسم المفعول، ولم يرد في قصائد الشّاعرين على هذا البناء إلاّ مشتقّا واحدا ممثلاً في كلمة (مُقَام)،[2] فهي اسم مكان من فعل ثلاثي أجوف مزيد بالهمز. والأصل: (مُقْوَم) بوزن (مُفْعَل)، ثم نقلت حركة الواو إلى السّاكن قبلها وقلبت ألفا من (أقَام يُقيمُ إقامةً، والمُقَامة بالضمّ الإقامة، وبالفتح المجلس والجماعة من النّاس، وأمّا المَقَام، والمُقام بفتح الميم وضمّها فقد يكون كل واحدٍ منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيّام، لأنّك إذا جعلته من قَام يَقوم فمفتوح [أي مَقَام][3] وإن جعلته من أقام يُقيم فمضموم [أي مُقام] وقوله تعالى: «لا مَقَامَ لَكُمْ »[4] أي: لا موضع لكم، وقُرئ: ((لا مُقَامَ لَكُمْ)) بالضمّ، أي: لا إقامة لكم.[5]

ب- مُفْتَعَل: على زنة اسم المفعول أيضاً، ولم يرد في قصائد الشّاعرين على هذا البناء إلاّ مشتقّاً واحداً ممثّلاً في كلمة (مُعْتَرَك)،[6] فهي اسم مكان من الثلاثي اللاّزم الصّحيح، المزيد بحرفين (اعْتَرَكَ يعْتَرِك والمُعْتَرَك موضع الحرب.[7]

ج- مُفَعَّل: على زنة اسم المفعول. وورد هذا البناء في مشتقّين هما:

المحيّا:[8] اسم مكان وهو الوجه،[9] من الفعل الثلاثي المعتل (اللّفيف المفروق)، المزيد بالتّضعيف: (حيّ يحيِّي تحيَّة.

[1] فخر الدين قباوة، م س، ص: 171.
[2] ابن علي 39/17 و90/1.
[3] ابن علي 37/3.
[4] الأحزاب: 13.
[5] مختار الصّحاح،(قوم).
[6] ابن علي 70/8.
[7] مختار الصّحاح،(عرك).
[8] ابن عمّر 63/2 وابن علي 84/2.
[9] مختار الصّحاح،(حيا).

والمُقَلّد:[1] اسم مكان، وهو موضع نجاد السّيف، من الفعل الثلاثي المزيد بالتَّضعيف (قلَّد يقلِّد قلادَة، وتَقلَّد الأمر: احتمله، وكذلك تقلد السّيف.[2]

وقد ورد في قصائد الشّاعرين أيضاً مشتقّ على وزن اسم الآلة: (مِفْعال)، لكنّهما يحملان دلالة اسم المكان هما: مِيْدَانه[3] –والمِضْمار–.[4]

7- اســـم الآلـــة:

سبق الذّكر في الفصل السّابق أنّ اسم الآلة هو اسم مشتقّ من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد، المتصرف، والمتعدّي للدّلالة على الآلة التي يكون بها الفعل. كما له ثلاث (**03**) صيغ مشهورة ذكرها القدماء النّحاة هي: (مِفْعَل، مِفْعَلَة، ومِفْعَال)، ,وأقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربع صيغ قياسية أخرى هي: (فَعَّالة، فِعَال، فاعِلة، وفَاعُول.).[5]

وما أحصيته من مشتقّات تحت هذا المبحث في قصائد الشّاعرين جاء على الأوزان التالية: (مِفْعَل، مفعَلة، مِفعال وفِعَال).

1- مِفعَل: ورد على هذا البناء ثلاث (**03**) مشتقّات في القصائد المدروسة هي: (مَطارِف:[6] جمع مطرف)، من الثّلاثي المجرّد المتعدّي (طرَفَ الثوبَ يطرِفُهُ طَرْفاً، المُطرف –بضم الميم وكسرها– واحد المطارف، وهي أَرْدية من خَزّ مربّعة لها أعلام.[7] وأصله الضم [على زنة اسم المفعول (مُفْعَل)]. قال الفرّاء: «المطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علمان، والأصل مُطرَف بالضمّ، فكسروا الميم ليكون أخفّ. كما قالوا مِغْزَل وأصله مُغْزَل، من أُغزِلَ أي أُدير، وكذلك المِصحَف». ثم قال الفرّاء: «أصله الضمّ لأنه في

[1] ابن علي 55/4.
[2] اللسان،(قلد).
[3] ابن عمّار 42/1 وابن علي 38/14.
[4] ابن عمّار 42/2.
[5] فخر الدين قباوة، م س، ص: 173.
[6] ابن عمّار 47/17.
[7] مختار الصّحاح،(طرف).

المعنى مأخوذ من أُطْرِفَ، أي: جُعِل في طرفه العَلَمان، ولكنّهم استثقلوا الضمّة فكسروه.».[1] و(مِثْقَف)،[2] من الفعل الثلاثي المجرّد المتعدّي (ثَقِفَ الشّيء يَثْقَفُه ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً حذَقَهُ. وثَقِفَ الرَّجُلُ ظَفِر به ووَجده والمِثْقَفُ والثّقاف خشبة تُسَوّى بها الرّماح.)[3] و(المِغْفَر)[4] من الثلاثي المجرّد المتعدّي (غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً: سترهُ)، وبابه ضَرَبَ، والغَفْرُ: التّغطيةُ والسِّتر، والمِغفَر بوزن المِبْضَع زَرَدٌ ينسج على قدر الرّأس، يُلبسُ تحت القلنْسوّة.[5]

2- مِفْعَلة: ورد من هذا البناء مشتقّ واحد فقط تمثّل في كلمة (مَقَارِع)،[6] في جمع مِقرعَة من الفعل الثلاثي المجرد المتعدّي «قرَعَ الشيء يَقرَعُه قرْعاً: ضَربَه، من باب ضَربَ، وقَرَعَ الدَّابَّة وأَقرَعهَا بلجامها يَقرَعُ: كفَّها به، وكبحها ومنه (المِقرَعَة)، وهي ما تُضرَب به الدّوابّ.».[7]

3- مِفعَال : سبق الذّكر أنّ هذه الصّيغة تأتي اسما وصفة للمبالغة وللآلة أيضا، و(مِفْعَال) اسم آلة غير معروف في اللّغات السّامية، وإنّما هو (فِعال) ومِفعال فرع عليها، بدليل أنّ في العربية بقايا من الصّيغ القديمة على وزن: (فِعال) للآلة نحو: لِسان ونِطاق، وذِراع، إلاّ أنّ اللّغة العربية –فيما يبدو عندما أرادت التوكيد في هذه الصّيغة، أضافت ميم التّوكيد إلى أوّل (فِعال) فأصبحت (مِفْعال) أي: [م+فِعال].[8] وزيادة الميم في أوائل الكلمات من الظّواهر المطّردة في اللّغات السّامية ومنها العربية، لإفادة معانٍ متعدّدة وبخاصّة في المشتقّات.[9]

[1] اللّسان،(طرف).
[2] ابن عمّار، 51/6.
[3] اللّسان،(ثقف).
[4] ابن عمّار 61/5.
[5] مختار الصّحاح،(غفر).
[6] ابن علي 70/9.
[7] مختار الصّحاح،(قرع).
[8] زين كامل الخوسيكي، الزّوائد في الصّيغ في اللغة الغربية (في الأسماء)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1985، ص: 397.
[9] بلقا سم بلعرج، م س، ص: 207.

وورد هذا البناء ستّ مرّات في قصائد الشّاعرين موزعة كما يأتي:

– مرتين (**02**) في قصائد ابن عمّار: (مِنْوال)[1] وهو الخشب الذي يَلُفُّ عليه الحائك الثّوبَ، وهو (النَّوْلُ) أيضاُ. ويقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد.[2] و(المِسْواك)،[3] وهو السِّواك من ساكَ يَسُوكُ أسنانَه بالسِّواك. وجمعه: سُوك بضم السّين مثل: كِتَابٌ وكُتُبٌ [من المتعدّي]، وإذا قلت: اسْتَاكَ أو تسوَّك، لم تذكر الفم.[4]

– أربع (**04**) مرات في قصائد ابن علي: (ميزانه)،[5] والميزان معروف ووزَنَ الشّيءَ من باب وعدَ [فعَل يفعِل] وَزْناً وزِنة أيضاً.[6] و(مِرْآة)،[7] من (رأَى يرَى رأياً ورُؤية بالعين، متعدّياً إلى مفعول واحد، وإذا كان بمعنى العلم تعدّى إلى مفعولين، و(المرآة) بكسر الميم التي يُنظر فيها، وثلاث (مراءٍ) والكثير (مَرَايَا).[8] و(المِصْبَاح)،[9] من (صبَح يصْبَح من باب قطع صُبْحًا وصَباحاً وإِصباحاً وصُبحَةَ، وصبَّحتُهُ، قلت له عِمْ صباحاً والمِصباح السِّراجُ).[10]

4– فِعَال: وردت هذه الصّيغة تسع(**09**)مرّات تتوزع كالآتي:

– مرّة واحدة في قصائد ابن عمّار:(حِجَاب)،[11] وهو السِّتْر، من حَجَبَ الشّيءَ يحْجبُه حجْباً وحجاباً، وحجّبه: ستره، وبابه نصَرَ، وكلّ ما حال بين شيئين: حجَاب، والجمع حُجُبٌ لا غير. ومنه الحاجِبُ فوق العين، فهو يحْجُب عن العين شعاع الشمس.[12]

---

[1] ابن عمّار 52/10.
[2] مختار الصّحاح،(نول).
[3] ابن عمّار 65/4.
[4] مختار الصّحاح،(سوك).
[5] ابن علي 38/7.
[6] مختار الصّحاح،(وزن).
[7] ابن علي 67/4 و77/9.
[8] مختار الصّحاح،(رأي).
[9] ابن علي 74/10.
[10] مختار الصّحاح،(صبح).
[11] ابن عمّار 47/6.
[12] اللّسان و مختار الصّحاح،(حجب).

– وثماني(08)مرّات في قصائد ابن علي (سِنَانِه)،[1] من الثلاثي المجرّد المضعّف المتعدّي(سنَّ السّكّينَ: أحدَّهُ، وبابه ردَّ[أي فعَل يفعُل]، والمِسَنُّ حجَرٌ يُحدّد به، وكذا(السِّنانُ). و(السِّنَان) أيضاً سِنان الرّمح، وجمعُه(أسِنّة).[2]

والشّاعر في البيت يقصد سِنان السَّمهريّ، أي: سِنَان الرّمح. و(عِنَانه)،[3] من الثلاثي المضعّف المتعدّي(عَنَّ الفرسَ يعُنُّه بضمّ العين.أي: حبسَهُ بعِنَانِه، وبابه ردّ. و(العِنَانُ) للفرس، وجمعُه أعِنّة).[4] و(سِوَار)،[5] والسِّوار من الحُليّ معروف، من الثلاثي المزيد بالتّضعيف المتعدّي:(سوَّرتُه، أي : ألْبَسْتُه السِّوَارَ فتسوَّر، والجمع أسْوِرةٌ وأَسَاوِر)،[6] و(خِمار)[7] مثل حجاب، والخِمَار: السِّتْر، من المتعدّي(خَمَرَ الشيء يخْمُرُه خَمْراً، وأخْمرَهُ: سترهُ، والخِمارُ ما تغطّي به المرأة رأسها.وجمعه: أخْمِرة وخُمْرُ، وإذا كان الخِمَار يغطّي الرّأس، فالْخَمْرُ يغطّي العقل).[8] أي: يُذْهِب به.

و(حجاب)،[9] و(شُهْبَان)[10]، جمع شِهَاب، وشهُبٌ بضمّتين أيضاً، وهو شُعلَة نارٍ ساطعة.[11] و(بِسَاطَه)،[12] من الثلاثي المجرّد المتعدّي: بسَطَ الشيءَ: نشره، وبابه نصَر.[13][أي فعَل يفعُل]، و(البِسَاطُ) كلّ ما يُبْسَط. ومنه(البَسْطُ) نقيض القبض، وفي أسماء الله تعالى(الباسِط)، وهو الذّي يبسط الرّزق لعباده.[14]

وأمّا دلالة الكلمة(بِسَاط) في قول ابن علي : (بسَط الرّبيع بِسَاطه)، أراد فراشه، من ورودٍ وأزهارٍ وجمالٍ خلاّب.

---

1 ابن علي 37/3.
2 مختار الصّحاح،(سنن).
3 ابن علي (37/2 و40/3).
4 مختار الصّحاح،(عنن).
5 ابن علي 55/3.
6 اللّسان،(سور).
7 ابن علي 55/4.
8 اللّسان،(خمر).
9 ابن علي 67/7.
10 ابن علي 80/8.
11 مختار الصّحاح،(شهب).
12 ابن علي 39/11.
13 مختار الصّحاح، (بسط).
14 اللّسان، (بسط).

كان هذا عن الصّيغ القياسية في اسم الآلة، وقد ورد في القصائد المدروسة أيضاً صيغ سماعية لاسم الآلة كثيرة، أذكر منها: المُقْلة، والحُسَام، والسَّهم، والشِّفار، والغِمدان، والأسياف، والرّماح، والقوس...

ومن الصّفات التي أطلقها الشّاعران على الرّمح:(السَّمْهَرِيّ والعَسَّال)،[1] فقد جاء في اللّسان لابن منظور:«السَّمْهَرِيّ: الرُّمْحُ الصّليب العُود من اسْمَهَرَّ الجَبَلُ والأمْرُ، إذا اشْتدَّ، والاسْمِهْرَارُ: الصَّلاَبة والشِدّة، والرّماح السَّمْهَرية منسوبة إلى(سَمْهَر)، وهو اسم رجُلٍ كان يُقوِّم الرِّماح ويبيعها».[2]

وأمّا(العَسَّال)؛ فهو من «عسَلَ الرّمحُ يعْسِل-بالكسر- عَسْلاً وعُسُولاً، وعَسَلاَناً.أي: اشتدّ اهتزازُه واضطرب. ورُمْحٌ عسَّل وعَسُول: عاسِلٌ مُضْطرب، وعَسَلَ الذّئب والثَّعْلَب يعسِل عَسَلاً وعَسَلاَناً، أي: معنى مُسْرعاً، واضطرب في عدْوه وهزَّ رأْسَه، وعَسَلَ الماءُ عَسَلاً وعَسَلاناً: حرّكته الرّيحُ فاضطرب. والجمع: العُسَّلُ والعواسِلُ.».[3]

فكلّ هذه المعاني تشترك في الدّلالة على الاهتزاز والاضطراب.

[1] ابن علي 37/3 وابن عمّار 44/15.
[2] اللّسان، مادّة (سمهر).
[3] م ن، مادّة (عسل).

خـــاتمـــة

نتائج البحث

درست في هذا البحث «دلالة المشتقّات في الشّعر الجزائري، خلال العهد التركي– محمد ابن علي وأحمد بن عمّار نموذجاً–»، وذلك بعد التعامل المباشر والنّظر الدّائم في قصائد الشاعرين من ديوان الأشعار لأبي القاسم سعد الله، وقد خلصت من ذلك كلّه إلى انطباعات جمعتها في شكل أحكام وآراء أسمّيها نتائج، منها ما هو عامّ تحت فصل، الاشتقاق، وما هو خاصّ بدراسة المشتقّات، ألخّصها في النّقاط الآتية:

1- إنّ الاشتقاق اللّغوي يستند إلى عنصرين أساسيين: الأوّل المادّة اللّفظية (الحروف الأصول)، والثّاني المادّة المعنويّة (الدّلالية)، فهما مادّة خام، ووجهان لعملة واحدة هي البناء اللّغوي.

2- إنّ التحوّل الذّي يصيب الكلمة من زيّادة، أو إبدال، أو حذف، أو تغيير بحركة، أو سكون، أو إدغام، يؤدّي دوراً أساساً في تغيير معناها.

3- يُعدّ الاشتقاق الصّغير أو(الاشتقاق العام) محلّ إجماع العلماء – سواء أكانوا قدماء أم محدثين– على أنّ أكبر قسم من متن اللّغة يقوم عليه، وهو نوع من التّوسّع الدِّلالي في اللّغة، ويساعدها على مسايرة التطوّر الحضاري، وهو الذي نستفيد منه في تنمية الألفاظ، واستكمال المادّة اللّغوية.

4- إذا كان الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة، أو توليد لفظ من لفظ، فإنّ التّصريف هو ميزان لهذه الكلمات المشتقّة، ودليل الباحث في موضوع الاشتقاق والذي لا يُعرف إلاّ به، فهو ميزان العربية، وبه تُعرف الأصول من كلام العرب من الزّوائد الدّاخلة عليه، وبين الاشتقاق

والتّصريف علاقة وثيقة وتشابك وتلاحم، ولا يستطيع الدّارس أن يفهم الاشتقاق بعيدا عن التصريف، والعكس صحيح.

5- دائرة الأخذ أوسع مجالا من دائرة الاشتقاق وأرحب مكانا، لأنّه لا يشترط فيه مادّة معيّنة مقاربة بين المعاني المتشابهة مثل الاشتقاق.

6- إنّ أصل الاشتقاق الوضعي مرتبط بميلاد اللّفظة عند الوضع، أي عند احتوائها معنى مميّزا، يصير عامّاً بعد الاشتقاق منها ما أمكن من المشتقّات، وقد يكون ميلادها بصيغة الفعل، أو بصيغة الاسم، أو بصيغة المصدر، لأنّه ليس من اليُسر تعيين أسبقها في الاستعمال، لارتباط ذلك بحاجة الوضع، لذا لا بدّ من الإقرار بتعدّد مصدر الاشتقاق.

7- إنّ الاشتقاق عنصرٌ هامّ في تكوين لغتنا ونموّها، حتّى تستطيع أن تعبّر عن كلّ المستحدثات العلمية، والفكرية والحضارية.

8- إنّ أكثر الصّيغ اطّرادا في الكلام العربي الصّيغ الثّلاثية مجرّدة كانت أو مزيدة، وذلك لسهولتها وخفّتها على اللّسان، وكلّما كثرت حروف الكلمات زاد ثقلها، ومن ثمّ يثقل استعمالها.

9- وجدت أثناء التحليل في قصائد الشّاعرين بعض الأفعال من مشتقّات اسم الفاعل اختلفت فيها عين المضارع على أكثر من وجه، من ذلك: (فاتك- فاتر- بارع - باذخ -ذابل ونافث)، ومردّ ذلك الاختلاف في حركة العين أرجعه ابن جنّي إلى تركّب اللّغات وتداخلها.

10- اتّضح لي من خلال دراستي لأبواب الفعل السّتّة في اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد أنّ أكثر الأبنية ورودا واستعمالا في قصائد الشاعرين هو باب (فَعَلَ)، وسبب ذلك يعود إلى أنّ الفتح أخفّ من الكسر والضمّ.

11- واتَّضح كذلك أن صيغة (فَعُلَ) هي اقلّ عدداً من (فَعَلَ وفَعِلَ)، لأنّها لا تأتي إلاّ لازمة لفاعلها، دالّة على الطّبائع والسّجايا، كما أنّ الضمّة أثقل نُطقا من الفتحة والكسرة، ومن هنا كانت صيغة (فَعُلَ) قليلة التّصريف، ملازمة لحركة واحدة في المضارع هي حركة الماضي.

12- كما تبيّن لي ندرة المشتقّات من باب (فعِل يفعِل)، ويرجع ذلك إلى أنّه ليس بناءً قياسياً أصلياً، إنّما هو سماعيّ منقول من باب (فعِل يفعَل)، فالفتح في مضارعه أقيس من الكسر، وما جاء من (فعِل يفعِل) شاذّ، وعلّلت أيضاً سبب قلّة المشتقّات في قصائد الشاعرين من بابي (فعُل يفعُل وفعِل يفعِل)، ومردّ ذلك جنوح العربية إلى المخالفة.

13- إنّ الفعل الرّباعي متطوّر عن أصلٍ ثلاثي، أو عن أصلٍ اسميّ، أو عن أصلٍ ثنائي لتأدية غرضٍ دلاليّ ما.

14- ترجع ندرة اسم الفاعل من الرّباعي المجرّد والمزيد في قصائد الشاعرين إلى القاعدة السّابقة الذّكر، والتي تقول أنّه كلّما كثرت حروف الكلمات زاد ثقلها، ومن ثمّ يثقل استعمالها في الكلام العربيّ.

15- تبيّن لي في القصائد المدروسة تنوّع وتعدّد صيغ اسم الفاعل، والتي جاءت مخالفة للأوزان القياسية الذكورة، لكنّها تحمل دلالة اسم الفاعل نحو: فعيل، فِعال وفُعالة.

16- أشار العلماء إلى أنّ أكثر صّيغ المبالغة القياسية شيوعاً وتواتراً في كلام العرب: (فَعَّال، وفَعُول، ومِفْعال). وقد أكّدت الدّراسة جزءاً من هذا، فقد جاء على (فَعَّال) ثلاث وعشرون (23) صيغة، وعلى(فَعُول) ستّ (06) صيغ، بينما ورد على(مِفْعال) أربع (04) صيغ. ويبدو أنّ هذه الصيغة الأخيرة كانت في الأصل للآلة، ثم انتقلت إلى المبالغة، وكذلك(مِفْعَل ومِفْعيل)، فهي أسماء آلة في أصلها، استُخدمت على سبيل المجاز.

17- إذا أُريد التّدليل على مطلق المعنى، جيء بالصّفة مستغنية عن موصوفها، وأُجريت مجرى الأسماء، كالفذّ، الفرد، الشيخ، العبد، الخِلّ، الخِدْن، والحلال. فهي في الأصل صفات، ثم انتقلت أو تطوّرت إلى الاسمية، فصارت غالبة في الأسماء.

18- اتّضح لي في دراستي لقصائد الشاعرين تعدّد صيّغ اسم المفعول أيضاً على الأوزان: (فَعِيل، فَعُول، فَعَال، فِعال، وفَاعِل)، فهي مشتقات سماعية تحمل دلالة اسم المفعول.

19- قد يخرج اسم المكان عن وزنه الأصليّ إلى وزن آخر خاصّ باسم الآلة. نحو: المِيدَان، والمِضْمار على وزن (مِفْعال)، ومِعْصَم، ومِنْبَر على وزن (مِفْعَل)، والأصل: مَنْبِر (مَفْعِل)، كما شذّ أيضاً:(مَفْرِق)، والأصل: مَفْرَق بوزن (مَفْعَل).

20- إنّ أهمّ ما ميّز صيّغ المشتقّات في أسماء المكان، وأسماء الآلة، وأسماء المفعول هو أنّها جاءت مبدوءة بمورفيم الميم، وزيّادة الميم في أوائل الكلمات من الظّواهر المطّردة في اللّغات السّامية، ومنها العربية، وهذه الخاصّية هي التي تكسب الكلمة الدّلالة على المعاني المتعدّدة، والتي لا تحدّد إلاّ بالسّياق، فهو الأمان ضدّ اللّبس كما يسميّه بعض المعاصرين.

كانت هذه أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها من خلال دراستي لموضوع البحث.

وما توفيقي إلاّ بالله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع مرتّبة ترتيباً أبجدياً

*- المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.

1- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ط1. مكتبة النهضة، بغداد: 1965.

2- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق وتعليق: محمد الدّالي، ط3. مؤسّسة الرّسالة، المدينة المنوّرة: 1981.

3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط5. دار الجيل، بيروت-لبنان:1979.

4- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين، ضبط وتصحيح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت:(د.ت).

5- أساس البلاغة، الزمخشري، دار الفكر للطّباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان:2000.

6- أسس علم اللّغة، ماريوباي، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، ط2. عالم الكتب، القاهرة: 1983.

7- الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ط6. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1984.

8- الأصول في النحو، ابن السرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط1. مؤسّسة الرّسالة، بيروت:1985.

9- ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط1. مطبعة النّسر الذّهبي، القاهرة: 1984.

10- أشعار جزائرية، تقديم وتحقيق: أبو القاسم سعد الله، (م.و.ك)، الجزائر:1988.

11- الاشتقاق، عبد الله أمين،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: 1956.

12- الاشتقاق ودوره في نّمو اللّغة، فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1995.

13- آثار البشير الإبراهيمي، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1985.

14- الأضداد، ابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـبيروت: 1987.

15- جامع الدّروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط14. المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت: 1980.

16- الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، مولاي بلحمسسي، ط2. (ش.و.ن.ت) - الجزائر: 1981.

17- الجزائر في التاريخ(العهد العثماني)، الشيخ المهدي بوعبد لي وناصر الدّين سعيدوني، (م.و.ك) - الجزائر: 1984.

18- الجمهرة، ابن دريد، تحقيق وتقديم: منير البعلبكي، ط1. دار العلم للملايين، بيروت:1987

19- الجمل، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: علي حيدر، دمشق - سوريا: 1972.

20- الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، محمد حسين آل ياسين، ط1. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت:1980.

21- دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية بنعزوز زبدة، (م.و.ك)، الجزائر: 1989.

22- دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين، ط2.دار الفتح، دمشق: (د.ت).

23- دراسات في فقه اللّغة، صبحي الصّالح، ط9. دار العلم للملايين، بيروت:1981.

24- هدية العارفين (أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين)، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استانبول: 1951-1955.

25- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدين السيوطي، تصحيح: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة - بيروت:(د.ت).

26- الزّوائد في الصّيغ في اللّغة العربية(في الأسماء)، زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر:1985.

27- حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد بن علي الصّبان الشافعي، ضبطه وصحّحه وخرّج شواهده: إبراهيم شمس الدين، ط1. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت:1999.

28- طرق تنمية الألفاظ في اللّغة، إبراهيم أنيس، معهد البحوث والدّراسات العربية، قسم البحوث والدّراسات الأدبية واللّغوية، مطبعة النهضة الجديدة -القاهرة: 1966-1967.

29- الكلّيات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت 1094هـ)، مؤسّسة الرّسالة- بيروت:(د.ت).

30- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3.دار عالم الكتب، بيروت: 1983.

31- كتاب التعريفات، علي ابن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان-بيروت:1985.

32- اللّغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط2. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1979.

33- لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقّات في الرّبع الأول)، بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنشر والتوزيع- الجزائر:2005.

34- اللّغة بين العقل والمغامرة، محمد مندور، منشأة المعارف بالإسكندرية - جلال حربّي وشركاه (د.ت).

35- لسان العرب، ابن المنظور، ط1. دار صادر للطباعة والنشر،بيروت-لبنان:1997.

36- مجالس العلماء أبو العباس ثعلب، دار المعارف بالقاهرة:(د.ت).

37- مدخل إلى فقه اللّغة، أحمد محمد مقدور، دار الفكر-دمشق:1999.

38- المولّد في العربية، حلمي خليل، ط2. دار النهضة العربية للطباعة والنشر -بيروت: 1985.

39- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، جلال الدّين السيوطي، شرح وضبط وتصحيح جماعة...، دار الفكر ودار الجيل للنشر والتوزيع: (د.ت).

40- مكشاف الأسماء، بوعلام بن حمّودة، ط1. دار الأمة-الجزائر:2002.

41- الممتع في التّصريف، ابن عصفور، تحقيق فخر الدّين قباوة، ط4. منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت:1979.

42- من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، ط6. مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر _القاهرة:1987.

43- المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصّبور شاهين مؤسسة الرّسالة، بيروت- لبنان: 1980
.

44- المنصف لشرح كتاب التّصريف للمازني، ابن جنّي، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1.القاهرة:1954.

45- معاني القرآن، الأخفش سعيد بن مسعدة، تحقيق ودراسة: عبد الأمير محمد أمين الورد، ط1. عالم الكتب، بيروت- لبنان:1985.

46- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ط3. مؤسّسة نويهض، بيروت:1983.

47- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب المبدي، مطبعة أمزيان _الجزائر:(د.ت).

48- المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية، د. محمد رشاد الحمزاوي،(م.و.ك)- الجزائر: 1987.

49- مقاييس اللّغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-بيروت: 1979.

50- المقتضب، أبو العباس المبّرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار عالم الكتب _بيروت:(د.ت).

51- المخصّص، ابن سيدة، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت:(د.ت).

52- مختار الصّحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ضبط وتعليق وتخريج: د/مصطفى ديب البغا، ط4. دار الهدى-الجزائر: 1990.

53- علم الدّلالة العربي، فايز الدّاية، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر: 1973.

54- العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد)، هنري فلايش، تعريب وتحقيق: عبد الصّبور شاهين، ط2. دار المشرق-بيروت: (د.ت).

55- في أصول النّحو، سعيد الأفغاني، ط3. دار الفكر-بيروت: 1964.

56- في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط6.مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة: 1984.

57- في النحو العربي -نقد وتوجيه-، د/مهدي المخزومي، ط1. منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت: 1964.

58- فقه اللّغة، علي وعبد الواحد وافي، ط3. دار النّهضة للطباعة والنشر-القاهرة: (د.ت).

59- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ط3. دار الفكر-بيروت: 1968.

60- فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، أبوراس الناصري المعسكري، تحقيق: د/محمد بن عبد الكريم، (م.و.ك)-الجزائر: 1990.

61- الصباحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط1. مكتبة المعارف-بيروت: 1993.

62- الصوفية في نظر الإسلام، د/سميح عاطف الزين، ط3. دار الكتاب اللبناني، بيروت: 1985.

63- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الجيل والمؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت-لبنان: (د.ت).

64- رحلة ابن حمادوش الجزائري، تحقيق: د/أبو القاسم سعد الله، (ش.و.ن.ت) الجزائر: 1983.

65- رحلة ابن عمار (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب)، تحقيق: د/محمد بن أبي شنب، مطبعة فونتانا-الجزائر: 1902.

66- رسالة الإشتقاق، إبن السراج، تحقيق: مصطفى الحدري ومحمد علي الدرويش، دمشق:1973.

67- شجاعة العربية (أبحاث ودروس في فقه اللغة)، د/سالم علوي، دار الآفاق-الجزائر: 2006.

68- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت: 1988.

69- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، الأستر أباذي، دار الكتب العلمية بيروت: 1985.

70- شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1 مطابع المكتبة العربية- حلب: 1393هـ-1973م.

71- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب-بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة (د.ت).

72- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد: ط11. مطبعة السعادة-مصر: 1383هـ-1963م.

73- شرح شافية ابن الحاجب، الأستر أباذي، تحقيق: محمد نور الحسين ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية-بيروت: 1982.

74- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط11. توزيع مكتبة الثقافة بمكة المكرمة، والمكتبة الأموية، عمان-الأردن: 1963.

75- شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ط1. مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان: 2003.

76- تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، ط2. منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت: 1965.

77- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16-20م)، الجزء الثاني، د.أبو القاسم سعد الله، ط2. (م.و.ك)-الجزائر: 1984.

78- تجارب في الأدب والرحلة، د.أبو القاسم سعد الله، (م.و.ك)-الجزائر: 1983.

79- التكملية، أبو علي الفارس، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر: 1984.

80- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي- القاهرة: 1986.

81- تعريف الخلف برجال السلف، الحفناوي، ط2. مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان: 1985.

82- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت: (د.ت).

83- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، جامعة حلب، كلية الآداب: 1978.

84- ترجمان الأشواق (ديوان)، ابن عربي، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان: 1981.

85- خصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان: (د.ت).

الرسائل الجامعية:

86- الإشتقاق اللغوي بين ابن دريد وابن جني.

إعداد: هني سنية، ماجستير- مخطوط-جامعة وهران- السانية: 1993.

87- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية

إعداد: مطهري صفية، دكتوراه-مخطوط-جامعة وهران-السانية: 2002.

88- منابع الصورة الادبية في شعر ابن عمار

اعداد: حبيب بوزوارة، ماجستير-مخطوط-جامعة وهران-السانية: **2004**.

89- الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني.

إعداد: مختار حبار، دكتوراه-مخطوط-جامعة عين شمس-مصر: **1991**.

90- تناسل الدلالات الإشتقاقية.

إعداد: هني سنية، دكتوراه-مخطوط-جامعة وهران-السانية: **2006**.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات